سلسلة نصوص تراثية للباحثين

(٩٤٠)

المِلح

في الأحاديث والآثار

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

" ([التقلل من الأكل])

٨٨ – أخبرنا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري، أخبرنا محمد بن عبد الله الرازي المذكر بنيسابور، قال : سمعت أبا العباس المؤدب، يقول : دخلت على سري السقطي يوما، فقال : لأعجبنك من عصفور يجيء فيسقط على هذا الرواق، فأكون قد أعددت له لقمة، فأفتها في كفي فيسقط على أطراف أناملي فيأكل، فلما كان في وقت من الأوقات سقط على الرواق، ففتت الخبز في يدي فلم يسقط على يدي كما كان، ففكرت في سري : ما العلة في وحشته مني؟ فوجدتني قد أكلت ملحا طيبا، فقلت في نفسي : أنا تائب من **الملح** الطيب، فسقط على يدي فأكل وانصرف.

---

(١) ".

" ٥٩ – حدثني أبو نصر المؤدب عن أبي عبد الرحمن الطائي قال : أنبأ أبو سعيد البقال قال : كنت محبوسا في ديماس الحجاج ومعنا إبراهيم التيمي [فبات في السجن] فقلت يا أبا أسماء في أي شيء حبست؟ قال : جاءالعريف فتبرأ مني وقال : إن هذا يكثر الصلاة والصوم فأخاف أن يكون يرى رأي الخوارج

قال : فأكثر قال : فوالله الذي لا إله غيره ما قطع دعاءه إذ ضرب باب السجن : أين فلان؟ فقام صاحبنا فقال : ياهؤلاء! أن تكن العافية فو الله لا أدع الدعاء وإن تكن الأخرى فجمع الله بيننا وبينكم في رحمته

"وروي أن قائلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله من شر الناس فقال: "اللهم غفرا، شر الناس العلماء إذا فسدوا" ١ وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال: "يوشك أن لا يبقى من الإسلام إلا إسمه ومن القرآن إلا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة وهي خربة من الهدى، علماؤهم شر من تحت أديم السماء، من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود".

وقال عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم "يا معشر الحواريين، الحق أقول لكم: إن الدنيا لا تصلح إلا **بالملح**، والطعام لا يطيب إلا به، فإذا فسد **الملح** فسد الطعام وذهبت المنفعة به. وكذلك العلماء ملح الأرض لا تستقيم الأرض إلا بهم وإذا فسد العلماء فسدت الأرض".

وقال سفيان بن عيينة: "قدم عبيد الله بن عمر الكوفة فلما رأى اجتماعهم عليه قال: نسيتم العلم وأذهبتم

---

(١) الزهد والرقائق، ص/١١٢

نوره لو أدركني وإياكم عمر لأوجعنا ضربا".

هذا-رحمكم الله- قول عبيد الله بن عمر رحمه الله

١ "ضعيف الجامع الصغير" ٢٣٨١.." (١)

"(حديث سفيان بن أبي زهيرالثابت في الصحيحين) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : (يفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، و تفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم، و تفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون)

(حديث أبي هريرة رضي الله عنه الثابت في صحيح مسلم) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : (لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة)

كراهية أن تعرى المدينة :

(حديث أنس الثابت في الصحيحين) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : (أراد بنو سلمة أن يتحولوا إلى قرب المسجد فكره النبي – صلى الله عليه وسلم – أن تعرى المدينة، فقال : ألا تحتسبون آثاركم)

التحذير من الكيد لأهل المدينة :

(حديث سعد بن أبي وقاص الثابت في الصحيحين) أن النبي قال : (لا يكيد أهل المدينة أحد إلا إنماع كما ينماع **الملح** في الماء)

فضل مسجد قباء :

(حديث أسيد بن ظهير الثابت في صحيحي الترمذي وابن ماجه) النبي ؟ يقول : (صلاة في مسجد قباء كعمرة)

أركان الحج :

(١) الإحرام :

الإحرام ركن من أركان الحج :

(حديث عمر الثابت في الصحيحين) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : إنما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله و رسوله فهجرته إلى الله و رسوله و من كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)

---

(١) إبطال الحيل – الرقمية، ص/٢٧

لقوله تعالى: (فإذآ أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام)

(البقرة /١٩٨)

(٢) الوقوف بعرفة :

لقوله تعالى: (فإذآ أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام)

(البقرة /١٩٨)

وهذا يدل على أن الوقوف بعرفة أمر مسلم به.." (١)

"ويوم دون ذلك ويوم كالأيام ويوم دون ذلك وأخر أيامه كالشرارة في الجريدة يضحي الرجل بباب المدينة فلا يبلغ بابها حتى تغرب الشمس

قالو يا رسول الله فكيف نصلي في تلك الأيام القصار قال تقدروا في هذه الأيام القصار كما تقدرون في الأيام الطوال ثم تصلي ثم تصلون وإنه لايبقى شيء من الأرض إلاوطئه وغلب عليه الا مكة والمدينة فإنه لا يأتيها من نقب من أنقابها إلا لقيه ملك مصلت بالسيف فينزل عند الضريب الأحمر عند منقطع السبخة عند مجتمع السيول ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج فتنفي المدينة يومئذ خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص

فقالت أم شريك يارسول الله فأين المسلمين قال ببيت المقدس يخرج حتى يحاصرهم وإمام المسلمين يومئذ رجل صالح فيقال له صل الصبح فإذا كبر ودخل في الصلاة نزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فإذا رآه ذلك الرجل عرفه فرجع يمشي القهقرى ليتقدم عيسى صلى الله عليه وسلم فيضع يده بين كتفيه ثم يقول صل فأنما أقيمت الصلاة لك فيصلي عيسى صلى الله عليه وسلم وراءه فيقول افتحوا الباب فيفتحوه ومع الدجال يومئذ سبعون ألف يهودي كلهم ذو سلاح وسيف محلى فإذا نظر الى عيسى صلى الله عليه وسلم ذاب كما يذوب الرصاص في النار وكما يذوب **الملح** في الماء ثم يخرج هاربا فيقول عيسى صلى الله عليه وسلم إن لي فيك ضربة لن تفوتني بها فيدركه عند باب لد الشرقي فيقتله فلا يبقى شيء مما خلق الله عزوجل شيئا يتوارى به يهودي إلا أنطق الله تعالى ذلك الشيء لا شجرة ولا حجر ولا دابة إلا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فاقتله إلا الغرقدة فإنها من شجرهم لاتنطق

---

(١) الضياء اللامع من صحيح الكتب الستة وصحيح الجامع، ٣٧١/١

". (١)

"

١٤٤٥ أخبرنا أبو بكر أحمد بن القاسم بن معروف بن أبي نصر في آخرين قالوا ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا الوليد بن مسلم ثنا مروان بن جناح ثنا يونس بن ميسرة بن حلبس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فزغ الله إلى كل عبد من خمس من عمله وأثره وأجله ورزقه ومضجعه

١٤٤٦ أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحارث بن عبد الرحمن بن الحارث الرملي ثنا الحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة إلا أن يتوب

١٤٤٧ أخبرنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم وغيره قالوا أنبا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن الحريص المؤذن ثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن ويخضب بحمرة ثنا مروان بن معاوية الفزاري ثنا عيسى ابن أبي عيسى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد إدامكم **الملح** رواه غير سليمان عن مروان فأدخل بين عيسى وأنس رجلا

". (٢)

"١٤٨٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ :«لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ، أَوْ بِدَابِقٍ(١)فَيَخْرُجِ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنْ الْمَدِينَة مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئذٍ فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتْ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلُهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : لاَ وَاللهِ لاَ نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ، لاَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَداً، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ، لاَ يُفْتَنُونَ أَبَداً فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمْ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتونِ، إِذْ صَاحَ فِيْهِمْ الشَّيْطَانُ : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاؤُوا الشَّام خَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلاَة فَيَنْزِلُ عِيْسَى بْنُ مَرْيَمَ – صلى الله عليه وسلم

---

(١) الفوائد لتمام الرازي، ١/١١٨

(٢) الفوائد لتمام الرازي، ٢/١٦٩

-، فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ **الْمِلْحُ** فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ».(٢) = صحيح

---

(١) بالأعماق أو بدابق : موضعان بالشام، بقرب حلب.

(٢) مسلم [٢٨٩٧] باب في فتح قسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم، ابن حبان [٦٧٧٤]، تعليق الألباني "صحيح"، تعليق شعيب الأرنؤوط "إسناده صحيح".." (١)

"١٥١٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ :«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقَ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، هُمْ خِيَارُ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا، قَالَتْ الرُّومُ : خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلُهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : لا وَاللهِ! لا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَداً، ثُمَّ يُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ وَهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ، وَيَفْتَتِحُ ثُلُثٌ فَيَفْتَتِحُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمْ الشَّيْطَانُ : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهَالِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاؤُوا الشَّامَ، خَرَجَ يَعنِي الدَّجَّال فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ وَيُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَإِذَا رَآهُ عُدُّو اللهِ يَذُوبُ كَمَا يَذُوبُ **الْمِلحُ**، وَلَوْ تَرَكَهُ لَذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنَّهُ يَقْتُلُه اللهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِم دَمَهُ بِحَرْبَتِهِ».(١) = صحيح

---

(١) مسلم [٢٨٩٧] باب في فتح قسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم، ابن حبان [٦٧٧٤]، واللفظ له، تعليق الألباني "صحيح"، تعليق شعيب الأرنؤوط "إسناده صحيح".." (٢)

" | البلد السادس والثلاثون | رشيد | | وهي بشين معجمة ودال مهملة؛ ككثير. ثغر جليل؛ لكنه صغير. من | مواخير مصر، وعلى ساحل النيل شرقي الثغر السكندري، بينهما مرحلة قوية، | معظمها على ساحل البحر المالح، يقال : ستة وثلاثون ميلا، بظاهرها عدة | مشاهد، يقال : إنها لجماعة من الأولياء والشهداء؛ لا سيما بكوم الأفراح. | | وفيه منار يرى منه من لعله يطرقها من العدو؛ بل في نفس البلد أماكن عامرة | بالعدد والرجال المطوعة. وجدد بها سلطان الوقت برجا حسنا لأجل حفظها؛ | لأن بينها

---

(١) العمل الصالح، ص/٢١٦١

(٢) العمل الصالح، ص/٢٢٠٣

وبين البحر **الملح** ثمانية عشر ميلا، وتسمى قديما : الأرمسية بفتح | الهمزة، وسكون الراء المهملة، وضم الميم، وكسر السين المهملة، ثم مثناة | تحتانية مشددة وهاء، باسم جزيرة هناك بين البحرين، وكثيرا ما يأخذ سراق | الفرنج منها مما يكون للمسلمين حرسها الله تعالى. | | وانتسب إليها جماعة من المتقدمين وغيرهم يقال لكل منهم : الرشيدي. | وشاركهم في الانتساب كذلك جماعة، فبعض لهارون الرشيد، وبعض لمن | كان يقال له لأجل بلوغ جميع مطالبه وأغراضه : الرشيد. | وتشتبه هذه النسبة بالرشيدي بالتصغير، كما بين في محله. | |

٣١ - أخبرني بها الزين، عبد الرحمن بن محمد بن عمر الدمياطي سبط الشيخ | يوسف العجمي بقراءتي عليه بجامعها وأبو الطيب بن محمد المصري كلاهما، عن أبي | عبد الله بن منيع الوراق قال الثاني : سماعا، أنا أبو المعالي بن أبي التائب الأنصاري، | أنا أبو إسحاق إبراهيم بن خليل، أنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي (ح). |

---

(١) ".

" البلد الحادي والخمسون | عقبة أيلة | | وهو بجانب البحر **الملح** من الجهة الشرقية، ينزله الحجيج ذهابا وإيابا؛ | فيقيمون به أياما، ويتزودون منه ما يحتاجون إليه من البضائع المصرية والغزاوية | المحمولة إليه منها، وماؤها طيب حلو. وقد سمع بها صاحبنا النجم ابن فهد | من الكمال بن البارزي وغيره؛ بل وسمع بها أبو حيان من رفيقه الحافظ مسعود | الحارثي. | | وأيلة - المضاف إليه - بلدة وهي بفتح الهمزة، ثم تحتانية مثناة ساكنة، بلدة | على ساحل بحر القلزم مما يلي ديار مصر. نسب إليها جماعة، كانت عامرة في | أوائل الإسلام، وهي حاضرة البحر التي ذكرها الله في كتابه. | |

٣٨ - أخبرني الصدر أحمد بن الزكي أبي بكر الميدومي بقراءتي عليه في | رجوعي أنا وإياه فيها من الحج، وغيره بغيرها، قالوا : أنا النجم محمد بن | علي بن عقيل قال الأول : قراءة عليه وأنا حاضر، وإجازة، وقال الآخرون : | سماعا، أنا محمد بن علي بن محمد بن عبد المجيد الملفي، أنا الزين | محمد بن محمد بن أبي الفتوح الدلاصي وغيره، قالوا : أخبرنا أبو الفضل | عبد العزيز بن عبد الوهاب الزهري، أنا أبو بكر محمد بن الوليد الطوطوشي، | أنا أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي، أنا يونس بن

---

(١) البلدانيات، ص/١٩٦

عبد الله بن مغيث الصفار | مناولة، أنا أبو عيسى يحيى بن عبيد الله بن يحيى بن يحيى، أنا عم أبي | عبيد الله بن يحيى بن يحيى، أنا أبي (ح).

". (١)

"الله تبارك وتعالى رضي الله عنهن الرب عز وجل الجاهلية وهي أرض ليس بها ماء من ورده أخذه وهو مثل الماء العد فاستقال النبي صلى الله عليه وسلم أبيض بن حمل في قطيعته في **الملح** فقال أبيض قد اقلتك منه على أنه مني صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منك صدقة وهو مثل الماء العد من ورده أخذه قال فقطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضا وعبلا بالجرف جرف مراد حين أقاله منه

إسناده حسن

١٢٨٣ – وأخبرنا أبو الفخر أسعد بن سعيد بن روح قراءة عليه ونحن نسمع بأصبهان قيل له أخبرتكم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قراءة عليها وأنتم تسمعون أنا محمد بن عبد الله بن ريذة أنا سليمان بن أحمد الطبراني نا أحمد بن عمرو الخلال نا محمد بن أبي عمر نا فرج بن سعيد بن علقمة بن سعيد بن أبيض بن حمال أنه استقطع **الملح** من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقال له (شذاء) بمأرب فقطعه له ثم إن الأقرع بن حابس التميمي قال يا نبي الله إني قد وردت **الملح** في الجاهلية وهو بأرض فمن ورده أخذه وهو مثل الماء العد قال فاستقال النبي صلى الله عليه وسلم أبيض بن حمال في قطيعته فقال أبيض قد أقلته منه على أن يجعله مني صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو منك صدقة وهو مثل الماء العد فمن ورده أخذه قال فقطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضا وعشبا بالجرف جرف مراد." (٢)

"صلى الله عليه وسلم فأقطعه **الملح** فلما أدبر قال رجل يا رسول الله أتدري ما اقطعته إنما أقطعته الماء العد قال فرجع فيه قال

وسأله عن ما يحمى من الأراك قال ما لم تنله أخفاف الإبل.

رواه أبو داود عن قتيبة ومحمد بن المتوكل العسقلاني ورواه الترمذي عن قتيبة ومحمد بن يحيى بن أبي

---

(١) البلدانيات، ص/٢٢٨

(٢) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٤/٥٦

عمر كلهم عن محمد بن يحيى بنحوه ورواه أبو حاتم بن حبان عن أبي خليفة وقد روي بزيادة رجل في إسناده

إسناده ضعيف

١٢٨٥ - أخبرنا زاهر بن أحمد الثقفي بأصبهان أن الحسين بن عبد الملك أخبرهم أنا إبراهيم بن منصور أنا محمد بن إبراهيم أنا أبو يعلى الموصلي نا سريج بن يونس أبو الحارث نا محمد بن قيس المأربي عن أبيه عن ثمامة بن شراحيل عن سمي بن قيس عن شمير عن أبيض بن حمال أنه وفد إلى رسول الله." (١)

"صلى الله عليه وسلم فاستقطعه **الملح** فقطعه له فلما ولى قال رجل يا رسول الله تدري ما قطعته إنما قطعته الماء العد فدعاه فرجعه

منه قال أبيض وسألتهما يحمى من الأراك قال ما لم تنله أخفاف الإبل

إسناده ضعيف

١٢٨٦ - وأخبرنا أسعد بن سعيد بأصبهان أن فاطمة الجوزدانية أخبرتهم قراءة عليها أنا محمد بن ريذة أنا سليمان بن أحمد الطبراني نا علي بن عبد العزيز نا محمد بن عمرو التنوري حدثنا محمد بن يحيى بن قيس المأربي عن أبيه عن سمي بن قيس عن ثمامة بن شراحيل عن شمير عن أبيض بن حمال أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم يستقطعه **الملح** فاقتطعه إياه فقال له رجل يا رسول الله تدري ما أقطعته الماء العد فارجعه منه وسألته ما يحمى

من الأراك قال ما لم تبلغه أخفاف الإبل فزاد في إسناده سمي بن قيس

إسناده ضعيف *." (٢)

"أرض تغير أحساب الرجال بها كما رسمت بياض الريط بالحمر «٢»

و خرج جيش من أهل الكوفة إلى حبيش بن دلجة بالربذة فخافوا و رجعوا.

و خرج جيش من أهل البصرة فقتلوه فقال الشاعر في ذلك: [٣ أ]

ألسنا بأصحاب ابن دلجة إذ عبا هنالك خيلا كالسراحين ضمرا

تقاد بفرسان إذا حمس الوغى أحلوا الحرام و استباحوا المنكرا

فلاقتهم خيل لنا فارسية أساورة تدعو يزيد المسورا

---

(١) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٥٨/٤

(٢) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٥٩/٤

البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٢٢٣

فلما التقوا ولى المشامون هربا عزيز (؟) و أخلوا عن حبيش مقطرا

و يروى عن مجاهد أنه قال: لما أوحى الله عز و جل إلى الأرض أيام نوح فقال يا أرض ابلعي ماءك، كانت أرض الكوفة آخرها ابتلاعا و أشدها تقعسا. فمن هناك سائر الأرضين تكرب على حمارين و ثورين و أرض الكوفة على ستة.

و قال إبراهيم التيمي: لما أمرت الأرض أن تغيض الماء، أغاضت إلا أرض الكوفة. فلعنت فسائر الأرض تكرب على ثورين و أرض الكوفة على أربعة.

و قالت أم العلاء الأوذية: مروا بزيد بن علي في سوق كندة على حمار قد خولف بوجهه. فقاموا إليه يبكون. فأقبل عليهم و قال: يا شرار خلق الله! أسلمتموني للقتل ثم جئتموني تبكون؟

و قال علي رضي الله عنه لأهل الكوفة: اللهم كما نصحتهم فغشوني، و ائتمنتهم فخانوني، فسلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتها، و يلبس فروتها، و يحكم فيهم بحكم الجاهلية.

و قال أبو عبد الله القشيري: قام أهل الكوفة إلى علي رضي الله عنه فقالوا:

العطاء يا أمير المؤمنين. فقال: ما لهم ميث الله قلوبهم كما يماث **الملح** في الماء.

أ تطلقوني ولادة من غير زوج؟ أما و الله لو تجتمعون على حقكم كما تجتمعون على باطلكم ما غل على أموالكم حلب شاة. اللهم إني قد كرهتهم و كرهوني. فأرحهم مني و أرحني منهم. قال: فأصيب في ذلك العام.

و قدم رجل من أهل المدينة يكنى أبا مريم الكوفة فلقيه علي رضي الله عنه.." (١)

"و هم الذين شخصوا إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فقال الأحنف يا أمير المؤمنين. إن إخواننا من أهل مصر نزلوا منازل فرعون، و إن إخواننا من أهل الشام نزلوا في منازل ملوك الروم، و إن إخواننا من أهل الكوفة نزلوا بين حيرة النعمان و مدائن كسرى في مثل حولاء الناقة أو حدقة البعير الغاسقة في جنان خصبة و أنهار عذبة تأتيهم ما يأتيهم من رزقهم غريضا غضا. و إنا نزلنا في سبخة هشاشة نشاشة زعفة لا يجف ثراها و لا ينبت مرعاها عسفتها الفلاة من خلفها و خنقها البحر الأجاج من أمامها، يأتيها ما أتاها في مثل حلقوم النعامة. فلا يزيد من الفخر عليهم بطيب المنازل إلا بما أقر به صاحبهم. و لم يزل أهل البصرة يشربون الماء المالح حتى و ليها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، فحفر لهم نهرا من البطيحة فهم

(١) البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ٢٠٤/١

يسمونه نهر ابن عمر، و فيه يقول بشار في شعر طويل:

لا نشرب الماء إلا قال قائلنا نعم الأمير، فداه السمع و البصر

روى من العذب ها مات مصردة قد كان أزرى بهن الملح و الكدر

البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٢٤٩

و قال شاعرنا يصف الكوفة و طيب هوائها و أن الشام ارتفعت عنها و البصرة سفلت منها:

سفلت عن برد أرض زادها البرد عذابا

و علت عن حر أرض تلهب النار التهابا

مزجت حرا ببرد فصفا العيش و طابا

و لم يزل عمال العراق ينزلون الكوفة يرونها [١٥ أ] عذب ماء و أصفى هواء و أطيب ترابا. و كل الأرض يجعلها الله للمسلمين طهورا. و مسجدا إلا أرض البصرة فإنه ليس يستطيع أحد أن يتيمم و لا يصلي على أرضها لقذرها و فسادها و كثرة سمارها. و ما نزلها من أمراء العراق أحد إلا الحجاج مديدة ثم تحول إلى واسط. و مسلمة بن عبد الملك أياما حين قتل يزيد بن الأسلت. فأما الكوفة فأكثر الولاة كانوا ينزلونها و يقيمون بها و لا يمضون إلى البصرة إلا لحادثة تحدث، أو فتق يحذر. كان خالد بن عبد الله القسري يسميها الذفراء. و كذلك يوسف بن عمر.." (١)

"إذا ذكرت القرى فنسيها الله و لا ذكرها. فإن بها مصارع الأخيار. و الله لأهلها- إلا بعضهم- أشد حنقا علينا من كفرة بني إسرائيل على موسى عليه السلام. يقتل فيها رجالنا و يستحل بها شتمنا. أ فلهم فينا ثأر فيقيدونا بثأرهم؟ أم لهم قبلنا حق فيطالبونا بحقهم. منعوا حق الله من مال الله قسرا و منعونا خمس الله فلم ننازعهم.

أ فحكم الجاهلية يبغون؟ الله بيننا و بينهم عند إقامة الميزان الذي لا يبخس فيه حق المحقين عند جحود المبطلين. فو الله لا تزال تلك العصابة على هذا حتى يبعث الله عليهم نقما منا أهل البيت يقوم. لا خلاق لهم. تقتل فيها رجالهم و تفنى أموالهم و تسبى ذراريهم و يتواتر الشر عليهم. سمعت جدي صلى الله عليه بأثره عن النبي (صلى الله عليه و سلم) أنه قال: هيهات هيهات معاشر الأمة! لتأمرن بالمعروف و تنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم. فعندها يدعو خياركم فلا يستجاب لهم.

[هاتوا برهانا] «١» و يحكم كبرهاننا. فإن لم تأتوا ببرهان فقولوا صدقت. فإن الله لا يستحيي من الحق.

---

(١) البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ١/٢٢٩

و إن الله عز و جل لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصاها و وجدوا ما عملوا حاضرا و لا يظلم ربك أحدا. ويحك يا حليف فهذه الري فلا تسكنها، و دار البلاء فلا تلجها. و إذا قاربتها فحد عنها فإنها مصرع البلاء.

أما إنك ستجاوز منها أودية حتى تشرف على مدينة مدت إليها أعناقها

البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٤٩٥

الشياطين من الجن و الإنس يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا. أولئك أهل نيسابور. أنساك الله و لا ذكرك الاعتذار. و إن أعلام بيض «١». سيميت بها قلوب الفجار كما يذوب **الملح** في الماء. فعند ذلك فليسكنها الأبرار من أوليائنا.

صحبك الله يا حليف حيثما توجهت.." (١)

"البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٥٠٤

الرساتيق عن المياه للزراعة، صوبت سائر المياه إلى هذه البحيرة، فلا تزال تصب إليها سائر الخريف و الشتاء، فإذا كان وقت الربيع و احتاج الناس إلى الماء، قطع عنها فصار [١٢٧ أ] ماؤها كله ملحا. فيأخذه الناس و يحمله الأكراد الجابارقة و غيرهم إلى البلدان فيباع.

و زعم ابن الكلبي أن بليناس طلسم هذه البحيرة أن يكون ملحا ما لم يحظر عليها و يمنع الناس. فمتى حظر عليها و منع الناس منها، نشفت الماء أولا و لم يكن فيها شي ء من **الملح**.

و في هذا الرستاق قرية يقال لها الفردجان و كان فيها بيت نار عتيق. و هي أحد النيران التي غلت فيها المجوس مثل آذرخره، و نار جم الشيذ و هي الأولى و نار ماجشنسف و هي نار كيخسرو. لأن المجوس غلت في هذه النيران غلوا لا تضبطه العقول فقالوا: ٧٦/٢ كان مع زردشت ملك يشهد له عند كشتاسف أنه رسول ثم عاد نارا.

و أما نار جم الشيذ فهي نار آذرخره، كانت بخوارزم فنقلها أنوشروان إلى الكاريان [في ناحية فارس] «١». فلما ملكت العرب تخوفت المجوس أن تطفأ فصيروها جزأين: جزء بالكاريان و جزء حمل إلى فسا. لأنهم قالوا إن طفئت واحدة بقيت الأخرى.

و أما آذرجشنسف، نار كيخسرو. فإنها كانت ببرزة من آذربيجان، فنظر أنوشروان في ذلك و فكر فنقلها إلى الشيز لأنها كانت عظيمة عندهم.

---

(١) البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ٤٥٨/١

و في زمزمة المجوس «٢»: إن نار آذر جشنسف يوكل بها ملك بالبركة،

البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٥٠٥

و بالبركة ملك بجبل يقال له سبلان ملك. و إن هؤلاء الأملاك الثلاثة مأمورون بتأييد أصحاب الجيوش. فقال أنوشروان: لا يمكنني أن أنقل نار آذرجشنسف و البركة إلى سبلان فأجمعهن ثلاثتهن. فإذا فاتني هذا فإني أنقل آذرجشنسف إلى هذه البركة ليتعاون الملكان.

و أما نار زردشت فهي بناحية نيسابور و لم تحول، و هي أحد الأصول من نيرانهم.

و مما غلت فيه المجوس أيضا، نار آذرجشنسف و هي النار التي بالفراهان.." (١)

"و يقال إن بطلا أراد السلطان معاقبته، فأقامه في ماء بعض النهار [١٢٩ ب] و كانت ليلة باردة كثيرة الثلج. فنظر إلى مصباح في القرية فوضع عينيه عليه، و لم يزل في الحياة حتى خمد المصباح. فلما خمد المصباح مات الرجل من وقته، و كانت حياته بنظره إلى النار.

و ذكر الله عز و جل فضل النار في عدة مواضع من كتابه، من ذلك قوله الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون

. فجعلها أعظم من الماعون معونة و أخفها مؤونة. و الماعون الأكبر الماء و النار ثم الكلأ و **الملح**.

و الوجه الآخر من الامتنان بالنار قوله يرسل عليكما شواظ من نار و نحاس...

الآية. و ليس يريد أن إحراق العباد بالنار من و الآية و نعمائه، و لكن أراد بالوعيد الصادق، إذ كان في غاية الزجر فهو من النعم السابغة و الآلاء العظام.

و كذلك القول في خلق جهنم إنه نعمة عظيمة و منة جليلة، إذ كان زاجرا عن نفسه ناهيا، و إلى الجنة داعيا.

البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٥١١

ثم بالنار يعيش أصل الأرض من وجوه، فمن ذلك صنيع الشمس في البرد و الماء و الأرض. و لأنها صلاح جميع الحيوان عند حاجتها إلى دفع عادية البرد، ثم سراجهم الذي يستصبحون و بضيائه يميزون الأمور.

و في الأرض عيون قار و عيون زئبق و عيون نفط و كبريت، و معادن ذهب و فضة و رصاص و نحاس و حديد. فلو لا ما في بطن الأرض من أجزاء النار، ما ذاب في قعرها جامد و لما انسبك في معادنها شي ء من الجواهر، و لما كان لقواها جامع و لخبثها مفرق «١».

---

(١) البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ١/٤٦٧

ثم رجع بنا القول إلى ذكر البلدان.

قالوا: و في بعض رساتيق همذان عيون ماء تنبع، فإذا جرى من مكانه و زال عن موضعه تحجر و صار صخرا تبنى به الأبنية.." (١)

"و زعم بعض أصحاب الأخبار أنه لم ير في مدن الجبل مدينة أعذب ماء و لا أقل هواما و لا أطيب هواء و لا أصح تربة من إصبهان.

و ذكروا أن الحنطة و سائر الحبوب ربما أقامت في البيوت و الأهراء سنة و أكثر فلا تتغير و لا تفسد، و كذلك أيضا جميع الفواكه و المأكولات و لا تغير فيها القدور المطبوخة و لو أقامت أياما كثيرة.

فأما الميت فإنه يبقى في قبره المدة الطويلة و السنين الكثيرة لا يبلى، لصحة التربة و طيب الندرة.

و لهم الثياب العتابي و السعيدي و الوشي و أنواع الثياب القطنية و الملحم و غير ذلك. و **الملح** الأصبهاني موصوف في جميع بلدان الدنيا و كذلك الأشنان. و الله أعلم بالصواب [١٣٨ ب].

البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٥٣٧

١٠٥/٢

القول في الري و الدنباوند

قال ابن الكلبي: سميت الري بروي من بني بيلان بن إصبهان بن فلوج بن سام. قال: و كان في موضع المدينة بستان. فخرجت بنت روي يوما إليه فإذا هي بدراجة تأكل تينا فقالت: بورأنجير. يعني أن الدراجة تأكل تينا. فاسم المدينة في القديم بورأنجير. و يغيرونه أهل الري فيقولون بهزويد.

و قال لوط بن يحيى «١»: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عمار بن ياسر- و هو عامله على الكوفة- بعد شهرين من فتح نهاوند يأمره أن يبعث عروة بن زيد الخيل الطائي إلى الري و دستبى في ثمانية آلاف، ففعل. و سار عروة لذلك.

فجمعت له الديلم، و أمدهم أهل الري، و قاتلوه فأظهره الله عليهم فقتلهم و اجتاحهم.

و قال جعفر بن محمد الرازي «٢»: لما قدم المهدي الري في خلافة المنصور، بنى مدينة الري التي بها الناس اليوم و جعل حولها خندقا ١٠٦/٢ و بنى فيها مسجدا جامعا.

و جرى ذلك على يد عامر بن الخصيب، و كتب اسمه على حائطها. و تم عليه سنة ثمان و خمسين و

---

(١) البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ٤٧٣/١

مائة و جعل لها فصيلا يطيف به فارقين آخر و سماها المحمدية.

فأهل الري يدعون المدينة الداخلة: المدينة. و يسمون الفصيل: المدينة الخارجة.." (١)

"و كان بمرو بيت كبير يقال له كي مرزبان. ١٦٩/٢ فإذا ارتفع عن الأرض مقدار قامة، كان محمولا إلى السقف على أربعة صور. و في جوانبه رجلان و امرأتان. و كانت فيه صورة عجيبة لا يدرى ما هي. فجاء قوم فادعوا أنه لهم و أن أباهم بناه، فنقضوه و أبلغوا بما فيه من الخشب و ما كان في صوره من الذهب. و كان بيتا

البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٦١٣

عجيب الصنعة، فأصابت مرو و قراها في السنة التي هدم فيها جوائح عظام. فزعم أهل مرو أنه كان طلسما للعمران، و أنه لما [زال] «١» نال البلاد ما نالهم.

و وفد على بعض الخلفاء رجل من أهل خراسان له عقل و معرفة، فقال:

أخبرني من أصدق أهل خراسان؟ قال: أهل بخارا. قال: فمن أوسعهم بذلا للخبز [و **الملح**] «٢»؟ قال: أهل الجوزجان. قال: فمن أحسنهم [١٥٩ أ] ضيافة؟ قال:

أهل سمرقند. قال: فمن أدقهم نظرا؟ قال: أهل مرو. قال: فمن أسوأهم طاعة و أذهبهم بنفسه؟ قال: أهل خوارزم. قال: فمن أحسنهم فطنة و أبعدهم غورا؟ قال:

أهل مرو الروذ. قال: فمن أصحهم «٣» عقولا؟ قال: أهل طوس ان رضي أهل نسا.

قال: فمن أكثرهم جدلا و شغبا؟ قال: أهل سرخس. قال: فمن أضعفهم رأيا و تدبيرا؟ قال: أهل نيسابور. قال: فمن أقلهم غيرة؟ قال: أهل هراة. قال: فمن أجهلهم بالخالق؟ قال: أهل بوشنج و بادغيس. قال: فمن أرماهم؟ قال: أهل خوارزم. قال: فمن أبخلهم؟ قال: أهل مرو. و أنشد:

مياسير مرو من يجود لضيفكم بكرش فقد أمسى نظيرا لحاتم

و من رش باب الدار منهم بغرفة فقد كملت فيه خصال المكارم

يسمون بطن الشاة طاووس عرسهم و عند طبيخ اللحم ضرب الجماجم

فلا قدس الرحمن أرضا و بلدة طواويسهم فيها بطون البهائم

---

(١) البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ٤٩٤/١

و كان المأمون يقول: استوى الشريف و الوضيع من أهل مرو في ثلاثة أشياء:

البطيخ البارنك و الماء البارد بغير الثلج [يعني ماء اليخ] «٤» و القطن اللين.." (١)

"السغد و سائر كور نوح بن أسد: ثلاثمائة ألف و ستة و عشرون ألفا و أربعمائة درهم. منها على فرغانة، مائتا ألف و ثمانون ألفا محمدية. و على مدائن الترك ستة و أربعون ألفا و أربعمائة درهم خوارزمية. و من الكرابيس الغلاظ الكندجية ألف و سبعة و ثمانون ثوبا. و من المرور و صفائح الحديد ألف و ثلاثمائة قطعة نصفين.

فالجميع ألف ألف و اثنان و سبعون ألف درهم محمدية. منها على الصغد و المعدن بالبتم و معدن **الملح** بكس ألف ألف و تسعة و ثلاثون درهما محمدية.

و كس و نسف و البتم من كور السغد.

أسروشنة: خمسون ألف ألف درهم. و ثمانمائة و أربعون درهم محمدية.

الشاش و معدن الفضة: ستمائة ألف و سبعة آلاف مسيبية.

خجندة: مائة ألف درهم مسيبية.

فجميع خراج خراسان [١٦٦ ب] و ما ضم إلى عبد الله بن طاهر من الكور و الأعمال: أربعمائة و أربعون ألف ألف و ثمانمائة ألف و ستة و أربعون ألف درهم.

و من الدواب ثلاثة عشر ألف ألف دابة. ١٧٩/٢ و من الغنم ألفا شاة. و من السبي ألفا رأس و اثنا عشر رأسا قيمتها ستمائة ألف درهم. و من المرور و صفائح الحديد ثلاثمائة قطعة نصفين.

البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٦٣٣

القول في الترك

روي عن حذيفة أنه قال: تغلب الترك على الكوفة، و تغلب الخزر على الجزيرة، و تغلب الروم على الشام.

و روي عن النبي (صلى الله عليه و سلم) أنه قال: لتخرجن الترك أهل العراق من بلادهم.

قال: و كتب عمر رضي الله عنه إلى عماله: إذا أصبتم أحدا من الأتراك فاضربوا عنقه، فإن لهم خرجة بعد المائتين. فإذا خرجوا كانوا أشد كلبا على ما في أيديكم مما في أيديهم.

و يروى عن النبي (صلى الله عليه و سلم) قال: الترك أول من يسلب أمتي ما خولوا.

---

(١) البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ٦٥/٢

و يروى عن عبد الله بن عباس أنه قال: و الله لتكونن الخلافة في ولدي حتى تغلب على عزهم الحمر الوجوه الذين وجوههم كأنها المجان المطرقة.." (١)

"الفصل الثالث: ما ورد في النهي عن بيع المغانم قبل أن تقسم، أو بيع الصدقات قبل أن تقبض.

الفصل الرابع: ما ورد في النهي عن بيع الكالئ بالكالئ.

الباب الثالث: الأحاديث الواردة في النهي عن بيوع الغرر، وفيه فصول:

الفصل الأول: ما ورد في النهي عن بيع الغرر.

الفصل الثاني: ما ورد في النهي عن بيع حبل الحبلة، والمضامين والملاقيح.

الفصل الثالث: ما ورد في النهي عن بيع الملامسة والمنابذة.

الفصل الرابع: ما ورد في النهي عن بيع الحصاة.

الفصل الخامس: ما ورد في النهي عن بيع اللبن في الضرع، والصوف على الظهر، والسمن في اللبن.

الفصل السادس: ما ورد في النهي عن الثنيا في البيع إلا أن تعلم.

الفصل السابع: ما ورد في النهي عن بيع المعاومة والسنين.

الفصل الثامن: ما ورد في النهي عن البيع بضربة الغائص، وبيع العبد الآبق.

الفصل التاسع: ما ورد في النهي عن بيع عسب الفحل.

الفصل العاشر: ما ورد في النهي عن بيع السمك في الماء.

الفصل الحادي عشر: ما ورد في النهي عن بيع ما لم يتبين صلاحه.

الباب الرابع: الأحاديث الواردة في النهي عن الشروط في البيع، وفيه فصول:

الفصل الأول: ما ورد في النهي عن الشروط في البيع، وعن بيع وسلف.

الفصل الثاني: ما ورد في النهي عن بيع العربان.

الفصل الثالث: ما ورد في النهي عن بيعتين في بيعة.

الباب الخامس: الأحاديث الواردة في النهي عن البيوع الربوية، وفيه فصول:

الفصل الأول: ما ورد في النهي عن الربا والتحذير منه.

الفصل الثاني: ما ورد في الربا في الذهب والفضة والبر والشعير والتمر **والملح**، وما يقاس عليها.

الفصل الثالث: ما ورد في النهي عن المزابنة والمحاقلة.

---

(١) البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ٢/٨٠

الفصل الرابع: ما ورد في النهي عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة.

الفصل الخامس: ما ورد في النهي عن بيع اللحم بالحيوان.

الفصل السادس: ما ورد في النهي عن بيع العينة.." (١)

"الباب الخامس

الأحاديث الواردة في النهي عن البيوع الربوية

وفيه فصول:

- الفصل الأول: ما ورد في النهي عن الربا والتحذير منه.
- الفصل الثاني: ما ورد في الربا في الذهب، والفضة، والبر، والشعير، **والملح**، والتمر.
- الفصل الثالث: ما ورد في النهي عن المزابنة.
- الفصل الرابع: ما ورد في النهي عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة.
- الفصل الخامس: ما ورد في النهي عن بيع اللحم بالحيوان.
- الفصل السادس: ما ورد في النهي عن بيع العينة.

الفصل الأول

ما ورد في النهي عن الربا والتحذير منه(١)

١٣٣ - (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اجتنبوا السبع الموبقات" قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: "الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات".

رواه البخاري(٢)، ومسلم(٣)، وأبو داود(٤)، والنسائي(٥)، كلهم من طرق عن سليمان بن بلال عن ثور بن يزيد عن أبي الغيث عنه به.

وأبو الغيث اسمه سالم مولى ابن مطيع كما قال أبو داود عقب إخراجه للحديث.

---

(١) نظرا لكثرة الأحاديث الواردة في هذا الفصل، فقد اقتصرت منها على ما ورد في الكتب الستة. وقد فعلت هذا لعدم صلة هذه الأحاديث بأحاديث الرسالة صلة وثيقة؛ لكونها من باب الترهيب، فتناسب موضوعات الترغيب والترهيب أكثر من مناسبتها لأحاديث الأحكام، وجعلت الدراسة الفقهية لهذا الفصل

---

(١) الأحاديث الواردة في ا لبيوع المنهي عنها، ٤/١

مع الدراسة للفصل الآتي نظرا لترابطهما. والله أعلم.

(٢) صحيح البخاري - مع الفتح - [كتاب الوصايا (٥/رقم ٢٧٦٦)].

(٣) صحيح مسلم [كتاب الإيمان (٩٢/١)].

(٤) سنن أبي داود [كتاب الوصايا (٣/٢٩٤-٢٩٥)].

(٥) سنن النسائي [كتاب الوصايا (٦/٢٥٧)].." [١]

"فعلى هذا فإن هذا الإسناد ضعيف، وأيضا فإن حديث الإسراء الطويل خرجه البخاري، ومسلم، وغيرهما عن أنس رضي الله عنه وغيره. ولم يذكر فيه ما جاء في هذا الحديث.

فمما سبق يتبين أن هذا الحديث ضعيف. وممن ضعفه البوصيري(١). والله أعلم.

ومما ورد في هذا الفصل أيضا:

(٨) حديث أبي جحيفة رضي الله عنه، وقد تقدم(٢).

الفصل الثاني

ما ورد في الربا في الذهب والفضة

والبر والشعير والملح والتمر

١٤٠ - (١) عن مالك بن أوس: أنه التمس صرفا بمائة دينار، فدعاني طلحة بن عبيد الله فتراوضنا، حتى اصطرف مني، فأخذ الذهب يقلبها في يده، ثم قال: حتى يأتي خازني من الغابة، وعمر يسمع ذلك، فقال: والله لا تفارقه حتى تأخذ منه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الذهب بالورق(٣) ربا إلا هاء وهاء، والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء، والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء".

أخرجه مالك(٤) عن ابن شهاب به وهذا لفظه، ومن طريقه أخرجه البخاري(٥)، وأبو داود(٦)، والشافعي(٧)، وعبد الرزاق(٨)، وأحمد(٩)، وابن حبان(١٠)، والبغوي(١١).

---

(١) مصباح الزجاجة (٢/١٩٧).

(٢) تقدم برقم (٢٨).

(٣) وقع في المطبوع من صحيح البخاري [ط المكتبة السلفية] (٤/٤٤٢) "الذهب بالذهب" وهو خطأ.

(٤) موطأ مالك [كتاب البيوع (٢/٦٣٦)].

---

(١) الأحاديث الواردة في البيوع المنهي عنها، ٤/١

(٥) صحيح البخاري [كتاب البيوع (٤/رقم ٢١٧٠-٢١٧٤)].

(٦) سنن أبي داود [كتاب البيوع (٣/٦٤٣)].

(٧) مسند الشافعي (ص١٣٨).

(٨) مصنف عبد الرزاق (٨/١١٦).

(٩) مسند أحمد (١/٤٥).

(١٠) الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان (١١/٣٨٦-٣٨٧).

(١١) شرح السنة (٤/٢٤٥).." [١]

"ويظهر لي أنه أخطأ في هذا الحديث، وذلك أن غيره من الرواة ومنهم مالك رووه عن عبد المجيد بن سهيل عن سعيد بن المسيب، فمخالفة الدراوردي تعتبر شذوذا لما سبق من حاله، فلعله انقلب عليه سعيد بن المسيب إلى أبي صالح كما ينقلب عليه عبد الله بن عمر إلى عبيد الله بن عمر، وعبد المجيد بن سهيل لم يكن بالواسع في الرواية حتى يقال حدث عن كليهما(١). والله أعلم.

الطريق السادسة: أبو المتوكل الناجي عنه به:

رواه مسلم(٢)، والنسائي(٣)، والطيالسي(٤)، وأحمد(٥)، وعبد بن حميد(٦)، وأبو يعلى(٧)، وابن الجارود(٨)، كلهم من هذه الطريق.

ولفظ مسلم: "الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، **والملح بالملح**، مثلا بمثل، يدا بيد، فمن زاد أو استزاد فقد أربى، الآخذ والمعطي فيه سواء".

وأبو المتوكل هو علي بن داود، ويقال: ابن دؤاد البصري(٩).

الطريق السابعة: سهيل بن أبي صالح عن أبيه عنه به:

رواه مسلم(١٠)، والطيالسي(١١)، وأحمد(١٢)، والطحاوي(١٣)، كلهم من هذه الطريق.

ولفظ مسلم: "لا تبيعوا الذهب بالذهب، ولا الورق بالورق، إلا وزنا بوزن مثلا بمثل سواء بسواء".

وقد تابع سهيل بن أبي صالح على هذا الحديث عبد العزيز بن رفيع. رواه الطبراني(١٤).

---

(١) انظر قول يحيى بن معين فيه في: تهذيب الكمال (١٨/٢٧٠).

(٢) صحيح مسلم [كتاب المساقاة (٣/١٢١١)].

---

(١) الأحاديث الواردة في البيوع المنهي عنها، ٤/١٣

(٣) سنن النسائي [كتاب البيوع (٢٧٧/٧)].

(٤) مسند الطيالسي (ص٢٩٥).

(٥) مسند أحمد (٤٩/٣-٥٠، ٦٦-٦٧، ٩٧).

(٦) المنتخب (٥٧/٢، رقم: ٨٦٠).

(٧) مسند أبي يعلى (٤٢٢/٢) مختصرا.

(٨) المنتقى - المطبوع مع تخريجه غوث المكدود - (٢٢٦/٢).

(٩) تقريب التهذيب: رقم الترجمة (٤٧٣١).

(١٠) صحيح مسلم [كتاب المساقاة (١٢٠٩/٣)].

(١١) مسند الطيالسي (ص٢٩٠).

(١٢) المسند (٤٧/٣،٩).

(١٣) شرح مشكل الآثار (٣٩٠/١٥)، شرح معاني الآثار (٦٧/٤).

(١٤) المعجم الكبير (١٧٤/١).." [١]

"وأخرجه مسلم(١)، وأحمد(٢)، والطحاوي(٣) بنحو هذا اللفظ من هذا الطريق عن غير مالك.

الطريق الثانية: فضيل بن غزوان عن عبد الرحمن بن أبي نعم عنه به:

أخرجه مسلم(٤)، والنسائي(٥)، وابن ماجه(٦)، وأحمد(٧). ولفظ مسلم: "الذهب بالذهب وزنا بوزن مثلا بمثل، والفضة بالفضة وزنا بوزن مثلا بمثل، فمن زاد أو استزاد فهو ربا". ونحوه لفظ النسائي.

وزاد أحمد: "ولا تباع ثمرة حتى يبدو صلاحها". ولفظ ابن ماجه: "الفضة بالفضة، والذهب بالذهب، والشعير بالشعير، والحنطة بالحنطة، مثلا بمثل".

وهذه الزيادات صحيحة الإسناد.

الطريق الثالثة: فضيل بن غزوان عن أبي زرعة عنه به:

رواه مسلم(٨)، والنسائي(٩)، كلاهما من هذا الطريق، ولفظه عندهم: "التمر بالتمر، والحنطة بالحنطة، والشعير بالشعير، **والملح بالملح**، مثلا بمثل يدا بيد، فمن زاد أو استزاد فقد أربى إلا ما اختلفت ألوانه".

الطريق الرابعة: فضيل بن غزوان عن أبي حازم الأشجعي عنه به:

رواه ابن أبي شيبة(١٠)، ولفظه: "الحنطة بالحنطة، والشعير بالشعير، يدا بيد، كيلا بكيل، وزنا بوزن، فمن

---

(١) الأحاديث الواردة في البيوع المنهي عنها، ٢٤/٤

زاد أو استزاد فقد أربى إلا ما اختلفت ألوانه".

وإسناد هذه الطريق صحيح، فأبو حازم الأشجعي، واسمه سلمان؛ ثقة(١١).

الطريق الخامسة: سهيل بن أبي صالح عن أبيه عنه به:

---

(١) صحيح مسلم [كتاب المساقاة (١٢١٢/٣)].

(٢) مسند أحمد (٤٨٥/٢).

(٣) شرح معاني الآثار (٦٩/٤).

(٤) صحيح مسلم [كتاب المساقاة (١٢١٢/٣)].

(٥) سنن النسائي [كتاب البيوع (٢٧٨/٧)].

(٦) سنن ابن ماجه [كتاب التجارات (٧٥٨/٢).

(٧) مسند أحمد (٢٦١/٢-٢٦٢، ٤٣٧).

(٨) صحيح مسلم [كتاب المساقاة (١٢١٢/٣)].

(٩) سنن النسائي [كتاب البيوع (٢٧٣/٧-٢٧٤)].

(١٠) المصنف (٧٠/٥).

(١١) تقريب التهذيب: رقم الترجمة (٢٤٧٩).." [١]

"والذي يظهر أن الذي نحى بالطحاوي هذا المنحى هو التبرير لمذهب أبي حنيفة لكونه خالف معنى ما يدل عليه الحديث. وقد ذكر ابن أبي شيبة هذا الحديث في كتاب (الرد على أبي حنيفة)(١).

فالحديث صحيح لا إشكال فيه. وهو يدل على النهي عن بيع الذهب بالذهب مع أحدهما شيء غير الذهب(٢). والله أعلم.

١٤٧ - (٨) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، **والملح** **بالملح**، مثلا بمثل، سواء بسواء، يدا بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد".

جاء هذا الحديث من طرق:

الطريق الأولى: خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عنه به:

---

(١) الأحاديث الواردة في البيوع المنهي عنها، ٢/٥

رواه مسلم(٣) واللفظ له، وأبو داود(٤) - وساق إسناده ولم يسق تمام لفظه -، والترمذي(٥)، وابن أبي شيبة(٦)، وأحمد(٧)، والدارمي(٨)، والبزار(٩ (، والنسائي في الكبرى(١٠)، والبيهقي(١١). كلهم من هذا الطريق. وقال الترمذي حسن صحيح.

وزاد الترمذي: "فمن زاد أو ازداد فقد أربى، بيعوا الذهب بالفضة كيف شئتم، يدا بيد، وبيعوا البر بالتمر كيف شئتم يدا بيد، وبيعوا الشعير بالتمر كيف شئتم يدا بيد".

وذكر الترمذي أن بعضهم روى قوله: "بيعوا الذهب بالفضة ..." الحديث؛ من قول أبي قلابة وليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٤٢١/٨).

(٢) معالم السنن (٦٤٧/٣). وسيأتي تفصيل لهذه المسألة في الدراسة الفقهية - إن شاء الله -.

(٣) صحيح مسلم [كتاب المساقاة (١٢١١/٣)].

(٤) سنن أبي داود [كتاب البيوع (٦٤٧/٣)].

(٥) جامع الترمذي [كتاب البيوع (٥٤١/٤)].

(٦) مصنف ابن أبي شيبة (٢٩٨/٦).

(٧) مسند أحمد (٣١٤،٣٢٠/٥).

(٨) سنن الدارمي (٣٣٦/٢).

(٩) مسند البزار (١٦٥/٧).

(١٠) السنن الكبرى (٢٨/٤).

(١١) السنن الكبرى) ٢٧٧/٥-٢٧٨،٢٨٢).." (١)

"وأبو الأشعث الصنعاني اسمه شراحيل بن آده - وقيل: غير ذلك - ثقة شهد فتح دمشق(١).

ورواه معتمر بن سليمان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم(٢). قال ابن عبد البر: قول المعتمر عن خالد عن أبي قلابة عن أبي أسماء خطأ، وقد خالفه الثوري وغيره عن خالد(٣).

الطريق الثانية: أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عنه به:

---

(١) الأحاديث الواردة في البيوع المنهي عنها، ١٣/٥

رواه مسلم(٤)، وابن أبي شيبة(٥)، والبيهقي(٦)، وابن عبد البر(٧)، كلهم من هذا الطريق. ولفظ مسلم: عن أيوب عن أبي قلابة قال: كنت بالشام في حلقة فيها مسلم بن يسار فجاء أبو الأشعث، قال: قالوا: أبو الأشعث، أبو الأشعث، فجلس، فقلت له: حدث أخانا حديث عبادة بن الصامت. قال: نعم: غزونا غزاة وعلى الناس معاوية فغنمنا غنائم كثيرة، فكان فيما غنمنا آنية من فضة، فأمر معاوية رجلا أن يبيعها في أعطيات الناس، فتسارع الناس في ذلك. فبلغ عبادة بن الصامت، فقام فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، **والملح بالملح**،

إلا سواء بسواء عينا بعين، فمن زاد أو ازداد فقد أربى. فرد الناس ما أخذوا. فبلغ ذلك معاوية فقام خطيبا، فقال: ألا ما بال رجال يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث قد كنا نشهده ونصحبه فلم نسمعها منه. فقام عبادة بن الصامت فأعاد القصة ثم قال: لنحدثن بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كره معاوية – أو قال: وإن رغم – ما أبالي ألا أصحبه في جنده ليلة سوداء.

---

(١) تقريب التهذيب: رقم الترجمة (٢٧٦١).

(٢) التمهيد (٤/٧٧).

(٣) المصدر السابق.

(٤) صحيح مسلم [كتاب المساقاة (٣/١٢١٠)].

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٥/٢٩٧).

(٦) السنن الكبرى (٥/٢٧٧).

(٧) التمهيد (٤/٧٨-٧٩).." (١)

"وحمل شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم – رحمهما الله – إنكار عبادة على معاوية – رضي الله عنهما – على مقابلة الصياغة المحرمة – وهي الآنية من الذهب – بالأثمان، وهذا لا يجوز؛ كآلات الملاهي(١) انتهى.

وبالنظر إلى قصة الحديث التي سبق ذكرها لا يظهر ما قالاه، ومعاوية قد روى النهي عن استعمال آنية الذهب والفضة(٢)، والذي أنكره عليه عبادة هو ربا الفضل.

---

(١) الأحاديث الواردة في البيوع المنهي عنها، ٥/١٤

الطريق الثالثة: قتادة عن مسلم بن يسار عن أبي الأشعث الصنعاني عن عبادة رضي الله عنه موقوفا ومرفوعا: رواه النسائي(٣)، وابن جرير(٤)، والبيهقي(٥)، وابن عبد البر(٦)، كلهم من طرق عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به موقوفا.

ولفظ النسائي: عن أبي الأشعث الصنعاني عن عبادة بن الصامت، وكان بدريا وكان بايع النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يخاف في الله لومة لائم؛ أن عبادة قام خطيبا فقال: "أيها الناس، إنكم أحدثتم بيوعا لا أدري ما هي، ألا إن الذهب بالذهب وزنا بوزن، تبرها وعينها، وإن الفضة بالفضة وزنا بوزن تبرها وعينها، ولا بأس ببيع الفضة بالذهب يدا بيد، والفضة أكثرهما، ولا تصلح النسيئة، ألا إن البر بالبر، والشعير بالشعير مديا بمدي، ولا بأس ببيع الشعير بالحنطة يدا بيد، والشعير أكثرهما، ولا يصلح النسيئة، ألا وإن التمر بالتمر مديا بمدي، حتى ذكر **الملح** مدا بمد، فمن زاد أو استزاد فقد أربى".

والتبر: هو الذهب والفضة قبل أن يضربا دنانير ودراهم(٧).

وقوله "مديا بمدي" أي: مكيال بمكيال. والمدي مكيال لأهل الشام(٨).

---

(١) تفسير آيات أشكلت (٢/٦٢٢)، وأعلام الموقعين (٢/١٤٣).

(٢) رواه أحمد (٤/٩٥).

(٣) سنن النسائي [كتاب البيوع (٧/٢٧٦)].

(٤) تهذيب الآثار (٢/٨٣-٨٤).

(٥) السنن الكبرى (٥/٢٧٦-٢٧٧).

(٦) التمهيد (٤/٨٢).

(٧) النهاية في غريب الحديث (١/١٧٩).

(٨) المرجع السابق (٤/٣١٠).." [١]

"رواه أبو داود الطيالسي(١)، والبزار(٢). كلاهما عن الربيع بين صبيح عن محمد بن سيرين به. ولفظ أبي داود الطيالسي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الورق بالورق، والذهب بالذهب، والتمر بالتمر، والبر بالبر، والشعير بالشعير، **والملح بالملح**، عينا بعين، أو قال: وزنا بوزن"، قال: وقال أحدهما ولم يقله الآخر: "ولا بأس بالدينار بالورق اثنين بواحد يدا بيد، ولا بأس بالبر بالشعير اثنين بواحد يدا بيد،

---

(١) الأحاديث الواردة في البيوع المنهي عنها، ٥/١٥

ولا بأس بالملح بالشعير اثنين بواحد يدا بيد".

قال الطيالسي: "هكذا رواه الربيع". يشير إلى مخالفة الربيع لغيره في هذا الإسناد. ثم ساق بإسناده ما يبين أن محمد بن سيرين لم يسمعه من عبادة وإنما رواه عنه بواسطة كما سيأتي.

وقال البزار: لا نعلم رواه عن أنس إلا الربيع، وإنما يعرف عن محمد عن مسلم بن يسار عن عبادة.

وقال البوصيري: "إسناده حسن، الربيع بن صبيح مختلف فيه، وباقي رجال الإسناد ثقات"(٣).

والمحفوظ في هذا الحديث أنه عن الربيع بن صبيح عن محمد بن سيرين عن عبادة وأنس به. ولكن رواه أبو بكر بن عياش عن الربيع بن صبيح عن الحسن عن عبادة وأنس به(٤). وهو شاذ والمحفوظ الأول.

والربيع بن صبيح مختلف فيه. ضعفه ابن سعد، ويعقوب بن شيبة، وابن المديني، وابن معين في رواية، والنسائي وغيرهم. وقال شعبة: لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد. وقال أحمد: لا بأس به، رجل صالح. وقال ابن معين في رواية: ليس به بأس(٥). وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ(٦).

ويظهر لي حسب ما تقدم من أقوال أئمة الجرح والتعديل أنه ضعيف الحديث، ولكن ضعفه ليس شديدا، بل هو صالح للاعتبار ولا يحتج به إذا انفرد.

---

(١) مسند الطيالسي (ص٢٨٥،٧٩).

(٢) كشف الأستار (٢/١٠٩).

(٣) إتحاف الخيرة المهرة (ص١٩٩).

(٤) سنن الدارقطني (٣/١٨).

(٥) تهذيب التهذيب (٣/٢٤٧-٢٤٨).

(٦) تقريب التهذيب: رقم الترجمة (١٨٩٥).." [1]

"العلة الثانية: المخالفة في الرفع والوقف، فإن الأسانيد الصحيحة فيها أن ابن عمر كان يقول بمتن هذا الحديث من قوله لا يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه أحمد(١)، وابن أبي شيبة(٢)، وغيرهما. وابن عمر أخذ هذا أولا من أبيه(٣)، حتى لقيه أبو سعيد فحدثه به عن النبي صلى الله عليه وسلم(٤).

فعلى هذا فإن المحفوظ في هذا الحديث أنه موقوف على ابن عمر – رضي الله عنهما –، ولكن يمكن أن يجاب عن هذه العلة بأن ابن عمر وإن لم يكن سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم، فقد سمعه من

---

(١) الأحاديث الواردة في البيوع المنهي عنها، ٢٢/٥

أبي سعيد عنه، فيكون مرسل صحابي وهو حجة. والله أعلم.

فيبقى أن علة الإسناد هو أبو جناب الكلبي، وقد تقدم أنه ضعيف مدلس.

وأما قوله "يا رسول الله، أرأيت الرجل يبيع الفرس..." الحديث، فهي بهذا الإسناد ضعيفة، إلا أن معناه جاء عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير هذا الطريق أيضا كما سيأتي – إن شاء الله - في (فصل: النهي عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة). والله أعلم.

الطريق الثالثة: عبد المؤمن عنه به:

رواه أبو يعلى(٥) بإسناده عن سكين به. ولفظه: "الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والملح بالملح، والتمر بالتمر مثلا بمثل، كيلا بكيل، فمن زاد أو استزاد فقد أربى".

وعبد المؤمن لم يقع منسوبا في هذه الرواية، ولكن لعله ابن أبي شراعة الجلاب، فقد قال البخاري(٦) وأبو حاتم(٧): سمع من ابن عمر – رضي الله عنهما –.

وقال البخاري: حديثه في البصريين(٨)، وسكين بصري.

---

(١) المسند (٣/٤).

(٢) المصنف (٥/٢٩٩).

(٣) انظر: تهذيب الآثار (٢/٧٣-٧٤-٧٥).

(٤) قد سبق في الطريق الأولى من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه رقم (١٤١).

(٥) مسند أبي يعلى (٢/٢٧٨).

(٦) التاريخ الكبير (٦/١١٦).

(٧) الجرح والتعديل (٦/٦٥).

(٨) التاريخ الكبير (٦/١١٦).." [1]

"٢ – أنه رواية صحابي واحد، وروايات منع ربا الفضل عن جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ورواية الجماعة أقوى وأثبت وأبعد من الخطأ من رواية الواحد.

٣ – أن حديث أسامة مجمل، وحديث غيره مبين. فوجب العمل بالمبين وتنزيل المجمل عليه.

٤ – أن حديث أسامة المقصود به حصر الكمال.

---

(١) الأحاديث الواردة في ال بيوع المنهي عنها، ٥/٢٩

٥ – أن حديث أسامة فيه نفي تحريم ربا الفضل بالمفهوم، فيقدم عليه أحاديث الجماعة والتي فيها التحريم؛ لأن دلالتها بالمنطوق.

٦ – ذهب بعضهم إلى أن حديث أسامة في إباحة ربا الفضل منسوخ بأحاديث التحريم، ولذا ذكره بعض من ألف في ناسخ الحديث ومنسوخه، كالحازمي(١) والجعبري(٢).

وغيرها من الأجوبة(٣).

هذا فيما يتعلق في حكم الربا.

أما ما يجري فيه الربا فالأحاديث التي سبق ذكرها في هذا الفصل لم تعين إلا ستة أصناف مما يجري فيه الربا وهي: الذهب، والفضة، والبر، والشعير، والتمر، والملح. فهل هناك ما يلحق بهذه المذكورة أم لا؟ فإن كان هناك ما يلحق بها ويقاس عليها فما هي العلة الجامعة بينها؟

ذهب طاوس وقتادة وابن عقيل من الحنابلة(٤) والظاهرية(٥) إلى القول بأن الربا مقصور على الأصناف الستة الواردة في الحديث، وخالفهم جمهور العلماء، فقالوا بأن هناك غير هذه الأصناف الستة مما يحرم فيه الربا. واختلفوا في العلة الموجودة في هذه الأصناف الستة والتي من أجلها حرم الربا فيها حتى يقاس عليها غيرها مما فيه نفس العلة.

---

(١) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار (ص١٦٤-١٦٥).

(٢) رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار (ص٤١٤).

(٣) انظر في الأجوبة عن هذا الحديث: شرح صحيح مسلم (١١/٣٥)، فتح الباري(٤/٤٤٧).

(٤) شرح الزركشي (٣/٤١٣).

(٥) المحلى (٤/٤٦٨).." [1]

"الفصل الثامن: ما ورد في النهي عن البيع بضربة الغائص، وبيع العبد الآبق.

الفصل التاسع: ما ورد في النهي عن بيع عسب الفحل.

الفصل العاشر: ما ورد في النهي عن بيع السمك في الماء.

الفصل الحادي عشر: ما ورد في النهي عن بيع ما لم يتبين صلاحه.

الباب الرابع: الأحاديث الواردة في النهي عن الشروط في البيع

---

(١) الأحاديث الواردة في البيوع المنهي عنها، ٦/١٣

الفصل الأول: ما ورد في النهي عن الشروط في البيع، وعن بيع وسلف.

الفصل الثاني: ما ورد في النهي عن بيع العربان.

الفصل الثالث: ما ورد في النهي عن بيعتين في بيعة.

الباب الخامس: الأحاديث الواردة في النهي عن البيوع الربوية

الفصل الأول: ما ورد في النهي عن بيع الربا والتحذير منه.

الفصل الثاني: ما ورد في الربا في الذهب والفضة والبر والشعير والتمر **والملح**، وما يقاس عليها.

الفصل الثالث: ما ورد في النهي عن المزابنة والمحاقلة.

الفصل الرابع: ما ورد في النهي عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة.

الفصل الخامس: ما ورد في النهي عن بيع اللحم بالحيوان.

الفصل السادس: ما ورد في النهي عن بيع العينة.

الباب السادس: الأحاديث الواردة في النهي عما يلحق الضرر والغبن بأحد المتبايعين مما هو خارج عقد البيع

الفصل الأول: ما ورد في النهي عن النجش.

الفصل الثاني: ما ورد في النهي عن بيع الرجل على بيع أخيه، وسوم الرجل على سوم أخيه.

الفصل الثالث: ما ورد في النهي عن الغش في البيع.

الفصل الرابع: ما ورد في النهي عن اليمين الكاذبة في البيع.

الفصل الخامس: ما ورد في النهي عن التصرية.

الفصل السادس: ما ورد في النهي عن بيع الحاضر للباد، وعن تلقي الركبان.

الفصل السابع: ما ورد في النهي عن بيع المضطر.

الفصل الثامن: ما ورد في النهي عن تفريق الأقارب في البيع.

الفصل التاسع: ما ورد في النهي عن البيع في المسجد.

الخاتمة.

فهرس المصادر والمراجع." (١)

---

(١) الأحاديث الواردة في البيوع المنهي عنها، ٢/١٣

"فعلى هذا فإن إسناد هذا الحديث ضعيف، إلا أن له شواهد صحيحة تؤيده سبق ذكرها، فيكون بها حسنا لغيره. والله أعلم.

٨٣ – (١٠) عن بهيسة قالت: استأذن أبي النبي صلى الله عليه وسلم فدخل بينه وبين قميصه فجعل يقبل ويلتزم. ثم قال: يا نبي الله، ما الشيء الذي لا يحل منعه؟ قال: "الماء". قال: يا نبي الله، ما الشيء الذي لا يحل منعه؟ قال: "**الملح**". قال: يا نبي الله، ما الشيء الذي لا يحل منعه؟ قال: "أن تفعل الخير خير لك".

رواه أبو داود(١)، وأحمد(٢)، والدارمي(٣)، والدولابي(٤)، والطبراني في الكبير(٥)، والبيهقي(٦) – من طريق أبي داود – كلهم من طرق عن كهمس بن الحسن عن سيار بن منظور الفزاري عن أبيه عنها به.

وزاد أحمد والطبراني: "وانتهى قوله إلى الماء **والملح**، قالت: فكان ذلك الرجل لا يمنع شيئا من الماء وإن قل".

وروى أحمد هذا الحديث أيضا عن وكيع عن كهمس عن منظور(٧) بن سيار عن أبيه عن٥ا به(٨).

وقد خالف وكيع غيره من الرواة فقلب اسم شيخ شيخه.

قال البخاري: وهو وهم(٩).

وقال المزي: "وهو معدود في أوهامه" (١٠) – يعني وكيعا –.

وكهمس بن الحسن هو التميمي البصري، ثقة(١١).

وسيار بن منظور الفزاري وثقه العجلي(١٢)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عبد الحق الإشبيلي: مجهول(١٣). ولذا قال فيه الحافظ ابن حجر: "مقبول" (١٤).

---

(١) سنن أبي داود [كتاب الزكاة (٣٠٨/٢)، كتاب البيوع (٧٥٠/٣)].

(٢) المسند (٤٨١/٣).

(٣) سنن الدارمي (٣٤٩/٢).

(٤) الكنى والأسماء (١٩/١).

(٥) المعجم الكبير (٢٠٦/١٤).

(٦) السنن الكبرى (١٥٠/٦).

(٧) في المسند المطبوع "منصور"، وهو خطأ.

(٨) المسند (٣/٤٨٠).

(٩) التاريخ الكبير (٤/١٦٠-١٦١).

(١٠) تحفة الأشراف (١١/٢٢٩).

(١١) تقريب التهذيب: رقم الترجمة (٥٦٧٠).

(١٢) معرفة الثقات (١/٤٤٥).

(١٣) تهذيب التهذيب (٤/٢٩١).

(١٤) تقريب التهذيب: رقم الترجمة (٢٧١٧).." [1]

"وأبوه منظور بن سيار ذكره ابن حبان في الثقات(١). وحكم بجهالته عبد الحق(٢) وابن القطان(٣) والذهبي(٤). ولذا قال فيه ابن حجر:"مقبول"(٥).

وبهيسة - بمضمومة وفتح هاء وبسين مهملة(٦) - الفزارية. ذكرها ابن حبان في الصحابة(٧). وقال أبو نعيم: أدركت النبي صلى الله عليه وسلم(٨). وقال عبد الحق: مجهولة(٩). وتابعه ابن القطان على ذلك(١٠). وقد ذكرها الذهبي في فصل النساء المجهولات(١١). وصحح الحافظ ابن حجر أن حديثها هذا غير دال على صحبتها؛ لأن المعتمد في حديثها هذا أنها روته عن أبيها(١٢). ولذا خلص في الحكم عليها بقوله: "لا تعرف، ويقال: لها صحبة"(١٣).

وأبوها سماه ابن عبد البر عميرا(١٤). وقال ابن حجر فيما ذكره ابن عبد البر: "لم أره لغيره"(١٥).

والذي يظهر لي أنه لا تثبت صحبته بهذا الحديث الواحد لضعف إسناده. والله أعلم.

فمما سبق تبين أن إسناد هذا الحديث ضعيف.

وأعل ابن عبد البر المتن أيضا بقوله: "زيادة **الملح** في هذا الحديث غير محفوظة"(١٦).

وهذا الإسناد وإن كان ضعيفا، فإن للنهي عن منع الماء أحاديث أخر - سبق ذكرها - يتقوى بها هذا الحديث، فيكون بها حسنا لغيره. وأما ذكر **الملح** في هذا الحديث فمنكر لعدم وروده في الأحاديث الأخرى. والله أعلم.

---

(١) الثقات (٧/٥١٢).

(٢) الأحكام الوسطى (٣/٢٩٩).

---

(١) الأحاديث الواردة في البيوع المنهي عنها، ٢/١٩

(٣) تهذيب التهذيب (٣١٦/١٠-٣١٧).

(٤) ميزان الاعتدال (٣١٥/٥).

(٥) تقريب التهذيب: رقم الترجمة (٦٩١٣).

(٦) المغني في ضبط أسماء الرجال (ص٤٤).

(٧) الثقات (٣٩/٣). وعنده "بهية" بدل "بهيسة".

(٨) معرفة الصحابة - مخطوط - (٣٣٩/٢- ب).

(٩) الأحكام الوسطى (٢٩٩/٣).

(١٠) تهذيب التهذيب (٤٠٥/١٢)، التلخيص (٦٥/٣).

(١١) ميزان الاعتدال (٢٧٩/٦).

(١٢) الإصابة (٢٥٣/٤).

(١٣) تقريب التهذيب: رقم الترجمة (٨٥٤٧).

(١٤) الاستيعاب (٤٩٢/٢).

(١٥) الإصابة (٣٨/٣).

(١٦) الاستيعاب (٢٩٤/٢).." [(١)]

"٨٦ - (١٣) عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: يا رسول الله، ما الشيء الذي لا يحل منعه؟ قال: "الماء **والملح** والنار". قالت: قلت: يا رسول الله، هذا الماء قد عرفناه فما بال **الملح** والنار؟ قال: "يا حميراء؛ من أعطى نارا فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار، ومن أعطى ملحا فكأنما تصدق بجميع ما طيب ذلك **الملح**، ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث يوجد الماء فكأنما أعتق رقبة، ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياها".

رواه ابن ماجه(١) وهذا لفظه، والطبراني في الأوسط(٢)، كلاهما من طريق علي بن غراب عن زهير بن مرزوق عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عنها به.

قال الطبراني: "لم يسند زهير بن مرزوق غير هذا، تفرد به علي بن غراب".

وعلي بن غراب قال فيه ابن معين: ثقة. وقال مرة: صدوق. وقال أحمد وأبو زرعة: صدوق. وقال أبو حاتم والنسائي: لا بأس به. وقال أبو داود: ضعيف، ترك الناس حديثه. وقال ابن حبان: حدث بالأشياء الموضوعة

---

(١) الأحاديث الواردة في البيوع المنهي عنها، ٣/١٩

فبطل الاحتجاج به. وقال الدارقطني: يعتبر به(٣).
والذي يترجح لي من هذه الأقوال هو ما اختاره الحافظ ابن حجر فيه حيث قال: "صدوق، وكان يدلس ويتشيع، وأفرط ابن حبان في تضعيفه"(٤).
وقد صرح علي بن غراب بالسماع في إسناد الطبراني.

---

(١) سنن ابن ماجه [كتاب الرهون (٢/٨٢٦-٨٢٧)]. وقد عزا الهيثمي هذا الحديث إلى ابن ماجه وذكر أنه رواه باختصار. مجمع الزوائد (٣/١٣٦)، وليس كذلك؛ فإن اللفظ الذي ذكره الهيثمي وعزاه للطبراني في الأوسط موجود بتمامه عند ابن ماجه، وفي لفظ ابن ماجه زيادة أيضا.
(٢) المعجم الأوسط (٦/٣٤٩).
(٣) تهذيب التهذيب (٧/٣٧١-٣٧٢).
(٤) تقريب التهذيب: رقم الترجمة (٤٧٨٣).." [١]

"وقد توبع زهير بن مرزوق في بعضه وليس فيه محل الشاهد وهو ما جاء في ذكر النهي عن منع الماء **والملح** والنار. فقد رواه ابن عدي(١) بإسناده عن الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد بن جدعان به، ولفظه: "من سقى ماء حيث يوجد الماء فكأنما أعتق نسمة، ومن سقى ماء حيث لا يقدر على الماء فكأنما أحيا نفسا".
وفيه الحسن بن أبي جعفر، وقد تقدم الكلام فيه(٢) وأنه ضعيف جدا. فعلى هذا فإن هذه المتابعة لا تصلح للاعتبار.
وللحديث إسناد آخر أيضا، وذلك فيما رواه ابن عدي(٣) بإسناده عن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق عن الحسين بن عيسى عن عبد الله بن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة - رضي الله عنها - بنحو اللفظ السابق.
وأحمد بن محمد بن علي قال فيه ابن عدي: "يضع الحديث"، ومن ثم حكم على هذا الإسناد بقوله: "وهذا الحديث كذب موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم". فعلى هذا فإن هذا الإسناد ل ا يعتبر به أيضا.
والذي يظهر لي أن هذا الحديث ضعيف جدا من جميع طرقه والله أعلم.

---

(١) الأحاديث الواردة في البيوع المنهي عنها، ٧/١٩

وقد حكم ابن الجوزي على الحديث بالوضع من هذين الطريقين(٤)، وتعقبه السيوطي(٥) بطريق ابن ماجه السابق إلا أنه ضعيف جدا كما سبق.

---

(١) الكامل (٣٠٧/٢).

(٢) عند حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه رقم (٣٩).

(٣) الكامل (٢٠٥/١).

(٤) الموضوعات (١٧٠/٢).

(٥) اللآلئ المصنوعة (٨٥/٢).." (١)

"الإسناد"(١).

فمما سبق يتبين أن إسناد هذا الحديث ضعيف جدا. والله أعلم.

٨٨ - (١٥) عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تمنعوا عباد الله فضل الماء والكلأ ولا نارا، فإن الله جعلها متاعا للمقوين وقوة للمستضعفين".

رواه الطبراني في الكبير(٢) من طريق بشر بن عون عن بكار بن تميم عن مكحول عنه به.

وبشر بن عون وبكار بن تميم قال فيهما أبو حاتم: مجهولان(٣). وحكم ابن حبان(٤) وابن طاهر(٥) على الأحاديث المروية بهذا الإسناد بالوضع.

وللحديث إسناد آخر ولكنه مرسل. فقد رواه أبو يوسف(٦) عن العلاء بن كثير عن مكحول قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم..." الحديث مثله.

والعلاء بن كثير هذا هو الليثي أبو سعيد الدمشقي، قال فيه أحمد: ليس بشيء. وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث واهي الحديث يحدث عن مكحول عن واثلة بمناكير. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك. وقال ابن عدي: للعلاء بن كثير عن مكحول عن الصحابة نسخ كلها غير محفوظة وهو منكر الحديث(٧). وجعله ابن حجر في مرتبة: "متروك"(٨).

فعلى هذا فإن هذا الإسناد ضعيف جدا. والله أعلم.

٨٩ - (١٦) عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فدخلت بين

---

(١) الأحاديث الواردة في البيوع المنهي عنها، ٩/١٩

قميصه وجلده، فقبلت منه موضع الخاتم. فقلت: ما الذي لا يحل منعه؟ قال: "**الملح**". قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: "الماء والنار".

رواه الطبراني في الأوسط(٩) من طريق يحيى بن سعيد العطار الحمصي عن المثنى بن بكر عن عاصم الأحول عنه به.

---

(١) علل الحديث (٣٧٨/١).

(٢) المعجم الكبير (٦١/٢٢).

(٣) الجرح والتعديل (٤٠٨/٢).

(٤) المجروحين (١٩٠/١).

(٥) لسان الميزان (٢٨/٢).

(٦) الخراج، لأبي يوسف (ص٩٧).

(٧) تهذيب التهذيب (١٩١/٨).

(٨) تقريب التهذيب: رقم الترجمة (٥٢٥٤).

(٩) المعجم الأوسط (٣٠٣/١).." [(١)]

"حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن غسيل، بهذا الإسناد وهذا الحديث وقال فيه : فإن الناس يكثرون ويقل الأنصار حتى يكونوا في الناس بمنزلة **الملح** في الطعام.

الترمذي : حدثنا الحسين بن حريث، حدثنا الفضل بن موسى، عن زكريا بن أبي زائدة، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ألا إن عيبتي التي آوي إليها أهل بيتي، وإن كرشي الأنصار، فاعفوا عن مسيئهم، واقبلوا من محسنهم.

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن.

باب ما جاء فيمن يبغض الأنصار

مسلم : حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت قال : سمعت البراء يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الأنصار : لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله. قال شعبة : قلت لعدي : سمعته من البراء؟ قال : إياي حدث.

---

(١) الأحاديث الواردة في البيوع المنهي عنها، ١١/١٩

قال مسلم : حدثنا قتيبة، حدثنا يعقوب – يعني ابن عبد الرحمن القاري – عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر. ". (١)

"(دست ميسان) (١) فأفتحها بعد أن خرج إليه مرزبانها بجنوده، فالتقوا، فقتل المرزبان، وانهزمت العجم، فدخل مدينتها لا يمنعه شئ، فخلف بها رجلا، وسار إلى (أبرقباذ) فافتتحها، ثم انصرف إلى مكانه من البصرة، وكتب إلى عمر رضي الله عنه بما فتح الله عليه من هذه المدن والبلدان، وبعث بالكتاب مع أنس بن الشيخ بن النعمان، فاختلفت القبائل إليها حتى كثروا بها.

ثم إن عتبة استأذن عمر في القدوم عليه، فأذن له، فاستخلف المغيرة بن

شعبة، ثم خطب الناس حين أراد الخروج خطبة طويلة، قال فيها: (أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما، وفي أعين الناس صغيرا، وأنا سائر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وستجربون الأمراء بعدي، فتعرفون).

وكان الحسن البصري يقول، إذا تحدث بهذا الحديث: قد جربنا الأمراء بعده، فوجدنا له الفضل عليهم.

وأن عمر رضي الله عنه أقر المغيرة على ثغر البصرة، فسار بالناس نحو (ميسان)، فخرج إليه مرزبانها، فحاربه، فأظهر الله المسلمين، وافتتح البلاد عنوة، وكتب إلى عمر بالفتح، ثم كان من أمر المغيرة والنفر الذين رموه ما كان.

وبلغ ذلك عمر رضي الله عنه، فأمر أبا موسى الأشعري بالخروج إليها، وأن يصرف الخطط لمن هناك من العرب، ويجعل كل قبيلة في محلة، وأن يأمر الناس بالبناء، وأن يبني لهم مسجدا جامعا، وأن يشخص إليه المغيرة بن شعبة، فقال أبو موسى: (يا أمير المؤمنين، فوجه معي نفرا من الأنصار، فإن مثل الأنصار في الناس كمثل **الملح** في الطعام، فوجه معه عشرة من الأنصار، فيهم أنس ابن مالك، والبراء بن مالك، فقدم أبو موسى البصرة، وبعث إليه بالمغيرة بن شعبة، والنفر الذين شهدوا عليه، فسألهم عمر رضي الله عنه، فلم يصرحوا، فجلدهم، وأمر المغيرة أن يلحق بالبصرة، فيعاون أبا موسى على أمره، ونظر أبو موسى إلى زياد بن عبيد، وكان عبدا مملوكا لثقيف، فأعجبه عقله وأدبه، فاتخذه كاتبا، و أقام معه، وقد كان قبل ذلك مع المغيرة بن شعبة.

---

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٤/٤٧٧

(١) كورة كبيرة بين واسط البصرة والأهواز.

(*)." (١)

" ٤٨ - إن الله عز و جل لم يبعث نبيا إلا حذره أمته فإني آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم وهو خارج فيكم لا محالة فإن يخرج وانا بين أظهركم فأنا حجيج كل مسلم وأن يخرج فيكم بعدي فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه يخرج من حلة بين العراق والشام عاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله اثبتوا فإنه يبدأ فيقول انا نبي ولا نبي بعدي وإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه وليقرأ بفواتح بقوارع سورة أصحاب الكهف وإنه يسلط على نفس من بني آدم فيقتلها ثم يحييها وإنه لا يعدو ذلك ولا يسلط على نفس غيرها وان من فتنته ان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نارا فمن ابتلي بناره فليغمض عينيه وليستغث بالله يكون بردا وسلاما كما كانت النار بردا وسلاما على إبراهيم وان أيامه أربعون يوما فيوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة ويوم كالأيام وآخر أيامه كالسراب يصبح الدجال عند باب المدينة فيمسي قبل أن يبلغ بابها الآخر قالوا فكيف نصلي يا نبي الله في تلك الأيام الطوال قال تقدرون فيها كما تقدرون في الأيام الطوال لا يبقى من الأرض شيء الا وطأه وغلب عليه الا مكة والمدينة فإنه لا يأتيها يأتيهما من بيت من أبياتها أبياتهما إلا لقيه ملك مصلتا سيفه حتى ينزل عند الظريب الأحمر عند منقطع السبخة عند مجتمع السيول ثم ترجف فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات لا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج إليه فتنفي المدينة يومئذ الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديد ذلك اليوم الذي يدعى يوم الخلاص فقالت أم شريك فأين المسلمون العرب يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس يخرج فيحاصرهم وامام الناس يومئذ رجل صالح فيقال صل الصبح فإذا كبر ودخل فيها نزل عيسى بن مريم صلوات الله عليه وسلامه فإذا رآه ذلك الرجل عرفه فرجع يمشي القهقري فيتقدم عيسى عليه السلام يضع يديه بين كتفيه ثم يقول صل فإنما أقيمت لك فيصلي عيسى عليه السلام وراءه ثم يقول افتحوا الباب فيفتحون الأبواب ومع الدجال يومئذ سبعون ألف يهودي كلهم ذو تاج وسيف محلى فإذا نظر الى عيسى عليه السلام ذاب كما يذوب الرصاص وكما يذوب **الملح** في الماء ثم يخرج هاربا فيقول عيسى عليه السلام ان لي فيك ضربة أن تفوتني بها فيدركه فيقتله فلا يبقى شيء مما خلق عز و جل يتوارى به يهودي الا أنطقه الله عز و جل لا حجر ولا شجر ولا دابة الا قال يا عبد الله المسلم هذا اليهودي فأقتله الا الغرقد فإنها من شجرهم فلا ينطق ويكون عيسى في أمتي حكما عدلا وامامه مقسطا يدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية

---

(١) الأخبار الطوال، ص/١١٨

ويترك الصدقة فلا يسعى على شاة ولا بعير فيرفع الشحناء والتباغض وينزع حمة كل دابة ذي حمة حتى يدخل الوليد يده في الحنش الحية فلا يضره وتضر الوليدة الأسد فلا يضرها ويكون في الإبل ككلبها والذئب في الغنم كأنها كلبها ويملأ الأرض من السلام ويسلب لكفارهم ملكهم فلا يكون ملك الا أسلم وتكون الأرض كفاثور الفضة فينبت نباتها كما كانت على عهد آدم صلوات الله عليه يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم ويكون الثور بكذا وكذا من المال ويكون الفرس بالدريهمات." (١)

"١٠٣ – حدثنا أزهر بن مروان الرقاشي، قال : حدثنا جعفر بن سليمان، قال : حدثنا أشرس أبو شيبان، عن عطاء الخراساني، أحسبه عن ابن عباس، عن رسول الله A، قال : « يأتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن كما يذوب **الملح** في الماء »، قيل : مم ذاك؟، قال : « مما يرى من المنكر لا يستطيع يغيره »." (٢)

" قوله في الأنصار

٢٨٥ – حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو زرعة حدثنا أبو الوليد حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال خرج رسول الله فقال

(أَمَّا بَعْدُ! فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُوْنَ وَتَقِلُّ الأنصار حَتَّى يَكُوْنُوْا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ **المِلْحِ** في الطَّعَام) // إسناده رجاله موثقون //." (٣)

"كسيرة بجريش **الملح** تأكلها... ألذ من تمرة تحشى برنبور

كم أكلت قربت للهلك صاحبها... كحبة الفخ دقت عنق عصفور

وله أيضا:

عدلاء البلاد أنتم ذئاب... ستركم عن العيون الثياب

غير أن الذئاب تصطاد وحشا... ومباتاتها القفار اليباب

ويصيد العدول مال اليتامى... بقلاس طوالها أذناب

عمروا موضع التصنع شركا... ومكان الخلاص منهم خراب

---

(١) الأحاديث الطوال، ص/٢٩٥

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص/١٠٤

(٣) الأمثال في الحديث، ص/٣٣٤

الحديث الخامس والثلاثون

ذكر الشيب والعمر

ولطف الله تعالى بالمعمر وما يتصل بذلك

" وبالإسناد " المتقدم إلى القاضي الأجل أبي العباس أحمد بن أبي الحسن الكني أسعده الله تعالى، وهو يروي ذلك عن القاضي أبي منصور عبد الرحيم بن المظفر بن عبد الرحيم بن علي الحمدوني الرازي الزيدي قراءة عليه في شهور سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وهو يروي ذلك عن والده أبي سعد بن عبد الرحيم رحمهما الله تعالى، قرأ له والده، قال حدثنا السيد الإمام المرشد بالله رحمه الله تعالى، قال أخبرنا أبو منصور محمد بن عثمان بن السواق بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال حدثنا أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد، قال حدثنا خلف بن هاشم البراز، قال حدثنا أبو معاوية الضرير وعبد ربه أبو شهاب الخياط، عن حجاج بن سليمان بن سحيم عن طلحة بن عبيد الله بن الكندر، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إن من عظم جلال الله إكرام ثلاثة: ذو الشيبة في الإسلام، والحامل للقرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه، والإمام المقسط " وزاد أبو شهاب في حديثه: إن الله تبارك وتعالى جواد ويحب الجود، ويحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها.

" وبه " قال السيد أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد بن جعفر بن حبان، قال أخبرنا أبو يعلى، قال حدثنا يحيى بن ميمون، قال حدثنا ابن جريج عن عطاء: " وجاء النذير " قال: الشيب.

" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن الحسين الجوداني المقري، قال أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن شهدل قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال أخبرنا أحمد بن الحسن بن سعيد، قال حدثنا أبي، قال حدثنا حصين بن مخارق، عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام: " وجاءكم النذير " قال: الشيب.

" وبه " قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن مكي الجرجاني، قال حدثنا الحسن بن علي بن الحسين بن الحارث الهمذاني، قال حدثنا محمد – يعني ابن عبيد الأسدي، قال حدثنا نوح بن ميمون المضروب في وجهه، قال حدثنا أبو عصمة عن الحجاج بن أرطاة عن طلحة بن مصرف، عن كريب مولى بن العباس عن ابن عباس. قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إن الله عز وجل جواد ويحب الجواد، ويحب معالي الأخلاق

ويبغض سفسافها ومن تعظيم جلال الله أن يجل الإمام المقسط، وذو الشيبة في الإسلام، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه ".

" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي، قال حدثنا أبو محمد بن سهل الديباجي، قال حدثنا محمد بن محمد بن الأشعث أبو علي الكوفي، قال حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن حسين، عن أبيه عن علي عليهم السلام: قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إن الله عز وجل جواد يحب الجواد ومعالي الأمور ويكره سفسافها، وإن من عظم إجلال الله إكرام ثلاثة: ذا الشيبة في الإسلام، والإمام العادل، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه ".." (١)

"١٥١ – قَالَ ﷻ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ لِعُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ حِينَ بَعَثَتْهُ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ بِالْحُدَيْبِيَةِ ﷻ يَا عُرْوَةُ، أَلِلْقَوْمِ رَحِمٌ لَيْسَتْ لِي؟ قَالَ ﷻ إِنَّ اللَّهَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدِ الْبَنَاتِ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ الْخَيِّرَ التَّقِيَّ، وَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ السَّئُولَ **الْمِلْحَافَ**." (٢)

٢١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ النَّرْسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الْعَبَّادَانِيُّ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عِيسَى الرَّقَاشِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ فَيُعْرِضُ عَنْهُ وَيَدْعُوهُ فَيُعْرِضُ عَنْهُ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقُولُ لِمَلائِكَتِهِ أَبَى عَبْدِي أَنْ يَدْعُوَ غَيْرِي يَدْعُونِي فَأُعْرِضُ عَنْهُ أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدِ اسْتَجَبْتُ لَهُ

٢٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الأَنْمَاطِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَرُزِّيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ الصَّفَّارُ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : سَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ

---

(١) الأمالي الشجرية، ١/٤٤٧

(٢) الجامع في الحديث لابن وهب مشكولا، ص/١٤٦

". (١)

"(خ م) ، وعن سعيد بن زيد – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :
" الكمأة (١) من المن (٢) الذي أنزل الله تبارك وتعالى على بني إسرائيل، وماؤها شفاء للعين (٣) " (٤)

---

(١) الكمأة : نبات لا ورق لها ولا ساق، توجد في الأرض من غير أن تزرع. قيل : سميت بذلك لاستتارها، يقال : كمأ الشهادة إذا كتمها ، ومادة الكمأة من جوهر أرضي بخاري يحتقن نحو سطح الأرض ببرد الشتاء ، وينميه مطر الربيع فيتولد ويندفع متجسدا، ولذلك كان بعض العرب يسميها جدري الأرض ، تشبيها لها بالجدري مادة وصورة، لأن مادته رطوبة دموية تندفع غالبا عند الترعرع وفي ابتداء استيلاء الحرارة ونماء القوة ، ومشابهتها له في الصورة ظاهر ، وهي كثيرة بأرض العرب، وتوجد بالشام ومصر، فأجودها ما كانت أرضه رملة قليلة الماء، ومنها صنف قتال يضرب لونه إلى الحمرة ، وهي باردة رطبة في الثانية رديئة للمعدة بطيئة الهضم، وإدمان أكلها يورث القولنج والسكتة والفالج وعسر البول، والرطب منها أقل ضررا من اليابس، وإذا دفنت في الطين الرطب ثم سلقت بالماء **والملح** والسعتر وأكلت بالزيت والتوابل الحارة قل ضررها، ومع ذلك ففيها جوهر مائي لطيف بدليل خفتها، فلذلك كان ماؤها شفاء للعين.فتح الباري (ج ١٦ / ص ٢٢٧)

(٢) وهو الطل الذي يسقط على الشجر ، فيجمع ويؤكل حلوا، ومنه الترنجبين ، فكأنه شبه به الكمأة بجامع ما بينهما من وجود كل منهما بلا كلفة ولا معالجة.فتح الباري (ج ١٦ / ص ٢٢٧)

(٣) وظاهر اللفظ أن ماءها شفاء للعين مطلقا من ضعف البصر ، والرمد الحاد ، ولا مانع من القول به ، وقد صح عن الصادق المصدوق – صلى الله عليه وسلم – فيجب القول به ، وقد ذكر مثل هذا من الأطباء المسيحي ، وصاحب القانون ، وغيرهما ، وقد اكتحل بمائها مجردا بعض من عمي معتقدا متبركا فشفاه الله بحوله وقوته ، وأظن قد وقع مثل هذا في زمن أبي زكريا النووي ، وقيل : يخلط ماؤها بدواء ويعالج به ، وقيل : هذا إن كان من غير حرارة ، وإن كان من حرارة فماؤها مجرد شفاء ، وقيل : المراد بمائها الماء الذي تحدث به من المطر ، وهو أول مطر ينزل إلى الأرض فيكون إضافة اقتران لا إضافة جزء ذكره ابن

---

(١) الدعاء للطبراني ٣٦٠، ص/٢٨

الجوزي وهو ضعيف. (الآداب الشرعية لابن مفلح)

(٤) (م) ١٥٩ - (٢٠٤٩) ، (خ) ٤٤٧٨ ، (ت) ٢٠٦٧ ، (جة) ٣٤٥٤." [١]

"(٨) من التداوي المسنون أن يضع اللدغة في الماء **والملح** ويقرأ سورة الكافرون والمعوذتين

(جة طص هب) ، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

(" لدغت النبي - صلى الله عليه وسلم - عقرب وهو يصلي، فلما فرغ قال : لعن الله العقرب) (١) (ما تدع نبيا ولا غيره إلا لدغتهم) (٢) (اقتلوها في الحل والحرم) (٣) (ثم دعا بماء وملح، وجعل يمسح عليها ويقرأ بـ ﴿ قل يأيها الكافرون ﴾، و ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾، و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ ") (٤)

---

(١) (طص) ٨٣٠ ، (جة) ١٢٤٦ ، انظر الصحيحة : ٥٤٨

(٢) (هب) ٢٥٧٦ ، (ش) ٢٣٥٥٣ ، انظر صحيح الجامع : ٥٠٩٩

(٣) (جة) ١٢٤٦ ، انظر صحيح الجامع : ٥٠٩٨

(٤) (طص) ٨٣٠ ، (ش) ٢٩٨٠١ ، ، (هب) ٢٥٧٥." [٢]

"(١١) من التداوي المسنون ماء الكمأة

(خ م) ، وعن سعيد بن زيد - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" الكمأة (١) من المن (٢) الذي أنزل الله تبارك وتعالى على بني إسرائيل، وماؤها شفاء للعين (٣) " (٤)

---

(١) الكمأة : نبات لا ورق لها ولا ساق، توجد في الأرض من غير أن تزرع. قيل : سميت بذلك لاستتارها، يقال : كمأ الشهادة إذا كتمها ، ومادة الكمأة من جوهر أرضي بخاري يحتقن نحو سطح الأرض ببرد الشتاء ، وينميه مطر الربيع فيتولد ويندفع متجسدا، ولذلك كان بعض العرب يسميها جدري الأرض ، تشبيها لها بالجدري مادة وصورة، لأن مادته رطوبة دموية تندفع غالبا عند الترعرع وفي ابتداء استيلاء الحرارة ونماء القوة ، ومشابهتها له في الصورة ظاهر ، وهي كثيرة بأرض العرب، وتوجد بالشام ومصر، فأجودها ما كانت أرضه رملة قليلة الماء، ومنها صنف قتال يضرب لونه إلى الحمرة ، وهي باردة رطبة في الثانية رديئة للمعدة بطيئة الهضم، وإدمان أكلها يورث القولنج والسكتة والفالج وعسر البول، والرطب منها أقل ضررا من اليابس،

---

[١] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢٠٦٧/٣

[٢] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢١٦٨/٣

وإذا دفنت في الطين الرطب ثم سلقت بالماء **والملح** والسعتر وأكلت بالزيت والتوابل الحارة قل ضررها، ومع ذلك ففيها جوهر مائي لطيف بدليل خفتها، فلذلك كان ماؤها شفاء للعين.فتح الباري (ج ١٦ / ص ٢٢٧)

(٢) وهو الطل الذي يسقط على الشجر ، فيجمع ويؤكل حلوا، ومنه الترنجبين ، فكأنه شبه به الكمأة بجامع ما بينهما من وجود كل منهما بلا كلفة ولا معالجة.فتح الباري (ج ١٦ / ص ٢٢٧)

(٣) وظاهر اللفظ أن ماءها شفاء للعين مطلقا من ضعف البصر ، والرمد الحاد ، ولا مانع من القول به ، وقد صح عن الصادق المصدوق – صلى الله عليه وسلم – فيجب القول به ، وقد ذكر مثل هذا من الأطباء المسيحي ، وصاحب القانون ، وغيرهما ، وقد اكتحل بمائها مجردا بعض من عمي معتقدا متبركا فشفاه الله بحوله وقوته ، وأظن قد وقع مثل هذا في زمن أبي زكريا النووي ، وقيل : يخلط ماؤها بدواء ويعالج به ، وقيل : هذا إن كان من غير حرارة ، وإن كان من حرارة فماؤها مجرد شفاء ، وقيل : المراد بمائها الماء الذي تحدث به من المطر ، وهو أول مطر ينزل إلى الأرض فيكون إضافة اقتران لا إضافة جزء ذكره ابن الجوزي وهو ضعيف. (الآداب الشرعية لابن مفلح)

(٤) (م) ١٥٩ - (٢٠٤٩) ، (خ) ٤٤٧٨ ، (ت) ٢٠٦٧ ، (جة) ٣٤٥٤." [١]

". [٢]

"ابن ابي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز عن ابن حليس قال حدثنا عن عيسى ابن مريم عليه السلام ان الشيطان مع الدنيا ومكره مع المال وتزيينه عند الهوى واستكماله عند الشهوات حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا خلف بن الوليد اخبرنا ابن عياش عن صدقة بن عبد الله الزبيدي وغيره من المهاجر بن حبيب ان المسيح عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم كان يقول يا معشر الحواريين لا تطلبوا الدنيا بهلكة انفسكم واطلبوا انفسكم بترك ما فيها عراة جئتم وعراة تذهبون ولا تطلبوا رزق ما في غد كفى اليوم بما فيه وغدا يدخل بشغله واسألوا الله ان يجعل رزقكم يوما بيوم حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عتاب بن زياد انبأنا عبد الله وهو ابن المبارك انبأنا معمر عن جعفر بن برقان قال كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول اللهم اني اصبحت لا املك ما ارجو ولا استطيع دفع ما احاذر واصبح الامر بيد غيري واصبحت مرتهنا بعملي

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢١٧٥/٣

(٢) الزهد لابن حنبل، ص/٩٣

ولا فـقير افقر مني حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عبد الرزاق انبأنا معمر عن جعفر الخوري ان عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اصبحت لا استطيع رفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجو واصبح الامر بيد غيري واصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير افقر مني لا تشمت بي عدوي ولا تسيء بي صديقي ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تسلط على من لا يرحمني حدثنا عبد الله اخبرنا ابو معمر عن سفيان قال قال عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم انما اعلمكم لتعلموا ليس لتعجبوا يا ملح الارض ولا تفسدوا فان الشيء اذا فسد انما يصح **بالملح** وان **الملح** اذا فسد لم يصلح بشيء ولا تأخذوا ممن تعلمون من من الاجر الامثل الذي اخذت منكم حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثني ابو معاوية حدثنا الاعمش عن مسلم بن ابي الجعد قال كان رجل من قوم صالح عليه السلام قد اذاهم

". (١)

"علي الفرش ولا تمتعتم من الازواج ولا سبعتم من الطعام ولخرجتم الى الصعدان تجأرون الى الله عز وجل فكان ابو ذر اذا حدث هذا الحديث يقول يا ليتني شجرة تعضد حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن عمار الدهني عن ابي شعبة قال مر قوم بابي ذر بالربذة فعرضوا عليه النفقة فقال عندنا اعنز تحتليها واحمر ننقل عليها ومحرر يخدمنا وفضل عباءة اني اخاف الحساب فيها حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا وكيع حدثنا ابي عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابي ذر قال وددت اني كنت شجرة اعضدوا وددت اني لم اخلق حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي حدثنا عبد الرحمن بن فضالة عن بكير ابن عبد الله عن ابي ذر رحمه الله قال يكفي من الدعاء مع البرما يكفي الطعام من **الملح** حدثنا محمد بن ابي بكر المقدي حدثنا معتمر عن كهس عن ابي السليل عن ابي ذر رحمه الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اية لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فما زال يقولها ويعيدها حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عبد الصمد حدثنا عبد الله بن بجير حدثنا ثابت ان ابا ذر مر بابي الدرداء وهو يبني بناء له فقال له قد حملت الصخر على عواتق الرجال فقال له انما هو بيت ابنيه فقال له ابو ذر مثل ذلك فقال يا اخي لعلك وجدت على من ذلك فقال لو مررت بك وانت في عذرة اهلك كان احب الى مما رأيتك فيه حدثنا عبد الله حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا ابن مهدي حدثنا قرة عن انى عبد الله يعني عونا قال قال ابو ذر هل ترى الناس ما

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٩٥

اكثرهم ما فيهم خير الا تقي او تائب حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا يزيد انبأنا همام عن قتادة عن سعيد بن ابي الحسن عن عبد الله بن الصامت قال كنت مع ابي ذر رحمه الله وقد خرج عطاؤه ومعه جارية له فجعل يقضي حوائجه قال ففضل معه قال

---

(١) ".

"الكوفة عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله عز وجل ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا ﴾ قال لا ترضوا اعمالهم حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا شعيب ابن حرب حدثنا سفيان عن رجل عن سعيد بن جبير لو فارق ذكر الموت قلبي خشيت ان يفسد على قلبي حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا بكير بن عتيق قال اتيت سعيد بن جبير بقدح فيه شربة عسل فشربه ثم قال والله لا تسكن غني هذه قلت لمه قال اني شربته واستلذذت به حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثني هارون بن معروف حدثنا ضمرة عن هشام قال قال سعيد بن جبير الدنيا جمعة من جمع الاخرة حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا ابو يحيى الحماني عن الاعمش ان ابراهيم بزق عن يمينه فقال استغفر الله حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا ابو معاوية حدثنا هشام بن هروة عن ابيه قال كان يقول ما احسن صنع الله عز وجل الى اخذ مني واحدة وترك لي ثلاثة وكان قطع رجله من اكلة خرجت من الركبة قال وكان يقول وأيمنك لئن كنت ابتليت لقد عافيت ولأن اخذت لقد ابقيت حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا ابو معاوية حدثنا هشام عن ابيه قال اذا جعل احدكم لله عز وجل شيئا فلا تجعل له ما يستحي ان يجعله لكريمه فان الله عز وجل اكرم الكرماء واحق من اختير له حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا مالك بن انس قال رأى عروة رجلا صلاتي حتى اسأله **الملح** حدثنا عبد الله جدثني ابي حدثنا عبد الرزاق انبأنا معمر عن هشام بن عروة قال صام ابي اربعين سنة او صلاثين سنه ما افطر الا يوم فطر أو نحر ولقد قبض وانه لصائم حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا عمر بن ايوب حدثنا جعفر بن برقان عن ابن منبه قال طوبى لمن نظر في عيبه عن عيب غيره طوبى لمن تواضع الله من غير مسكنه ورحم اهل الذل

---

(٢) ".

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/١٤٦

(٢) الزهد لابن حنبل، ص/٣٧١

" قال إذا أراد الله بعبد خيرا جعل فيه ثلاث خصال فقها في الدين وزهادة في الدنيا وبصرا بعيوبه // أخرجه أبو نعيم في الحلية

٢٨٣ – أخبركم أبو عمر بن حيويه وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمران الكوفي قال قال عيسى بن مريم للحواريين لا تأخذوا ممن تعلمون من الأجر إلا مثل الذي أعطيتموني ويا ملح الأرض لا تفسدوا فإن كل شئ إذا فسد فإنها يداوى **بالملح** وإن **الملح** إذا فسد فليس له دواء واعلموا أن فيكم خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والصبحة من غير سهر // أخرجه أبو نعيم في الحلية

٢٨٤ – أخبركم أبو عمر بن حيويه وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا سفيان بن عيينة عن خلف بن حوشب قال قال عيسى بن مريم للحواريين كما ترك لكم الملوك الحكمة فكذلك فدعوا لهم الدنيا // أخرجه ابو نعيم من طريق المصنف

٢٨٥ – أخبركم أبو عمر بن حيويه وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال إن من أفضل العمل الورع والتفكر." (١)

" ٣١٨ – أخبركم أبو عمر بن حيويه وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا معمر عن محمد بن عمرو قال سمعت وهب ابن منبه يقول وجدت في بعض الكتب أن الله تعالى يقول إن عبدي إذا أطاعني فإني أستجيب له قبل أن يدعوني وأعطيه من قبل أن يسألني وإن عبدي إذا أطاعني فلو أجلب عليه أهل السماوات وأهل الأرض جعلت له المخرج من ذلك وإن عبدي إذا عصاني فإني أقطع يديه من أبواب السماوات وأجعله في الهواء لا ينتصر من شئ من خلقي // أخرجه أبو نعيم في الحلية

٣١٩ – أخبركم أبو عمر بن حيويه وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا عبيدالرحمن بن فضالة قال ابن صاعد هو أخو مبارك بن فضالة عن بكر بن عبدالله المزنى قال قال أبو ذر يكفي من الدعا مع البر ما يكفي الطعام من **الملح** // أخرجه أبو نعيم في الحلية

٣٢٠ – أخبركم أبو عمر بن حيويه وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال سمعت علي بن صالح يقول في قول الله تعالى." (٢)

---

(١) الزهد لابن المبارك، ص/٩٦

(٢) الزهد لابن المبارك، ص/١٠٨

" ٥٦٩ – أخبركم أبو عمر بن حيوية وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا محمد بن سوقة عن علي بن أبي طلحة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج من بعض بيوته إلى المسجد فلم ير أحدا فيه فسمع في زوية من زاوياه صوتا فأتاهم فقال الصلاة تنتظرون أما إنها صلاة لم تكن في الامم قبلكم وهي العشاء ثم نظر الى السماء فقال ان النجوم أمان للسماء فاذا طمست النجوم أتى السماء ما توعد وانا أمان لأصحابي فإذا انا مت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي امان لأمتي فاذا ذهب أصحابي اتى امتي ما يوعدون

٥٧٠ – أخبركم أبو عمر بن حيوية وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا اسماعيل بن عياش قال أخبرني عبيد الله أبو عبد الله بن سليمان عن عثمان بن حيان قال أكلنا مع ام الدرداء طعاما فاغفلنا الحمد لله فقالت يا بني لا تدعوا أن تأدموا طعامكم بذكر الله اكلا وحمدا خيرا من اكل وصمت

٥٧١ – أخبركم أبو عمر بن حيوية وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا الأوزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما أبالي ما رددت به عني الجوع

٥٧٢ – أخبركم أبو عمر بن حيوية وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا اسماعيل المكي عن الحسن عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان مثل أصحابي في امتي **كالملح** في الطعام." (١)

" لا يصلح الطعام الا **بالملح** // أخرجه أبو يعلي قال الحسن فقد ذهب ملحنا فكيف نصلح

٥٧٣ – أخبركم أبو عمر بن حيوية وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا سفيان عن سليمان عن خيثمة قال قال سليمان بن داؤد صلى الله عليهما كل العيش قد جربناه لينه وشديده فوجدنا يكفي منه ادناه

٥٧٤ – أخبركم أبو عمر بن حيويه وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن أخيه عن مصعب ابن سعد أن حفصة قالت لعمر الا تلبس ثوبا ألين من ثوبك وتاكل طعاما اطيب من طعامك هذا فقد فتح الله عليك الأرض واوسع عليك من الرزق قال ساخصمك الى نفسك فذكر امر رسول الله صلى الله عليه وما كان يلقى من شدة العيش ولم

---

(١) الزهد لابن المبارك، ص/٢٠٠

يزل يذكر حتى بكت ثم قال عمر لا شركنهما في مثل عيشهما الشديد لعلى ادرك معهما مثل عيشهما الرخي // أخرجه أبو نعيم

٥٧٥ - أخبركم أبو عمر بن حيويه وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال حدثنا." (١)

"(مثلاً للدنيا) قال الزمخشري:معناه أن المطعم وإن تكلف الإنسان التنوق في صنعته وتطييبه وتحسينه فإنه لا محالة عائد إلى حال يستقذر فكذا الدنيا المحروص على عمارتها ونظم أسبابها راجعة إلى خراب وإدبار.

وقال الديلمي هذا كناية عن البول والغائط يعني ما يخرج منه كان قبل ذلك ألواناً من أطعمة طيبة وشراباً سائغاً فصارت عاقبته ما ترون فالدنيا خضرة حلوة والنفس تميل إليها والجاهل بعاقبتها ينافس في زينتها ظاناً أنها تبقى أو هو يبقى انتهى.

فشهوات الدنيا في القلب كشهوات الأطعمة في المعدة وسوف يجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من الكراهة والنتن والقبح ما يجده للأطعمة اللذيذة إذا انتهت إلى المعدة غايتها وكما أن في الأطعمة كلما كانت ألذ طعماً وأكثر دسماً وحلاوة كان رجيعها أقذر فكذا كل شهوة في النفس ألذ وأقوى فالتأذي بها عند الموت أشد ...

٢- إن مطعم ابن آدم قد ضرب مثلا للدنيا و إن قزحه و ملحه فانظر إلى ما يصير .

تحقيق الألباني

(حسن) انظر حديث رقم: ٢١٩٥ في صحيح الجامع.

الشرح :

(إن مطعم) بفتح فسكون ففتح

(ابن آدم)كنى به عن الطعام والشراب الذي يستحيل بولاً وغائطاً

(ضرب مثلاً الدنيا) أي لدناءتها وقذارتها

(وإن قزَّحه) بقاف وزاي مشددة أي وضع فيه القزح وهو النابل يعني وإن نوبله وكثر أبزاره وبالغ في تحسينه ......

(وملَّحه) بفتح الحاء وشد اللام كذا رأيته بخط المصنف، لكن قال المنذري هو بتخفيف اللام أي ألقى فيه **الملح** بقدر الإصلاح

---

(١) الزهد لابن المبارك، ص/٢٠١

(فانظر إلى ما يصير) يعني ما يخرج منه : كان قبل ذلك ألواناً من الأطعمة طيبة ناعمة وشراباً سائغاً فصارت عاقبته إلى ما ترى، فالدنيا خضرة حلوة والنفس تميل إليها والجاهل بعاقبتها يتنافس في رتبتها ظاناً أنها تبقى أو هو يبقى.

٣- إن الله تعالى جعل الدنيا كلها قليلا و ما بقي منها إلا القليل كالثغب شرب صفوه و بقي كدره ٠ تحقيق الألباني." (١)

"

(فإذا تأتى ذا وذلك ٪ فاقتنع بأقل قوت)

١١٢ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا موفق بن محمد الهروي ثنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن سعيد ثنا محمد بن عبد الكريم المروزي قال لما ولي يحيى بن أكثم القضاء كتب إليه أخوه عبد الله بن أكثم من مرو وكان من الزهاد

(ولقمة بجريش الملح تأكلها ٪ ألذ من تمرة تحشى بزنبور)

(وأكلة قربت المهلك صاحبها ٪ كحبة الفخ دقت عنق عصفور)

١١٣ وسمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر بن أحيد البلخي يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول لو قيل للطمع من أبوك قال الشك في المقدور ولو قيل ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك قال الحرمان

١١٤ وأنشدنا الشيخ الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه الله لغيره

". (٢)

"

٤١٣ أخبرنا عبد الله بن يوسف ثنا إبراهيم بن فراس قال سمعت إبراهيم الخواص يقول قال بعض أهل المعرفة لا يطمع أحد في السهر مع الشبع ولا يطمع في الحزن مع كثرة النوم ولا يطمع في صحة أمره مع مخالطة الظلمة ولا يطمع في لين القلب مع فضول الكلام ولا يطمع في حب الله مع حب المال والشرف ولا يطمع في الأنس بالله مع الأنس بالمخلوقين ولا يطمع في الروح مع الرغبة في الدنيا

---

(١) أحاديث وردت في الدنيا (من صحيح الجامع)، ص/٢

(٢) الزهد الكبير، ص/٩١

٤١٤ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا سعيد بن أبي حامد يقول سمعت أبا العباس السراج يقول سألت إبراهيم بن السري السقطي كيف كان يأكل أبوكم من مالكم قال كان يقول آكل من مالكم ما يحل لي من الميتة

٤١٥ أخبرنا عبد الله بن يوسف ثنا إبراهيم بن فراس قال قال أبو إسحاق الخواص إن الله يحب ثلاثا ويبغض ثلاثا فأما ما يحب فقلة الكلام وقلة النوم وقلة الأكل وأما ما يبغض فكثرة الكلام وكثرة الأكل وكثرة النوم

٤١٦ أخبرنا أبو سعد الماليني أنبأ أبو الحسن أحمد بن محمد بن يعقوب قال سمعت أبا القاسم المطرز يقول سمعت الجنيد يقول نبني أمرنا هذا على أربع لا نتكلم إلا عن وجد ولا نأكل إلا عن فاقة ولا ننام إلا عن غلبة ولا نسكت إلا عن خشية

٤١٧ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني جعفر الخواص حدثني الجنيد قال سمعت سري السقطي يقول حدثني أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان الداراني يقول قدم إلي أهلي مرة خبزا وملحا فكان في الملح سمسمة فأكلتها فوجدت رانها على قلبي بعد سنة

". (١)

"

٤١٨ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ جعفر الخواص حدثني الجنيد قال دخلت على سري يوما فقال لي أعجبك من عصفور يجيء فيسقط على هذا الرواق قد أعددت له لقيمة فأفتها في كفي فيسقط على أطراف أناملي فيأكل فلما كان في وقت من الأوقات سقط على الرواق ففتت الخبز في يدي فلم يسقط على يدي كما كان ففكرت في سري ما العلة في وحشته مني فوجدتني قد أكلت ملحا طيبا فقلت في سري أنا تائب من الملح الطيب فسقط على يدي فأكل وانصرف

٤١٩ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني جعفر الخواص حدثني الجنيد قال سمعت السري يقول إن نفسي تنازعني أن أغمس جزرة في دبس منذ ثلاثين سنة فما يمكنني

٤٢٠ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني جعفر الخواص حدثني عمر بن عاصم أبو القاسم البقال حدثني أحمد بن خلف المؤدب قال حدثني أبو محمد الجريري قال دخلت على سري غرفته فرأيته يبكي

---

(١) الزهد الكبير، ص/١٧٧

فوقفت فأومى إلي فإذا قلة مكسورة فقال لي جاءت الصبية البارحة بهذه القلة فقالت يا أبة هذه القلة ها هنا معلقة فإذا أفطرت فاشرب منها فإنها ليلة غمة ومضت فقمت إلى أمر كنت أقوم إليه فغلبتني عيني فرأيت جارية كأحسن الجواري قد دخلت علي الغرفة فقلت يا جارية لمن أنت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان فتناولت القلة بيدها فضربت بها الأرض فكسرتها قال جعفر قال الجريري فما زال ذلك الخزف مطروحا في غرفته حتى عمي عليه التراب

". (١)
"

٩٧٤ وبهذا الإسناد حدثنا زيد عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال تلا نبي الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ﴾ فقلنا يا رسول الله كيف انشراح صدره قال (إذا دخل النور القلب انشرح وانفسح فقلنا فما علامة ذلك يا رسول الله قال الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزول الموت)

٩٧٥ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ جعفر بن محمد بن نصير ثنا أبو محمد الجريري قال سمعت سهل بن عبد الله يقول اجعلوا طعامكم الشعير وإدامكم الجوع وحلاوتكم التمر ومالحكم **الملح** ولباسكم الصوف وبيوتكم المساجد ودفاءكم أو قال رواقكم الشمس وسراجكم القمر وطيبكم الماء ودينكم الحذر وعلمكم الإرتضاء وزادكم التقوى وأكلكم بالليل ونومكم بالنهار وكلامكم الذكر وهمتكم الفكرة والعبرة وملجأكم وسندكم وناصركم المولى ولباسكم الحياء ومالكم الثقة واجعلوا ضميركم على هذا إلى الممات قال ولا يتم هذا للعبد

". (٢)

"٢٧٣ – حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، قال : ثنا محمد بن عمر المزني، عن عمار بن سعيد، قال : مر المسيح عليه السلام بقرية فإذا أهلها موتى في الأفنية والطرق، فقال لهم : « يا معشر الحواريين

---

(١) الزهد الكبير، ص/١٧٨

(٢) الزهد الكبير، ص/٣٥٦

إن هؤلاء ماتوا عن سخطة، ولو ماتوا عن غير ذلك لتدافنوا »، قالوا : يا روح الله وددنا أنا علمنا خبرهم. فسأل ربه D، فأوحى الله تعالى إليه : « إذا كان الليل فنادهم يجيبوك »، فلما كان الليل أشرف على نشز ثم نادى : « يا أهل القرية » فأجابه مجيب : لبيك يا روح الله، فقال : « ما حالكم؟ وما قصتكم؟ » قالوا : أمسينا في عافية، وأصبحنا في الهاوية. قال : « وكيف ذلك » قال : لحبنا الدنيا، وطاعتنا أهل المعاصي. قال : « وكيف كان حبكم للدنيا؟ » قال : حب الصبي لأمه، إذا أقبلت فرحنا، وإذا أدبرت حزنا وبكينا. قال : « فما بال أصحابك لم يجيبوني؟ » قال : لأنهم ملجمون بلجم من نار، بأيدي م لائكة غلاظ شداد. قال : « فكيف أجبتني أنت من بينهم؟ » قال : لأني كنت فيهم ولم أكن منهم، فلما نزل العذاب أصابني معهم، فأنا معلق على شفير جهنم، لا أدري أنجو منها أم أكبكب فيها؟، فقال المسيح للحواريين : « لأكل خبز الشعير **بالملح** الجريش، ولبس المسوح، والنوم على المزابل كثير مع عافية الدنيا والآخرة » أنشدني صاحب لنا : منع الهوى من كاعب ومدام نور المشيب وواعظ الإسلام ولقد أراني والحوادث جمة لا تستفيق جهالتي وغرامي فاليوم أقصر باطلي وأرحت من سعي الوشاة وألسن اللوام وعرفت أني لا محالة شارب عجلت أو أخرت كأس حمامي أين الملوك الناعمون وأين من مثل الرجال له على الأقدام أين الألى اقتادوا الجياد على الوحا لحق البطون كأنهم دوامي منشورة خرق الدرفس تظلهم في كل مشتجر الوشيج لهام وتميل في يوم المقام عليهم كأس المدام مناصف الخدام فأديلت الأيام من سرواتهم من ذا يقوم لدولة الأيام دول تولج في الوكور سهامها وعلى ابن ماء اللجة العوام ولرب سبروت أفادته غنى وأخي غنى صبحن بالإعدام فعزاء ذي لب عن الدار التي ليست لذي لب بدار مقام." (١)

"١٤٥ – حدثني عون بن إبراهيم، قال : حدثني أحمد بن أبي الحواري، قال : سمعت أبي، قال : سمعت وهيب بن الورد، قال : « خلق ابن آدم، وخلق الخبز معه، فما زاد على الخبز فهو شهوة » فحدثت به سليمان بن أبي سليمان، فقال : « صدق، الخبز مع **الملح** شهوة »." (٢)

"٤١٤ – أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدي قال : حدثنا فرج بن سعيد قال : حدثني عمي ثابت بن سعيد عن أبيه، عن جده أبيض بن حمال : « أنه وفد على النبي A بالمدينة، وأسلم على ثلاثة إخوة من كندة، كانوا عبيدا له في الجاهلية، وصالح رسول الله A على سبعين حلة، واستقطع رسول الله A **الملح**،

---

(١) الزهد، ١/٢٧٤

(٢) الجوع، ١/٢٣٢

ملح شذا بمأرب، فقطعه له، ثم استقاله رسول الله A فأقاله، فقطع له رسول الله A أرضا وغيلا بالجوف، جوف مراد ».‌" (١)

"٤١٥ – أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا محمد بن يحيى بن قيس المأربي، عن أبيه، عن ثمامة بن شراحيل، عن سمي بن قيس، عن شمير، عن أبيض بن حمال، : « أنه وفد إلى النبي A فاستقطعه **الملح** فأقطعه إياه، فلما ولى قال رجل : يا رسول الله، أتدري ما أقطعته؟ إنما أقطعته الماء العذ، فرجع فيه. قال : قلت للنبي A : ما يحمى من الأراك؟ قال : » ما لم تنله أخفاف (١) الإبل «

---

(١) الخف : المراد به قدم البعير." (٢)

"

١٥١ – قال وأخبرني ابن لهيعة عن جابر بن إسماعيل عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب أن رسول الله عليه السلام قال لعروة بن مسعود الثقفي حين بعثه إليه قريش بالحديبية : يا عروة أللقوم رحم ليست لي قال : إن الله ينهى عن عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنع وهات، إن الله يحب الغني الخفي الخير التقي ويبغض الفاحش البذئ الشؤول **الملحاف**)).

." (٣)

" ٥٣ – حدثني إبراهيم بن سعيد ذكر موسى بن أيوب نا ضمرة عن ثور عن خالد بن معدان رفعه قال

من أم هذا البيت ولم يكن فيه خصال ثلاث حلم يضبط به جهله وورع يحجزه عما حرم الله عليه وحسن صحبة لمن صحبه فلا حاجة لله في حجه

٥٤ – حدثني إسحاق بن إسماعيل نا سفيان عن عمرو بن دينار قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم

---

(١) الجزء المتمم لطبقات ابن سعد، ٣١٢/٢

(٢) الجزء المتمم لطبقات ابن سعد، ٣١٣/٢

(٣) الجامع في الحديث لابن وهب موافقا للمطبوع، ٢٣٠/١

٢١ – حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي ثنا أبو عاصم العباداني عن الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله والذي نفسي بيده إن العبد ليدعو الله عز و جل وهو عليه غضبان فيعرض عنه ويدعوه فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول لملائكته أبى عبدي أن يدعو غيري يدعوني فأعرض عنه أشهدكم أني قد استجبت له

٢٢ – حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي ثنا محمد بن عبد الله الأرزي ثنا حماد بن واقد الصفار عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول

"٣٣٣ – أخبرنا إسماعيل، قال : حدثنا الحسن، قال : حدثنا يحيى، قال : حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري، عن عبيد الله بن العيزار، أن امرأة من أهل البادية حدثت، عن أبيها – أو عن جدها – : أنه أتى النبي A، فقال : يا رسول الله، ما شيء لا يحل منعه؟ قال : فقال رسول الله A : « الماء لا يحل منعه، والملح لا يحل منعه ».‏" (١)

"٣٣٤ – أخبرنا إسماعيل، قال : حدثنا الحسن، قال : حدثنا يحيى، قال : حدثنا ابن مبارك، عن معمر، عن يحيى بن قيس المأربي، عن رجل، عن أبيض بن حمال « أنه استقطع (١) النبي A الملح الذي بمأرب، فأراد أن يقطعه إياه »، فقال رجل : إنه كالماء العد (٢)، فأبى أن يقطعه. أخبرنا إسماعيل، قال : حدثنا الحسن، قال : حدثنا يحيى، قال : حدثنا سفيان بن عيينة، عن معمر، عن رجل، من أهل اليمن، عن النبي A نحوه

---

(١) استقطعه : طلب منه أن يملكه

(٢) العد : الماء الجاري الذي لا ينقطع." (٢)

٢٢٧ – حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثنا | فهد بن حيان قال : حدثنا حماد بن يحيى الأبح قال : | كان محمد بن واسع إذا أراد أن ينام قال لأهله قبل أن يأخذ | مضجعه : أستودعكم الله، فلعلها أن تكون منيتي التي لا أقوم فيها | فكان هذا دأبه إذا أراد النوم |

---

(١) الخراج ليحيى بن آدم، ١/٣١٠

(٢) الخراج ليحيى بن آدم، ١/٣١١

٢٢٨ – حدثنا عبد الله قال : وأنشدني أحمد بن هارون أبو عشانة : | ٪ (يا بؤس من عرف الدنيا بآماله ٪ كم قد تلاعبت الدنيا بأمثاله) ٪ | ٪ (ينشيء **الملح** على الدنيا منيته ٪ بطول إدباره فيها وإقباله) ٪ | ٪ (وما تزال صروف الدهر تحتله ٪ حتى تقبضه من جوف سرباله) ٪ |

٢٢٩ – حدثنا عبد الله قال : وحدثني أبو جعفر المدني، عن علي بن | محمد القرشي، عن موسى بن ميمون قال : | | سمعت عطاء السليمي سأل الحسن : يا أبا سعيد، أكانت الأنبياء |

" الشامية واللطائف الحلبية التي علقت بحفظي وامتزجت بأجزاء نفسي وغصن الشباب رطيب ورداء الحداثة قشيب وما كان أكثر ما ينشدني ويكتبني مما يضن به على غيري من تلك الغرر التي تجري مجرى السحر **والملح** التي يقطر منها ماء الظرف وأنا أكتبها في أماكنها من أبواب هذا القسم الأول بمشيئة الله تعالى

ومن خرجته تلك البلاد وأخرجته وكلامه مقبول محبوب آخذ بمجامع القلوب القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني فإنه جنى ثمارها واستصحب أنوارها حتى ارتقى إلى المحل العلي وتطبع بطبع البحتري." (١)

" | الفضل بن عباس رديف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم النحر فلم يزل يلبي حتى | رمى الجمرة القصوى من يوم النحر)). |

"٤٤٨– أنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، أن أبا الزاهرية، حدثه عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء، أنه قال : " ذبح الخمر، **الملح** والنينان والشمس ".

٤٤٩– قال أبو عبيد : وإنما هذا شيء يتخذه أهل الشام من أهل الكتاب، من عصير العنب، فيبتاعه المسلمون مريا لا يدرون كيف كان قبل ذلك. وهذا كقول عمر : ولا بأس على من أصاب خلا من أهل الكتاب، أن يبتاعه ما لم يعلم أنهم تعمدوا إفسادها. أفلا تراه، إنما رخص لأهل الكتاب دون أهل الإسلام. وكذلك فعل عامل عمر بن عبد العزيز الذي ذكرناه، حين ألقى في خمر أهل السواد ماء، إنما فعله بخمر أهل الذمة، ولا يجوز في خمر المسلمين من هذا شيء.." (٢)

---

(١) قرى الضيف، ٣٦/١

(٢) كتاب الأموال . لابن زنجويه، ٢٩٢/١

"١٠١٧- ثنا موسى بن إسماعيل، أنا محمد بن يحيى بن قيس المأربي، عن أبيه، عن ثمامة بن شراحيل، عن سمي بن قيس، عن شمير، عن الأبيض بن حمال، أنه وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستقطعه الملح، فأقطعه إياه ، فلما ولى قال رجل : يا رسول الله، أتدري ما أقطعته ، إنما أقطعته الماء العد ، فرجع فيه ، قال : وقلت للنبي صلى الله عليه وسلم : ما يحمى من الأراك؟ قال : " ما لم تنله أخفاف الإبل.

١٠١٨- أنا النضر بن شميل، أنا شعبة، عن سماك، عن علقمة بن وائل، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطعه أرضا، فبعث معه معاوية ليقطعها إياه.

١٠١٩- وثناه أبو جعفر النفيلي، عن مسكين بن بكير، عن شعبة، عن سماك بن حرب، عن علقمة بن وائل، عن أبيه، مثله، وزاد فيه : فخرج وائل وهو على ناقة له ، فقال معاوية : أردفني ، فقال : لا ينبغي أن تكون من أرداف الملوك ، قال : فأعطني نعليك أنتعلهما ، قال : انتعل ظل الناقة ، قال : فلما كان بعد ذلك، قدم على معاوية ، فأجلسه معاوية على السرير ، فقال : لو علمت أن هذا يكون لحملتك بين يدي.." (١)

"١٠٣٦- قال أبو عبيد : فنرى أن العقيق، من ذلك فأقطعها رسول الله عليه السلام لبلال بن الحارث ، ولم يكن - عليه السلام - ليقطع أحدا شيئا مما أسلموا عليه إلا بطيب أنفسهم وأما إقطاعه أبيض بن حمال الملح الذي بمأرب، ثم ارتجاعه منه فإنما أقطعه وهو عنده أرض موات يحييها أبيض ويعمرها ، فلما تبين النبي عليه السلام أنه عد ، وهو الذي له مادة لا تنقطع، مثل العيون والآبار ارتجعه لأن سنة النبي صلى الله عليه وسلم في الكلأ والنار والماء، أن الناس جميعا فيه شركاء ، فكره أن يجعله للرجل يحوزه دون الناس وسيأتي هذا مفسرا في موضعه إن شاء الله.

١٠٣٧- قال أبو عبيد : وأما إقطاع أبي بكر طلحة وعيينة وما كان من إنكار عمر ذلك وامتناعه من الختم عليه فلا أعلم لهذا مذهبا إلا أن يكون رأي عمر كان يومئذ أنه يكره الإقطاع ولا يراه ، ألا تسمع قوله لطلحة : هذا لك دون الناس؟ ثم رأى من بعد ما أفضى الأمر إليه غير ذلك فقد علمنا أنه أقطع غير واحد في خلافته ، وهذا كالرأي يراه الرجل، ثم يتبين له الرشد في غيره فيرجع إليه ، وهذا من أخلاق العلماء قديما

---

(١) كتاب الأموال ـ لابن زنجويه، ٦١٨/٢

وحديثا ، وأما إقطاع عثمان من أقطع من الصحابة وقبولهم إياه ، فإن قوما قد تأولوا أن هذا من السواد.." (١)

"١٠٩٦- أنا ابن أبي أويس، حدثني أبي، عن أبي الرجال، عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا يمنع نقع بئر، ولا رهو ماء.

١٠٩٧- أنا أبو نعيم، أنا مندل، عن أبي سفيان، عن الحسن، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يصلح منع الماء والملح.

١٠٩٨- ثنا النضر، أنا كهمس بن الحسن، عن سيار بن منظور الفزاري، عن بهيسة، عن أبيها، قالت : استأذن أبي النبي صلى الله عليه وسلم ، فدخل بينه وبين قميصه من خلفه، فجعل يلتزمه ويقبله، فقال : يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل منعه؟ قال : " الماء " قال : يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل منعه؟ قال : " الملح " قال : يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل منعه؟ قال : " أن تفعل الخير خير لك " وانتهى إلى الماء والملح.." (٢)

"٦٨٤ - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ عُمَرَ أَمْضَى ذَلِكَ لِتَمِيمٍ، قَالَ : لَيْسَ لَكَ أَنْ تَبِيعَ. قَالَ : فَهِيَ فِي أَيْدِي أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَى الْيَوْمِ.

٦٨٥- قال وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى بْنِ قَيْسٍ الْمَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَمَنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبْيَضَ بْنِ حَمَّالٍ الْمَازِنِيِّ، أَنَّهُ اسْتَقْطَعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِلْحَ الَّذِي بِمَأْرِبَ، فَقَطَعَهُ لَهُ، قَالَ : فَلَمَّا وَلَّى قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَدْرِي مَا قَطَعْتَ لَهُ؟ إِنَّمَا أَقْطَعْتَهُ الْمَاءَ الْعِدَّ، قَالَ : فَرَجَعَهُ مِنْهُ.." (٣)

"٦٩٥ - حَدَّثَنِي مَنْ، سَمِعَ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْوَاسِطِيَّ يُحَدِّثُ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ جَعَلُوا لَهُ كُلَّ أَرْضٍ لاَ يَبْلُغُهَا الْمَاءُ يَصْنَعُ بِهَا مَا يَشَاءُ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَنَرَى أَنَّ الْعَقِيقَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَطَعَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبِلاَلٍ، وَلَمْ يَكُنْ لِيُقْطِعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا شَيْئًا مِمَّا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ إِلاَّ بِطِيبِ أَنْفُسِهِمْ.

---

(١) كتاب الأموال ـ لابن زنجويه، ٦٣٠/٢

(٢) كتاب الأموال ـ لابن زنجويه، ٦٦٣/٢

(٣) كتاب الأموال ـ لأبي عبيد، ص/٣٥٠

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : إِنَّمَا أَقْطَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلاَلَ بْنَ الْحَارِثِ الْعَقِيقَ؛ لِأَنَّ الْعَقِيقَ مِنْ أَرْضِ مُزَيْنَةَ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ قَطُّ، وَأَمَّا إِقْطَاعُهُ أَبْيَضَ بْنَ حَمَّالٍ الْمَأْرِبِيَّ الْمِلْحَ الَّذِي بِمَأْرِب، ثُمَّ ارْتِجَاعُهُ مِنْهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعَهُ وَهُوَ عِنْدَهُ أَرْضٌ مَوَاتٌ، يُحْيِيهَا أَبْيَضُ وَيُعَمِّرُهَا، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَاءٌ عَدٌّ – وَهُوَ الَّذِي لَهُ مَادَّةٌ لاَ تَنْقَطِعُ، مِثْلَ مَاءِ الْعُيُونِ وَالآبَارِ – ارْتَجَعَهُ مِنْهُ، لِأَنَّ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكَلَأِ وَالنَّارِ وَالْمَاءِ أَنَّ النَّاسَ جَمِيعًا فِيهِ شُرَكَاءُ، فَكَرِهَ أَنْ يَجْعَلَهُ لِرَجُلٍ يَحُوزُهُ دُونَ النَّاسِ، وَسَيَأْتِي هَذَا مُفَسَّرًا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَأَمَّا إِقْطَاعُ أَبِي بَكْرٍ طَلْحَةَ وَعُيَيْنَةَ، وَمَا كَانَ مِنْ إِنْكَارِ عُمَرَ ذَلِكَ، وَامْتِنَاعِهِ عَنِ الْخَتْمِ عَلَيْهِ، فَلاَ أَعْلَمُ لِهَذَا مَذْهَبًا إِلاَّ أَنْ يَكُونَ رَأْيُ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَوْمَئِذٍ يَكْرَهُ الإِقْطَاعَ، وَلاَ يَرَاهُ، أَلاَ تَسْمَعُ قَوْلَهُ : لِطَلْحَةَ : أَهَذَا لَكَ دُونَ النَّاسِ؟ ثُمَّ رَأَى بَعْدَمَا أَفْضَى الأَمْرُ إِلَيْهِ غَيْرَ ذَلِكَ، فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ قَدْ أَقْطَعَ غَيْرَ وَاحِدٍ فِي خِلاَفَتِهِ، وَهَذَا كَالرَّأْيِ يَرَاهُ الرَّجُلُ ثُمَّ يَتَبَيَّنُ لَهُ الرُّشْدُ فِي غَيْرِهِ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِ، وَهَذَا مِنْ أَخْلاَقِ الْعُلَمَاءِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا. وَأَمَّا إِقْطَاعُ عُثْمَانَ مَنْ أَقْطَعَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَقَبُولُهُمْ إِيَّاهُ، فَإِنَّ قَوْمًا قَدْ تَأَوَّلُوا أَنَّ هَذَا مِنَ السَّوَادِ، وَقَدْ سَأَلْتُ قَبِيصَةَ : هَلْ كَانَ فِيهِ ذِكْرُ السَّوَادِ؟ فَقَالَ : لاَ، فَإِنْ يَكُنْ كَمَا تَأَوَّلُوا فَإِنَّهُ عِنْدِي مِنَ الأَصْنَافِ الَّتِي كَانَ عُمَرُ أَصْفَاهَا مِنْ أَرْضِ السَّوَادِ.." (١)

"٧٣٤- قَالَ : وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ، عَنْ إِيَاسِ بْنِ عَبْدٍ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُمْنَعَ فَضْلَ الْمَاءِ.

٧٣٥- قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَفِي غَيْرِ حَدِيثِ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمَاءِ.

٧٣٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، كِلاَهُمَا، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ : نَهَى أَنْ يُمْنَعَ فَضْلُ الْمَاءِ.

٧٣٧- قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ، عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَيَّارِ بْنِ مَنْظُورٍ الْفَزَارِيِّ، عَنِ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهَا بُهَيْسَةُ قَالَتْ : اسْتَأْذَنَ أَبِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَمِيصِهِ مِنْ خَلْفِهِ، قَالَ : قَالَ : فَجَعَلَ يَلْصِقُ صَدْرَهُ بِظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الشَّيْءُ الَّذِي لاَ يَحِلُّ مَنْعُهُ؟ قَالَ : الْمَاءُ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الشَّيْءُ الَّذِي لاَ يَحِلُّ مَنْعُهُ؟ قَالَ : الْمِلْحُ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الشَّيْءُ الَّذِي لاَ يَحِلُّ مَنْعُهُ؟ قَالَ : أَنْ تَفْعَلَ الْخَيْرَ خَيْرٌ لَكَ. قَالَ : فَانْتَهَى قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا إِلَى الْمَاءِ وَالْمِلْحِ، قَالَ : فَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ لاَ يَمْنَعُ الْمَاءَ، وَإِنْ قَلَّ.

---

(١) كتاب الأموال . لأبي عبيد، ص/٣٥٨

٧٣٨- قَالَ : حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ : ابْنُ السَّبِيلِ أَحَقُّ بِالْمَاءِ مِنَ التَّانِي عَلَيْهِ.." (١)

"١٤٠٤ - قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ الأَجْلَحِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ : الصَّدَقَةُ فِي الْبُرِّ وَالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ بِمَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَأَمَّا الَّذِينَ لَمْ يَرَوُا الصَّدَقَةَ إِلاَّ فِي الْحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالنَّخْلِ، وَالْعِنَبِ، فَإِنَّهُمْ قَصَدُوا قَصْدَ الأَثَرِ، فَاتَّبِعُوهُ، وَلَمْ يَعْدُوهُ إِلَى غَيْرِهِ بِزِيَادَةٍ، وَلاَ نُقْصَانٍ، وَأَمَّا الَّذِينَ زَادُوا فِيهَا السُّلْتَ وَالذُّرَةَ خَاصَّةً، فَإِنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّهُمَا مِنْ جِنْسِ الْحِنْطَةِ، وَإِنْ كَانَتْ لَهَا فَضِيلَةٌ عَلَيْهِمَا فِي الطَّعْمِ.

١٤٠٥- يُحَقِّقُ ذَلِكَ لَهُمْ مَا رُوِيَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ السُّلْتِ بِالْبَيْضَاءِ، فَكَرِهَهُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَلِهَذَا قَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ : لاَ يَجُوزُ بَيْعُ السُّلْتِ بِالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ، إِلاَّ مِثْلًا بِمِثْلٍ؛ لِأَنَّهَا ثَلاَثَتَهَا عِنْدَهُمْ نَوْعٌ وَاحِدٌ. وَكَذَلِكَ الذُّرَةُ عِنْدَ نَاسٍ مِنَ النَّاسِ، هِيَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْحِنْطَةِ؛ لِأَنَّهَا قُوتُ كَثِيرٍ مِنْ هَذَا الْخَلْقِ، مِنَ السُّودَانِ وَغَيْرِهِمْ، لاَ يُعَيِّشُهُمْ سِوَاهُ.

١٤٠٦- وَأَمَّا الَّذِينَ أَوْجَبُوهَا فِي الْحُبُوبِ كُلِّهَا فَذَهَبُوا إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ ذَكَرَ أَبْوَابَ الرِّبَا إِنَّمَا سَمَّى مِنْهَا سِتَّةَ أَشْيَاءَ : الذَّهَبَ، وَالْفِضَّةَ، وَالْحِنْطَةَ، وَالشَّعِيرَ، وَالتَّمْرَ، **وَالْمِلْحَ**. قَالُوا : فَقَاسَتِ الْعُلَمَاءُ سَائِرَ مَا يُكَالُ وَيُوزَنُ بِهَذِهِ السُّنَّةِ. يَقُولُونَ : فَكَذَلِكَ لَمَّا رَأَيْنَا سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّدَقَةِ أَنَّهُ إِنَّمَا قَصَدَ بِهَا إِلَى هَذِهِ الأَصْنَافِ الأَرْبَعَةِ : الْبُرِّ، وَالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرِ، وَالزَّبِيبِ، الَّتِي يَدَّخِرُهَا النَّاسُ لِقُوتِهِمْ وَطَعَامِهِمْ، أَلْحَقْنَا بِهَا مَا كَانَ لَهَا مُضَاهِئًا مِنْ كُلِّ ثَمَرَةٍ بَاقِيَةٍ مِنْ طَعَامِ النَّاسِ، يَكُونُ حُكْمُهَا الْكَيْلَ كَحُكْمِ تِلْكَ الأَرْبَعَةِ.." (٢)

"حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا صالح، يعنى ابن حيان، عن ابن بريدة، عن أبيه، أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اثنين وأربعين من أصحابه، والنبى صلى الله عليه وسلم يصلى فى المقام، وهم خلفه جلوس ينتظرونه، فلما صلى أهوى فيما بينه وبين الكعبة كأنه يريد أن يأخذ شيئا، ثم انصرف إلى أصحابه، فثاروا، وأشار إليهم بيده أن اجلسوا، فجلسوا، فقال: رأيتمونى حين فرغت من صلاتى أهويت فيما بينى وبين الكعبة، كأنى أريد أن آخذ شيئا، قالوا: نعم يا رسول الله، قال: إن الجنة عرضت على، فلم أر مثل ما فيها، وإنها مرت بى خصلة من عنب، فأعجبتنى فأهويت إليها لآخذها، فسبقتنى ولو أخذتها

(١) كتاب الأموال ـ لأبي عبيد، ص/٣٧٤

(٢) كتاب الأموال ـ لأبي عبيد، ص/٥٧٣

لغرستها بين ظهرانيكم حتى تأكلوا من فاكهة الجنة، واعلموا أن الكمأة دواء العين، وأن العجوة من فاكهة الجنة، وأن هذه الحبة السوداء التى تكون فى **الملح**، اعلموا أنها دواء من كل داء، إلا الموت.

قلت: قد تقدم فى الأطعمة فى الكمأة والعجوة أحاديث.." (١)

"حدثنا محمد بن سابق، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد الله، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يخرج الدجال فى خفقة من الدين، وإدبار من العلم، فله أربعون ليلة يسيحها فى الأرض، اليوم منها كالسنة، واليوم منها كالشهر، واليوم منها كالجمعة، ثم سائر أيامه كأيامكم هذه، وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا، فيقول للناس: أنا ربكم، وهو أعور، وإن ربكم، عز وجل، ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر مهجاة، يقرؤه كل مؤمن كاتب، وغير كاتب، يرد كل ماء ومنهل، إلا المدينة ومكة، حرمهما الله، عز وجل، عليه، وقامت الملائكة بأبوابها، ومعه جبال من خبز، والناس فى جهد، إلا من تبعه، ومعه نهران أنا أعلم بهما، منه نهر يقول: الجنة، ونهر يقول: النار، فمن أدخل الذى يسميه الجنة، فهو النار، ومن أدخل الذى يسميه النار، فهو الجنة، قال: ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس، ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس، [ويقتل نفسا، ثم يحييها، فيما يرى الناس، لا يسلط على غيرها من الناس] ويقول: أيها الناس، هل يفعل مثل هذا إلا الرب؟ قال: فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام، فيحاصرهم، فيشتد حصارهم، ويجهدهم جهدا شديدا، ثم ينزل عيسى ابن مريم، فينادى من السحر، فيقول: يا أيها الناس، ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث؟ فيقولون: هذا رجل جنى، فينطلقون، فإذا هم بعيسى ابن مريم، عليه الصلاة والسلام، فتقام الصلاة، فيقال له: تقدم يا روح الله، فيقول: ليتقدم إمامكم فليصل بكم، فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه، قال: فحين يرى الكذاب ينماث كما ينماث **الملح** فى الماء، فيمشى إليه فيقتله، حتى إن الشجرة والحجر ينادى يا روح الله، هذا يهودى، فلا يترك ممن كان يتبعه أحدا إلا قتله.

قلت: له حديث فى الصحيح غير هذا، وحدثنا أيضا حديث تقدم فى فضل المدينة.." (٢)

" بالكذب واعتذارهم بالتزيد فذهب اليوم من يعتذر بالخير ومات من كان يعتذر من الذنب قال لبيد... ذهب الذين يعاش في أكنافهم... وبقيت في خلف كجلد الأجرب...

---

(١) غاية المقصد فى زوائد المسند، ٢/٢٠١٣

(٢) غاية المقصد فى زوائد المسند، ٢/٢٥٠٨

وأخبرنا أبو العباس المبرد قال حدثني بعض مشايخنا قال كنت عند بشر بن الحارث يوما فرأيته مغموما ما تكلم حتى غربت الشمس ثم رفع رأسه فقال... ذهب الرجل المقتدى بفعالهم... والمنكرون لكل أمر منكر... وبقيت في خلفه يزين بعضهم... بعضا ليدفع معورعن معور...

وأنشدنا لغيره... ذهب الذين إذا رأوني مقبلا... سروا وقالوا مرحبا بالمقبل... وبقي الذين إذا رأوني مقبلا... عبسوا وقالوا ليته لم يقبل...

وقال آخر... ذهب الناس واستقلوا وصرنا... خلفا في أراذل النسناس... في أناس تراهم العين ناسا... فإذا خبروا فليسوا بناس...

وقال آخر... ذهب **الملح** من كثير من النا... س ومات الذين كانوا ملاحا... وبقي الأسمجون من كل صنف... ليت ذا الموت منهم قد أراحا." (١)

"فقالت أم شريك يا رسول الله فأين المسلمون قال ببيت المقدس يخرج حتى يحاصرهم وإمام المسلمين يومئذ رجل صالح فيقال له صل الصبح فإذا كبر ودخل في الصلاة نزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فإذا رآه ذلك الرجل عرفه فيرجع يمشي القهقرى ليتقدم عيسى صلى الله عليه وسلم فيضع يده بين كتفيه ثم يقول صل فإنما أقيمت الصلاة لك فيصلي عيسى صلى الله عليه وسلم وراءه فيقول افتحوا الباب فيفتحوه ومع الدجال يومئذ سبعون ألف يهودي كلهم ذو ساج وسيف محلى فإذا نظر إلى عيسى صلى الله عليه وسلم ذاب كما يذوب الرصاص في النار وكما يذوب **الملح** في الماء ثم يخرج هاربا فيقول عيسى صلى الله عليه وسلم إن لي فيك ضربة لن تفوتني بها فيدركه عند باب لد الشرقي فيقتله فلا يبقى شيء مما خلق الله عز وجل شيئا يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء لا شجرة ولا حجر ولا دابة إلا قال يا عبد الله المسلم هنا يهودي فاقتله إلا الغرقدة فإنها من شجرهم لا تنطق قال ويكون عيسى في أمتي حكما عدلا وإماما مقسطا فيقتل الخنزير ويدق الصليب ويضع الجزية ولا يسعى على شاة ولا بعير وترفع الشحناء والبغضاء والتباغض وتنزع حمة كل ذي دابة حتى تلقى الوليدة الأسد فلا يضرها ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها وتملأ الأرض من الإسلام ويسلب الكفار

". (٢)

(١) فضل الكلاب، ص/٦

(٢) فضائل بيت المقدس، ص/٦٦

"

ست من أشراط الساعة موتي وفتح بيت المقدس وموت يأخذ في الناس كقعاص الغنم وفتنة يدخل حربها بيت كل مسلم وأن يعطى الرجل ألف دينار فيتسخطها وأن يغدر الروم فيسيرون في ثمانين بندا تحت كل بند اثنا عشر ألفا

كذا رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده – * باب في ذكر عمران بيت المقدس – *

٤٣ أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني بقراءتي عليه بأصبهان قلت له أخبرتكم فاطمة بنت عبد الله وأنت تسمع أنبا محمد بن عبد الله أنبا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن جعفر الرازي ثنا علي بن الجعد

قال سليمان بن أحمد وحدثنا عبد الله بن محمد بن عزيز الموصلي ثنا غسان بن الربيع قالا ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي النضر وزيد بن الحباب عن عبد الرحمن بن ثوبان بنحوه ورواه أبو داود في سننه عن عباس العنبري وأبي النضر

" جاءه فقال أقلني بيعتي ثم جاءه فقال أقلني بيعتي فأبى فخرج الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة كالكير تنقي خبيثها وينصع طيبها

٢٤ – ثنا أبو مصعب ثنا مالك عن محمد بن المنكدر عن جابر أن أعرابيا قدم الى المدينة فبايع رسول الله صلى الله عليه و سلم على الاسلام ثم انقلب فوعك فجاء النبي صلى الله عليه و سلم فقال يارسول الله أقلني بيعتي فأبى ثم جاءه فقال أقلني بيعتي فأبى ثم جاءه فقال أقلني بيعتي فأبى فخرج الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة كالكير تنفي خبيثها وينصع طيبها باب فيما روي فيمن أراد المدينة بسوء واخاف أهلها

٢٥ – حدثنا أبن أبي بزه ثنا عبيدالله بن عبدالمجيد الحنفي ثنا أبو مودود قال سمعت أبا عبدالله القراظ قال سمعت أبا هريرة يقول

٢٧ – حدثنا عبدالجبار ثنا عبدالكبير بن عبد المجيد الحنفي عن أسامة بن زيد عن أبي عبدالله القراظ عن سعد قال قال النبي صلى الله عليه و سلم من أرادها بسوء أذابه الله كما يذوب **الملح** في

" ٢٨ – حدثنا محمد بن عبدالله بن يزيد ثنا مروان بن معاوية الفزاري ثنا عثمان بن حكيم أخبرني عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال

٢٩ – حدثنا أبو حمة ثنا ابو قرة قال ذكر ابن جريج أخبرني عبدالله بن عبد الرحمن بن يحنس عن أبي عبدالله القراظ انه قال أشهد على أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو القاسم

من أراد أهل هذه البلدة بسوء يعني أهل المدينة أذابه الله كما يذوب **الملح** في الماء

٣٠ – حدثنا أبو حمة ثنا أبو قرة قال ذكر ابن جريج عمرو بن يحيى بن عماره أنه سمع القراظ

٣١ – حدثنا أبو حمة ثنا ابو قرة قال ذكر ابن جريج عن ابي بكر بن عبدالله عن سهيل بن ابي صالح عن سعد بن يسار عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ان النبي ص – قال

من أخاف أهل المدينة أخافه الله عز و جل باب شفاعة رسول الله صلى الله عليه و سلم

٣٢ – حدثنا أبو حمة ثنا أبو قرة قال ذكر مالك ثنا قطن بن وهب بن عويمر بن الاجدع أن يحنس مولى الزبير أخبره

أنه كان جالسا عند ابن عمر في الفتنة فأتته مولاه له تسلم عليه فقالت أردت الخروج يا أبا عبدالرحمن واشتد علينا الزمان فقال لها عبدالله بن عمر أقعدي لكاع فإني سمعت رسول الله صلى الله

"

"٢١٩٦ – نا علي، نا محمد بن عبد العزيز الرملي، نا الفزاري، عن عيسى بن أبي عيسى البصري، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله A : سيد إدامكم (١) **الملح**

---

(١) الإدام والأدم : ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان." (١)

(٠٠٠ / ٤٨٤ / ١٠٣٠) – وأخبرناه أبو عبد الله محمد بن أبي زيد بن | حمد الأصبهاني الخباز، إجازة من أصبهان، أنا محمود بن إسماعيل بن | محمد الصيرفي، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه، | أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، نا أحمد بن المعلى، نا هشام | ابن عمار. |

---

(١) معجم ابن الأعرابي، ٥/٢٠٤

(٦ / ٥٥١ / ١١٨٧) - أخبرنا أبو محمد عبد المجيب بن أبي القاسم | الحربي، أنا أبو القاسم اليوسفي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو طاهر | المخلص، أنا رضوان بن أحمد، أنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار | العطاردي، أنا يونس بن بكير، نا محمد بن إسحاق، حدثني عبد الله بن | أبي بكر، عن عثمان بن أبي سليمان، عن نافع بن جبير |

"٥٩- (٣٨٧) وبه عن أبيه قال: كان في الجاهلية رجل منا وكان ذا ثروة من مال فرزق ولداً أديباً عاقلاً، فعرض عليه بنات العرب وساداتها فأبى أن يتزج وقال: لا أريد إلا فلانة السوداء، قال : فغضب عليه، وسلمها إليه وطردهما، فأخذها بيدها ومضى إلى بعض الأحياء، فابتنى عريشاً، ولم يكن له ولها إلا عباءةٌ، فكانا إذا حضرا جلسا ملتفين بالعباءة، وكانا يطحنان **الملح** ويبيعانه في الأحياء، قال : فلما أن مضى له حولٌ حنَّ إليه أبوه فأرسل إليه، فتحمل إليه مع عبيده حتى أتى العريش، فوجد ابنه ويده في يد السوداء، وهما يطحنان **الملح**، وهو يقول :

قد يجمع المال غير آكله... ويأكلُ المال غير من جمعه

فأقبل من الدهر ما أتاك به... من قرَّ عيناً بعيشه نفعه

قال : ويقبلها قبلة (١)، فحنى عليه أبوه وحملهما إلى مكة.

---

(١) [[من مطبوعة الصحابة، وهو الأقرب للمخطوط، وفي العلمية : وبغلتها قبله]].." (١)

"باب إحياء الموات أخبرنا سليمان بن الحسن بن يزيد بن المنهال ابن أخي حجاج بن المنهال بالبصرة حدثنا هدبة بن خالد القيسي حدثنا حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
أحيا أرضا ميتة فله فيها أجر وما أكلت العافية منها فهو له صدقة أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا أبو خيثمة حدثنا يحيى القطان عن هشام بن عروة قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج قال سمعت جابر بن عبد الله فذكر نحوه أخبرنا سليمان بن الحسن العطار بالبصرة حدثنا هدبة بن خالد القيسي حدثنا حماد بن سلمة عن هشام فذكره أخبرنا أحمد بن علان بأذنه حدثنا محمد بن يحيى الزماني

---

(١) نسخة نبيط بن شريط، ص/١٣١

حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن جابر فذكره باب ما جاء في الملح أخبرنا أبو خليفة حدثنا قيس بن حفص الدارمي حدثنا محمد بن يحيى بن قيس المازني حدثنا أبي عن ثمامة بن شراحيل عن سمي بن قيس عن سمير بن عبد المدان عن أبيض بن حمال أنه وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعه فأقطعه الملح فلما أدبر قال رجل يا رسول الله أتدري ما أقطعته إنما أقطعته الماء العد قال فرجع فيه قال وسألته عما يحمى من الأراك قال ما لم تبلغه أخفاف الإبل باب في فضل الماء أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع السختياني حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن محمد بن إسحاق عن محمد بن عبد الرحمن عن أمه عن عائشة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمنع نقع البئر يعني فضل الماء." (١)

"باب المسابقة أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ابن أبي ذئب يحدث عن نافع بن أبي نافع عن أبي هريرة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا سبق إلا في خف أو حافر أو نصل باب النهي عن إنزاء الحمر على الخيل أخبرنا أبو خليفة حدثنا أبو الوليد حدثنا ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن زرير عن علي قال أهديت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فأعجبته فقلنا يا رسول الله لو أنزينا الحمار على خيلنا فجاءت مثل هذه فقال إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون باب ما جاء في الحمى أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ببغداد حدثنا يحيى بن معين حدثنا علي بن عباس حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حمى إلا لله ولرسوله أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي حدثنا عبد الله بن نافع حدثنا عاصم بن عمر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم حمى البقيع لخيل المسلمين أخبرنا أبو خليفة حدثنا قيس بن حفص الدارمي حدثنا محمد بن يحيى بن قيس المازني حدثنا أبي عن ثمامة بن شراحيل عن سمي بن قيس عن شمير بن عبد المدان عن أبيض بن حمال أنه وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعه فأقطعه الملح فلما أدبر قال رجل يا رسول الله أتدري ما أقطعته إنما أقطعته الماء العد قال فرجع فيه قال وسألته عما يحمى من الأراك قال ما لم تبلغه خفاف الإبل." (٢)

---

(١) موارد الظمآن، ص/٢٧٨

(٢) موارد الظمآن، ص/٣٩٥

"ومنهم الشيخ محمد بن بركات بن مفرج الشهير بالكوافي الحمصي الدمشقي الشافعي، كان من العلماء الصلحاء، قدم إلى دمشق في أيام كهولته، وقطن في مدرسته الطيبة بمحلة القيمرية مدة أربعين سنة، وأخذ عن الأجلاء ومن مشايخه الشيخ محمد البطنيني في الفقه والقرآن، ورحل إلى مصر خمس مرات، وأخذ عن علمائها، وكان صوفي المشرب، قادري الطريقة، من الراقين الرفاعيين. وكان أعيان دمشق يقصدون زيارته ويتبركون به، لا يخرج إلا لصلاة الجمعة، ويؤذن للصلوات الخمس في مدرسته ويصلي بمن حضر من جماعات المسلمين، ملازما للقرآن ليلا ونهارا، مداوما على الصيام والذكر والأوراد والتسبيح والصمت، يقرئ في الأصول والنحو، ولم يكن أحد أمهر منه في تعليم البلداء مثلي، فحضرته في غالب الرسائل في العربية تفهما وإعرابا للألفاظ كألفية ابن مالك والقطر والقواعد وشروحها والنبذة مختصرها والملحة وغيرها وكان لا يخرج من مدرسته المذكورة إلا لأمر مهم. وكتب بخطه الكثير من الكتب هو وتلامذته. واتفق له من العجائب أنه أقرأ النحو وسمع القرآن وكتب الفقه في آن واحد. وكان يكتب الصحيفة من الورق بغطة واحدة وختم القرآن ختمتين وثمن ختمه في يوم واحد ومن توسلاته: من البسيط

ربّاه ربّاه أنتَ الله معتمدي... في كل حالٍ إذا حالت بي الحال

يا واسع اللطف قد قدمت معذرتي... إن كان يغني عن التفصيل إجمال

ماذا أقول ومني كل معصية... ومنك يا سيدي حلم وإمهال

وما أكون وما قدري وما عملي... في يوم توضع في الميزان أعمال

ولد سنة ١٠٠٥ وتوفي بعد عشاء ليلة الأحد ٢٧ شوال سنة ١٠٧٦ ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان.

هذا وقد قرأت عليه غالب المختصرات وكتب العربية، وحصل لي عليه غاية الرياضة في العربية والتجويد، وأدبني آدابا كثيرة، ونصحني ونفعني ووعظني مواعظ كثيرة، ونصحني نصائح عظيمة. وأجازني بسائر مروياته فجزاه الله عني خيرا.

الشيخ إبراهيم بن منصور

الفتال

ومنهم الشيخ إبراهيم بن منصور المعروف بالفتال الدمشقي الحنفي العالم الباهر البحر الحبر المحقق المدقق، أفضل أهل زمانه علما وأدبا وفقها وعربية وله المهارة الباهرة في علم الكلام والمعاني والبيان والمنطق وغيرها من بقية علوم العربية، مع الوقار والأدب والتواضع والاتصاف، صاحب الأجوبة المسددة عن المشكلات المعضلة.

أخذ عن جماعات منهم الملا محمود الكردي وعبد الوهاب الفرفوري، وأحمد بن محمد القلعي، وحضر دروس النجم الغزي، وتصدر للإقراء في ابتداء أمره فكبت عليه الطلبة، وانتفع به من الطلبة ما لا يحصى، وغالب طلبة العلم من أهل الشام وغيرها من الآفاقيين من مصريين وهنود وأكراد وغيرهم، وكان يدرس عند باب الخطابة، ثم تحول إلى دار الحديث الأحمدية بالمشهد الشرقي، وكان أيام الصيف يدرس بالرواق الشرقي مما يلي باب جيرون، ثم لزم داره بالكلاسة غالبا، جامعا بين الدروس العامة والخاصة.

هذا وقد قرأت عليه عدة رسائل في العربية وغيرها، ومقدمات في فقه الحنفية ومقدمات في المنطق، وحضرته في المغني لابن هشام وشروحه في البيضاوي، وحضرت عليه حصة في كتاب المطول للسعد، مع اشتغاله بالدعاء لي كثيرا مع زيادة المحبة والمودة وحسن المجابرة لي ولولدي عبد الجليل. وكانت وفاته نهار السبت ١٧ ذي القعدة سنة ١٠٩٨ وقد ناهز السبعين ودفن بمقبرة باب الفراديس.

الشيخ محمد بن محمد

العيثاوي

محمد بن محمد بن أحمد العيثاوي الدمشقي الشافعي، كان علامة فهامة في جميع العلوم الشرعية وعلوم العربية والأصول والعقائد والمنطق مع التحقيق وتدقيق النظر والإنصاف في جميع مجالسه ودروسه العامة والخاصة.

أخذ عن النجم الغزي وأخيه أبي الطيب وعبد الرحمن العمادي وأحمد البهنسي ورمضان العكاري وعلي القبردي وملا حسن الكردي وعبد الكريم الضميراني.

وانتفع به جماعة من العلماء من أهل الشام وغيرهم من الآفاقيين، وكان زجارا للحكام يعاملهم بيده، ربما مسك الباشا من طوقه ويجذبه، فعل ذلك مع الحكام مرارا مع نفاذ كلمته وإجابتهم طلبته بوجه الحق مع بقاء مهابته وجلالته عندهم.." (١)

" ٢٨ - حدثنا سليمان بن حرب وعارم قالا حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة قال كنت في حلقة بالشام فيها مسلم بن يسار فجاء أبو الأشعث الصنعاني فأوسع له القوم وقالوا أبو الأشعث فقلت يا أبا الأشعث حدث أخاك حديث عبادة بن الصامت فقال كنا مع معاوية في غزاة فغنمنا غنائم كثيرة فكان فيما غنما آنية من فضة فأمر معاوية رجلا أن يبيعها في أعطيات الناس فتبايع الناس منها // في صحيح مسلم وسنن البيهقي //

---

(١) مشيخة أبي المواهب الحنبلي، ص/٥

لفظ الحماني رواه حمزة الزيات والحسن بن الفرات وابن هانئ وعبيدالله بن موسى وأبو يوسف وأسد والحسن بن زياد ومحمد بن مسروق والحسن بن نصر

حدثنا سليمان بن احمد ثنا عبدالله بن عمر الصفار التستري ثنا يحيى بن غيلان ثنا عبدالله بن بزيع عن ابي حنيفة عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوج المرأة على عمتها أو على خالتها

تفرد به يحيى بن غيلان روايته عن أبي حصين عثمان بن عاصم

ابن الحسين الأسدي الكوفي

روى عن أنس بن مالك وعبدالله بن عامر بن ربيعة

سمع من زر بن حبش وسويد بن غفلة

وروى عنه الثوري وشعبة ومسعر

حدثنا أبو علي محمد بن احمد ثنا الحسن بن عمر بن أبي الأحوص ثنا أبي ثنا أبو يوسف عن أبي حنيفة ح

وثنا عبدالوهاب بن العباس الهاشمي ثنا احمد بن الحسن الصوفي ثنا بشر بن

---

٥٢٥ – (١) حدثنا عبد الله : حدثنا هارون : حدثنا ضمرة : حدثنا ابن شوذب، قال : جاءت امرأة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز إليه وقد ترجلت ولبست إزارا ورداء ونعلين، فلما رآها قال : اعتدي اعتدي.

٥٢٦ – (٢) حدثنا عبد الله : حدثنا هارون بن معروف : حدثنا ضمرة، عن رجاء، قال : أراد الناس عمر أن يضمر لهم الخيل، فأبى عليهم وقال : إن كنتم تجرون لأنفسكم ذلك فلا، فإن الناس كانوا يجرون لأنفسهم، فأما أن نحمل عليها (الوصفا؟) فلا.

٥٢٧ – (٣) حدثنا عبد الله : حدثنا هارون ' : حدثنا ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة، قال : نهى عمر بن عبد العزيز عن ركوب بحر الحجاز.

٥٢٨ – (٤) حدثنا عبد الله : حدثنا ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة، عن الوليد بن هشام، قال : شاورني عمر بن عبد العزيز في (أفقال؟) أهل قسطنطينية، قال : قلت : أرى أن (نقفلهم؟)، قال : وكيف

---

٥٥٠ - (١٩) أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم الموسوي، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال : حدثنا شعبة، عن مالك بن أنس، عن عبد الله بن الفضل، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس : / عن النبي [صلى الله عليه وسلم] قال : ' الثيب أحق بنفسها من وليها، والبكر رضاها سكوتها '.

---

٥٢٥ - (١) | حدثنا عبد الله : حدثنا هارون : حدثنا ضمرة : | | حدثنا ابن شوذب، قال : جاءت امرأة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز | | إليه وقد ترجلت ولبست إزارا ورداء ونعلين، فلما رآها قال : اعتدي | | اعتدي. |

٥٢٦ - (٢) | حدثنا عبد الله : حدثنا هارون بن معروف : حدثنا | | ضمرة، عن رجاء، قال : أراد الناس عمر أن يضمر لهم الخيل، فأبى | | عليهم وقال : إن كنتم تجرون لأنفسكم ذلك فلا، فإن الناس كانوا يجرون | | لأنفسهم، فأما أن نحمل عليها (الوصفا؟) فلا. |

٥٢٧ - (٣) | حدثنا عبد الله : حدثنا هارون ' : حدثنا ضمرة، عن | | رجاء بن أبي سلمة، قال : نهى عمر بن عبد العزيز عن ركوب بحر | | الحجاز. |

٥٢٨ - (٤) | حدثنا عبد الله : حدثنا ضمرة، عن رجاء بن | | أبي سلمة، عن الوليد بن هشام، قال : شاورني عمر بن عبد العزيز في | | (أفقال؟) أهل قسطنطينية، قال : قلت : أرى أن (نقفلهم؟)، قال : وكيف |

" | | محمد بن مسلم الزهري، عن الحسن بن محمد بن الحنيفة، عن أبيه، قال : | | تكلم علي رضي الله عنه وابن عباس في متعة النساء، فقال له علي | | رضي الله عنه : إنك لإمرؤ تائه : | | إن رسول الله [صلى الله عليه وسلم] نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن لحوم الحمر | الأهلية. |

٥٥٠ - (١٩) | أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم | | الموسوي، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال : حدثنا مسلم بن | | إبراهيم، قال : حدثنا شعبة، عن مالك بن أنس، عن عبد الله بن الفضل، | | عن نافع بن جبير، عن ابن عباس : | | / عن النبي [صلى الله عليه وسلم] قال : ' الثيب أحق بنفسها من وليها، والبكر رضاها | | سكوتها '. |

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : « معهم سرابيل من قطران »، والسرابيل « جمع سربال، وهو القميص وما يلبس من شيء، ومنه قول الشاعر :

لعمرك ما تبلى سرابيل عامر *** من اللؤم ما دامت عليها جلودها

ومنه قول امرئ القيس :

ومثلك بيضاء العوارض طفلة *** لعوب تنسيني إذا قمت سربالي

***

وأما القطران : فهو الذي تهنأ به الإبل، وفيه لغات ثلاث : قطران، وقطران، بفتح القاف وتسكين الطاء، وقطران، بكسر القاف وتسكين الطاء، ومن القطران بكسر القاف وتسكين الطاء قول أبي النجم العجلي :." (١)

"١٠٨٧ – حدثنا مجاهد بن موسى، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا سعيد، عن قتادة، عن مسلم بن يسار، عن أبي الأشعث الصنعاني : أن عبادة بن الصامت، قام خطيبا فقال : « أيها الناس، إنكم قد أحدثتم بيوعا لا ندري ما هي؟ ألا وإن الذهب بالذهب مثلا بمثل تبره وعينه، ألا وإن الفضة بالفضة مثلا بمثل تبرها وعينها، فلا بأس ببيع الذهب بالفضة والفضة أكثرهما يدا بيد، ولا يصلح نسيئة، ألا وإن البر بالبر يدا بيد مدا (١) بمد، ألا وإن الشعير بالشعير مدا بمد، يدا بيد، ولا بأس ببيع الشعير بالحنطة، والشعير أكثرهما يدا بيد، ولا يصلح نسيئة، ألا وإن التمر مديا بمدي، يدا بيد، حتى كر **الملح** مثلا بمثل »

---

(١) المد : كيل يساوي ربع صاع وهو ما يملأ الكفين وقيل غير ذلك." (٢)

"وقال فى شيخه القاسم بن ابى القاسم روى عن قاص الاجناد وعنه عمر بن السائب ولم يزد هلى هذا القدر وفيه مقنع والله اعلم وقد افردت احاديق الحمام فى مصنف على جدة ولله الحمد والمنة حديث آخر قال الحافظ ابو بكر البزار حدثنا الفضل بن سهل ومحمدبن عبد الرحيم قالا حدثنا الحسن بن موسى حدثنا سعيد بن زيد عن عمرو بن دينار عن سالم عن ابيه عن عمر قال غلا السعر بالمدينة فاشتد الجهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبروا فانى قد باكت على صاعكم ومدكم فكلوا ولا تفرقوا فان طعام

---

(١) مسند عمر بن الخطاب من تهذيب الآثار للطبري، ٢/٦٠٩

(٢) مسند عمر بن الخطاب من تهذيب الآثار للطبري، ٢/٧٤٦

الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الاربعة وطعام الاربعة يكفى الخمسة والستة وان البركة فى الجماعة فمن صبر على لأوائها وشدتها كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة ومن خرج عنها رغبة بما فيها ابدل الله به من هو خير منه فيها ومن ارادها بشر اذابة الله كما يذوب **الملح** فى الماء وقد روى ابن ماجة بعضه طعام الواحد يكفى الثنين فكلوا جميعا ولا تتفرقوا الحديث عن الحسن بن على الخلال عن الحسن بن موسى وهو الاشيب به وعمرو بن دينار هذا هو قهرمان آل الزبير وهو ضعيف والله اعلم
@." (١)

" ١٦١ – حدثني عبد الله بن حمدويه بن صالح النهرواني قال حدثنا أبو أيوب أحمد بن عبد الصمد قال حدثنا وكيع عن سفيان الثوري عن زبيد عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه و سلم قال من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعاء الجاهلية فليس منا كذا قال لنا علقمة والصواب عن مسروق

١٦٢ – حدثنا عبد الله بن حمدويه قال حدثنا أبو أيوب الأنصاري قال حدثنا الحسين بن علوان عن الأعمش عن أبي وائل قال دخلت أنا وصاحب لي على سلمان فقدم إلينا لحما وخبزا فقال كلوا فلولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم نهانا عن التكلف لتكلفت لكم فقال صاحبي لو كان في **الملح** صغتر فقال يا غلام خذ المصهرة فارهنها يعني الإداوة وائتنا بصعتر فلما فرغنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا قال لو كنت قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهرتي مرهونة عند البقال." (٢)

"٤٩٢٥ – اللهم إن إبراهيم نبيك وخليلك دعاك لأهل مكة وأنا نبيك ورسولك أدعوك لأهل المدينة اللهم بارك لهم فى مدهم وصاعهم وقليلهم وكثيرهم ضعفى ما باركت لأهل مكة اللهم ارزقهم من هاهنا وهاهنا وأشار إلى نواحى الأرض كلها اللهم من أرادهم بسوء فأذبه كما يذوب **الملح** فى الماء (ابن عساكر عن أبى هريرة)

أخرجه ابن عساكر (٦٥/٣٠٣).

٤٩٢٦ – اللهم إن جعفرا قدم إلى أحسن الثواب فاخلفه فى ذريته بأحسن ما خلفت أحدا من عبادك فى ذريته (الواقدى، وابن سعد، وابن عساكر عن عبد الله بن جعفر. ابن سعد عن عامر)

حديث عبد الله بن جعفر : أخرجه ابن عساكر (٢٧/٢٥٧).

---

(١) مسند الفاروق لابن كثير، ٤١٢/١

(٢) جزء أبي الطاهر، ص/٥٣

حديث عامر : أخرجه ابن سعد (٤٠/٤). وأخرجه أيضا : ابن أبى شيبة (٣٨٠/٦، رقم ٣٢١٩٧).

٤٩٢٧ - اللهم إن سعدا قد جاهد فى سبيلك وصدق رسولك وقضى الذى عليه فتقبل روحه بخير ما تقبلت به روحا (ابن سعد عن إسماعيل بن أبى خالد عن رجل من الأنصار)." [١]

"أخرجه أيضا : ابن عدى (٢٢٣/٥، ترجمة ١٣٧٨ العلاء بن هلال بن عمر).

وللحديث أطراف أخرى منها : "إنه سيكون فى أمتى".

١٣٢٠٤- سيد إدامكم **الملح** (ابن ماجه، والحكيم، وابن عدى، والبيهقى فى شعب الإيمان، وأبو يعلى، والطبرانى، والقضاعى عن أنس وهو ضعيف)

أخرجه ابن ماجه (١١٠٢/٢، رقم ٣٣١٥) قال البوصيرى (٢١/٤) : هذا إسناد ضعيف. والحكيم (١٤٣/٢)، وابن عدى (٢٤٧/٥، ترجمة ١٣٩١ عيسى بن أبى عيسى الحناط)، والبيهقى فى شعب الإيمان (١٠٢/٥، رقم ٥٩٥١)، وأبو يعلى (٣٧٧/٦، رقم ٣٧١٤)، والقضاعى (٢٦٥/٢، رقم ١٣٢٧). وأخرجه أيضا : الطبرانى فى الأوسط (٣٥٤/٨، رقم ٨٨٥٤).

١٣٢٠٥- سيد الإدام فى الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب فى الدنيا والآخرة الماء وسيد الرياحين فى الدنيا والآخرة الفاغية وفى لفظ وسيد رياحين أهل الجنة الفاغية (الطبرانى، والبيهقى فى شعب الإيمان عن بريدة)." [٢]

"أخرجه البيهقى (٢٥٧/٧، رقم ١٤٢٧٠).

٢٠٩٣٩- متعها ولو بصاع (الخطيب عن جابر)

أخرجه الخطيب (٧٢/٣).

٢٠٩٤٠- متى ألقى إخوانى قالوا ألسنا بإخوانك قال بل أنتم أصحابى وإخوانى الذين آمنوا بى ولم يرونى أنا إليهم بالأشواق (أبو يعلى، وأبو الشيخ عن أنس)

أخرجه أبو يعلى (١١٨/٦، رقم ٣٣٩٠)، وأحمد (١٥٥/٣، رقم ١٢٦٠١).

[الميم مع الثاء]

٢٠٩٤١- مثل أبى بكر وعمر مثل نوح وإبراهيم فى الأنبياء أحدهما أشد فى الله من الحجارة وهو مصيب والآخر ألين فى الله من اللبن وهو مصيب (أبو نعيم عن جابر)

---

(١) جامع الأحاديث، ١٦٠/٦

(٢) جامع ا لأحاديث، ٣١٧/١٣

أخرجه أيضا : أبو حيان فى طبقات المحدثين (٢٥٤/٤، رقم ٦٤٩)، والديلمى (١٣٤/٤، رقم ٦٤١٦).

٢٠٩٤٢- مثل أصحابى وأمتى مثل **الملح** فى الطعام لا يصلح الطعام إلا **بالملح** (أبو يعلى عن أنس)

أخرجه أبو يعلى (١٥١/٥، رقم ٢٧٦٢). قال الهيثمى (١٨/١٠) : فيه إسماعيل بن مسلم، وهو ضعيف.

٢٠٩٤٣- مثل أمتى كالمطر يجعل الله فى أوله خيرا وفى آخره خيرا (الطبرانى عن عمار)." (١)

"فينفى الخبث منها كما ينفى الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص قيل فأين العرب يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم فرجع ذلك الإمام ينكص يمشى القهقرى فيتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فإنها لك أقيمت فيصلى بهم إمامهم فإذا انصرف قال عيسى افتحوا الباب فيفتحون ووراءه الدجال معه تتبعون ألف يهودى كلهم ذو سيف محلى وساج فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب **الملح** فى الماء وينطلق هاربا ويقول عيسى إن لى فيك ضربة لن تسبقنى فيدركه عند باب لد الشرقى فيقتله فيهزم الله اليهود فلا يبقى شىء مما خلق الله يتواقى به يهودى إلا أنطق الله ذلك الشىء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة إلا الغرقدة فإنها من شجرهم لا ينطق إلا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودى فتعال اقتله وإن أيامه أربعون سنة السنة كنصف السنة والسنة كالشهر والشهر." (٢)

"٢٥٩٠٥- يا حميراء أما شعرت أن الأنين اسم من أسماء الله يستريح به المريض (الديلمى عن عائشة)

أخرجه الديلمى (٤٣١/٥، رقم ٨٦٤٧).

٢٥٩٠٦- يا حميراء إن ويحك أو ويسك رحمة فلا تجزعى منها ولكن اجزعى من الويل (أبو الحسن فى الحربيات عن عائشة)

أخرجه أيضا : الديلمى (٤٣٢/٥، رقم ٨٦٤٩).

ومن غريب الحديث : "ويحك أو ويسك" : كلمة تقال عند الترحم.

٢٥٩٠٧- يا حميراء من أعطى نارا فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار ومن أعطى ملحا فكأنما تصدق بجميع ما طيب ذلك **الملح** ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث يوجد الماء فكأنما أعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياها (ابن ماجه عن عائشة)

---

(١) جامع الأحاديث، ٣٤٨/١٩

(٢) جامع الأحاديث، ١٥٠/٢٣

أخرجه ابن ماجه (٢/٨٢٦، رقم ٢٤٧٤)، قال البوصيرى (٣/٨١) : هذا إسناد ضعيف.

[ياء النداء مع الخاء]." (١)

"٢٦٠٤٨- يا عائشة من سقى الماء حيث يوجد فكأنما أعتق نفسا ومن سقى الماء حيث لا يوجد فكأنما أحيا نفسا ومن أخذ من منزله ملح فطيب به طعام كان كمن تصدق بذلك الطعام على أهله ومن أخذت من منزله نار لم ينتفع من تلك النار بشيء إلا كان له صدقة (ابن زنجويه، وابن عساكر عن عائشة : أنها قالت يا رسول الله ما لا يحل منعه قال الماء **والملح** والنار... فذكره فى سنده متهم)

أخرجه ابن عساكر من طريق ابن زنجويه (٢/٣٧٧).

٢٦٠٤٩- يا عائشة هؤلاء الخلفاء بعدى يعنى أبا بكر وعمر وعثمان (الحاكم وتعقب عن عائشة)

أخرجه الحاكم (٣/١٠٣، رقم ٤٥٣٣) وقال : صحيح على شرط الشيخين.

٢٦٠٥٠- يا عائشة هذا المنزل لولا كثرة الهوام (البغوى عن سفيان بن أبى نمر عن عمه قال : خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى غزاة ومعه عائشة فمر بجانب العقيق قال... فذكره)

أورده ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٩/٣٢٨، ترجمة ١٤٤٢).." (٢)

"١٠٩٠٦)٢٦٣٢٧- يا معشر المهاجرين والأنصار إن من إخوانكم قوما ليس لهم مال ولا عشيرة فليضم أحدكم إليه الرجلين أو الثلاثة (أبو داود، والحاكم عن جابر)

أخرجه أبو داود (٣/١٨، رقم ٢٥٣٤)، والحاكم (٢/١٠٠، رقم ٢٤٥١).

١٠٨٨١)٢٦٣٢٨- يا معشر الموالى شراركم من تزوج فى العرب ويا معشر العرب شراركم من تزوج فى الموالى (أبو نعيم عن عتبة بن طويع المازنى)

أخرجه أيضا : الديلمى (٥/٢٨٨، رقم ٨٢٠٩).

١٠٩٠٩)٢٦٣٢٩- يا معشر الناس إن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا **كالملح** فى الطعام فمن ولى من أمرهم شيئا فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم (ابن سعد عن ابن عباس)

أخرجه ابن سعد (٢/٢٥٢). وأخرجه أيضا : البخارى (٣/١٣٨٣، رقم ٣٥٨٩).

١٠٩١٩)٢٦٣٣٠- يا معشر الناس لن تؤمنوا ولن تكونوا مؤمنين حتى تحبوا عباسا (الطبرانى عن عصمة بن مالك)

---

(١) جامع الأحاديث، ٢٣/٢٣٠

(٢) جامع الأحاديث، ٢٣/٢٨٣

أخرجه الطبرانى (١٧/١٨٥، رقم ٤٩٤). قال الهيثمى (٩/٢٦٩) : فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف.." (١)

"غيرها من الناس فيما يرى الناس فيقول للناس أيها الناس هل يفعل مثل هذا إلا الرب فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحصرهم فيشتد حصارهم ويجهد جهدا شديدا ثم ينزل عيسى فينادى من السحر فيقول يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث فيقولون هذا رجل جنى فينطلقون فإذا هم بعيسى فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم إمامكم فليصل بكم فإذا صلوا صلاة الصبح خرجوا إليه فحين يراه الكذاب ينماث كما ينماث **الملح** فى الماء فيمشى إليه فيقتله حتى إن الشجر والحجر ينادى يا روح الله هذا يهودى فلا يترك ممن كان يتبعه أحد إلا قتلته (أحمد، وابن خزيمة، وأبو يعلى، والحاكم، والضياء عن جابر)

أخرجه أحمد (٣/٣٦٧، رقم ١٤٩٩٧) قال الهيثمى (٧/٣٤٤) : رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح. والحاكم (٤/٥٧٥، رقم ٨٦١٣)، وقال : صحيح الإسناد.

ومن غريب الحديث : "ينماث" : أى يذوب.." (٢)

"٣٣٣٧٦- عن أبى صالح الحنفى قال : رأيت على بن أبى طالب أخذ المصحف فوضعه على رأسه ثم قال اللهم إنهم منعونى ما فيه فأعطنى ما فيه ثم قال اللهم إنى قد مللتهم وملونى وأبغضتهم وأبغضونى وحملونى على غير طبيعتى وخلقى وأخلاق لم تكن تعرف لى فأبدلنى بهم خيرا منهم وأبدلهم بى شرا منى اللهم أمت قلوبهم ميت **الملح** فى الماء يعنى أهل الكوفة (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٦٥٨١]

أخرجه ابن عساكر (٤٢/٥٣٤).

٣٣٣٧٧- عن حذيفة بن أسيد قال : رأيت على بن أبى طالب إذا زالت الشمس صلى أربعا طوالا فسألته فقال رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصليها فسألته فقال إن أبواب السماء تفتح إذا زالت الشمس فلا ترتج حتى يصلى الظهر فأحب أن يرفع لى إلى الله عمل (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ٢١٧٥٥]

أخرجه ابن أبى شيبة (٢/١٨، رقم ٥٩٥٦).." (٣)

---

(١) جامع الأحاديث، ٢٣/٤١٧

(٢) جامع الأحاديث، ٢٤/٧٣

(٣) جامع الأحاديث، ٣٠/٣٧٣

"٣٤٨٠٩- قال وكيع حدثنا الفضل بن سهل الأعرج حدثنا زيد بن الحباب بن سبرة عن على بن أبى طالب قال : من ابتدأ غداءه **بالملح** أذهب الله عنه سبعين نوعا من البلاء ومن أكل كل يوم سبع تمرات عجوة قتلت كل داء فى بطنه ومن أكل كل يوم إحدى وعشرين زبيبة حمراء لم يرى فى جسده شيئا يكرهه واللحم ينبت اللحم والثريد طعام العرب والباشياز حار جار يعظم البطن ويرخى الإليتين ولحم البقر داء ولبنها شفاء وسمنها دواء والشحم يخرج مثله من الداء ولم يستشف الناس بشفاء أفضل من السمن وقراءة القرآن والسواك يذهب البلغم ولم تستشف النفساء بشيء أفضل من الرطب والسمك يذيب الجسد والمرء يسعى بجده والسيف يقطع بحده ومن أراد البقاء ولا بقاء فالبياكر الغداء وليقل غشيان النساء وليخف الرداء قيل ماء خفة الرداء فى البقاء قال خفة الدين (وروى بعضه ابن السنى، وأبو نعيم فى الطب، والبيهقى فى شعب الإيمان، وعيسى بن الأشعث قال فى المغنى مجهول، وجويبر متروك) [كنز العمال." (١)

"٣٥٤٥٢- عن أبيض أنه : إنه استقطع من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – **الملح** الذى يقال له : ملح سد مأرب، فأقطعه، ثم إن الأقرع بن حابس التميمى قال : يا رسول الله إنى قد وردت **الملح** فى الجاهلية وهو بأرض ليس بها ماء ومن ورده أخذه وهو فى الماء العد، فاستقال النبى – صلى الله عليه وسلم – أبيض بن حمال فى قطيعته فى **الملح**، فقال الأبيض : قد أقلتك منه على أن تجعله منى صدقة، فقال النبى – صلى الله عليه وسلم – هو منك صدقة، وهو مثل الماء العد من ورده أخذه، فقطع له النبى – صلى الله عليه وسلم – أرضا وعبلا بالجرف جرف موات حين أقاله منه (الباوردى) [كنز العمال ٩١٦١]

مسند أثال بن النعمان الحنفى

٣٥٤٥٣- عن أثال بن النعمان قال : أتيت النبى – صلى الله عليه وسلم – أنا وفرات بن حيان فسلمنا عليه فرد علينا ولم نكن أسلمنا بعد فأقطع فرات بن حيان (عبدان) [كنز العمال ٣٦٧٨٩]

أورده الحافظ فى الإصابة (١/٣٠، ترجمة ٣٥ لأثال).

مسند أحمر بن جزء السدوسى." (٢)

"٣٧٥٢٩- وفد المقدام بن معديكرب وعمرو بن الأسود إلى قنسرين فقال معاوية للمقدام : أعلمت أن الحسن بن على توفى فاسترجع المقدام : فقال له معاوية : أتراها مصيبة قال : ولم لا أراها مصيبة وقد

---

(١) جامع الأحاديث، ٩٨/٣٢

(٢) جامع الأحاديث، ٣٩٨/٣٢

وضعه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى حجره فقال : هذا منى، وحسين من على (الطبرانى عن خالد بن معدان) [كنز العمال ٣٧٦٦١]

أخرجه الطبرانى (٤٣/٣، رقم ٢٦٢٨).

٣٧٥٣٠– وفد إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فاستقطعه **الملح** الذى بمأرب فقطعه له، فلما أن ولى قال رجل من أهل المجلس، أتدرى ما قطعت له إنما قطعت له الماء العد فانتزع منه، قال : وسألته عما يحمى من الأراك، قال : ما لم تنله أخفاف الإبل (أبو داود، والترمذى – غريب – وابن ماجه عن أبيض بن حمال) [كنز العمال ٣٦٩٩٤]

أخرجه أبو داود (١٧٤/٣، رقم ٣٠٦٤)، والترمذى (٦٦٤/٣، رقم ١٣٨٠)، والنسائى فى الكبرى (٤٠٦/٣، رقم ٥٧٦٨).. "[١]

"٣٨٨٣٠– جلس رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوما على المنبر عليه ملحفة متوشحا بها عاصبا رأسه بعصابة دهماء فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس به تكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا **كالملح** فى الطعام فمن ولى من أمرهم شيئا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ٣٧٩٤٦]

أخرجه ابن أبى شيبة (٤٠١/٦، رقم ٣٢٣٧٧).

٣٨٨٣١– عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : جمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بين الظهر والعصر بالمدينة فى غير سفر ولا خوف قال قلت لابن عباس ولم تراه فعل ذلك قال أراد أن لا يحرج أحدا من أمته (عبد الرزاق) [كنز العمال ٢٢٧٧٨]

أخرجه عبد الرزاق (٥٥٥/٢، رقم ٤٤٣٥).

٣٨٨٣٢– عن ابن عباس قال : جمعت المحكم على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعنى المفصل (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ٤٧٩٥]

أخرجه ابن أبى شيبة (١٣٢/٦، رقم ٣٠٠٦٤).." [٢]

"وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر لك صدقة ومباضعتك أهلك لك صدقة (البخارى فى تاريخه، وابن ماجه، والطبرانى فى الأوسط، وابن عساكر وسنده حسن) [كنز العمال ١٧٠٣٨]

---

(١) جامع الأحاديث، ٣٧٢/٣٤

(٢) جـا مع الأحاديث، ٩٢/٣٦

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (١/٩٨، رقم ٢٩٩)، وابن عساكر (١٠/ ٢٤٧).

٤١٧٤٧- عن عبد الله بن الصامت قال قال أبو ذر : يقطع الصلاة الكلب الأسود والمرأة الحائض فقلت لأبى ذر ما بال الكلب الأسود قال أما إنى سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك قال إنه شيطان (عبد الرزاق، ومسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه) [كنز العمال ٢٢٥٨٥]

أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٦، رقم ٢٣٤٨)، ومسلم (١/٣٦٥، رقم ٥١٠)، وأبو داود (١/١٨٧، رقم ٧٠٢)، والترمذى (٢/١٦١، رقم ٣٣٨)، والنسائى (٢/٦٣، رقم ٧٥٠)، وابن ماجه (١/٣٠٦، رقم ٩٥٢).

٤١٧٤٨- عن أبى ذر قال : يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام من **الملح** (ابن أبى شيبة)] كنز العمال ٤٩١٣]

أخرجه ابن أبى شيبة (٦/٣٤، رقم ٢٩٢٧٢).." (١)

"٤٣٨١٦- عن الحسن قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : اللهم بارك لنا فى مدينتنا اللهم بارك لنا فى شامنا اللهم بارك لنا فى يمننا فقال له رجل يا رسول الله فالعراق قال فيها ميراثنا وفيها حاجتنا فسكت ثم أعاد عليه فسكت فقال بها يطلع قرنا الشيطان وهنالك الزلازل والفتن (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٨٢٧٥]

أخرجه ابن عساكر (١/١٣٨).

٤٣٨١٧- عن زيد بن أسلم أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : اللهم من أراد المدينة بسوء فأذيبه كما يذوب الرصاص فى النار وكما يذوب **الملح** فى الماء وكما تذوب الإهالة فى الشمس (عبد الرزاق) [كنز العمال ٣٨١٦٣]

أخرجه عبد الرزاق (٩/٢٦٤، رقم ١٧١٥٧).

٤٣٨١٨- عن زيد بن أسلم قال : بعث عثمان إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - بناقة صهباء فقال النبى - صلى الله عليه وسلم - اللهم جوزه على الصراط (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٦٢٤٣]

أخرجه ابن عساكر (٣٩/56).." (٢)

" | | قال ابن المرزبان : وسمعت بعض أهل الأدب يقول : بلغني أن رجلا | عوتب في سوداء كان يحبها فقال : والله ما صلحت إلا أن تقطع خيلانا في | خدود القيان. |

---

(١) جامع الأحاديث، ٣٨/٤٠٠

(٢) جامع الأحاديث، ٤٠/٣٣٨

[١٥٩] قال ابن المرزبان : وأخبرنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم | الموصلي عن أبيه قال : اعترض الفضل بن الربيع جواري، وكان فيهن جارية | سوداء، وكان لها لسان وبنان وحلاوة وشكل، فوقعت بقلبه فكلمها، فرأى | سرعة جوابها، فزاد إعجابا، فاشتراها. | | قال ابن المرزبان : وأنشدني أحمد بن جعفر الكاتب لبعضهم : ٪ (أحب الجواري الأدم من أجل تكتم ٪ ومن أجلها أحببت من كان أسودا) ٪ ٪ (فجئني بمثل المسك أطيب راحة ٪ وجئني بمثل الليل أطيب مرقدا) ٪ | قال : وأنشدني أبو عبد الله الأسباطي : | ٪ (ألم تر أن المسك منه حصية بمال ٪ وأن **الملح** وقر بدرهم) ٪ | ٪ (وأن سواد العين في العين نورها ٪ وما لبياض العين نور فيفهم) ٪ | | قال : وأنشدت لإسماعيل بن أبي هاشم مولى آل الزبير : | ٪ (جارية مجدولة من الحبش ٪ في وجهها آثار كي ونمش) ٪ | ٪ (كأنها غصن تثنى يوم طش ٪) ٪ |

---

(١) ".

"عَنْ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿لاَ يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلأَ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ ﴿لاَ يُبَاعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُبَاعَ بِهِ الْكَلأَ﴾ وَلاِبْنِ حِبَّانَ ﴿لاَ تَمْنَعُوا الْمَاءَ وَلاَ تَمْنَعُوا الْكَلأَ فَيَنْزِلُ الْمَالُ وَتَجُوعُ الْعِيَالُ﴾ وَلاِبْنِ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ﴿ثَلاَثٌ لاَ يُمْنَعْنَ الْمَاءُ وَالْكَلأَ وَالنَّارُ﴾ وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلاَثٍ فِي الْمَاءِ وَالْكَلأَ وَالنَّارِ وَثَمَنُهُ حَرَامٌ﴾.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ يَعْنِي الْمَاءَ الْجَارِيَ، وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ ﴿يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الشَّيْءُ الَّذِي لاَ يَحِلُّ مَنْعُهُ؟ قَالَ الْمَاءُ **وَالْمِلْحُ** وَالنَّارُ﴾، وَإِسْنَادُهُمَا ضَعِيفٌ.

بَابُ الْوَصِيَّةِ

عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ﴿مَا حَقُّ امْرِئٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إلاَ وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ ﴿لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِيَ فِيهِ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿لَهُ ثَلاَثُ لَيَالٍ﴾. وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ ﴿لَهُ مَالٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِيَ فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ لَيْسَتْ وَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةً عِنْدَهُ﴾. وَفِي رِوَايَةٍ ذَكَرَهَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ﴿لاَ يَحِلُّ لاِمْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ مَالٌ يُوصِي فِيهِ﴾ الْحَدِيثَ. قَالَ وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَوْنٍ.

---

(١) تنوير الغبش في فضل السودان والحبش، ص/٢٣٩

كِتَابُ الْعِتْقِ وَالتَّدْبِيرِ وَصُحْبَةِ الْمَمَالِيكِ." (١)

حدثنا | أبو عبد الله التجيبي في كتابه نا أبو الحجاج يوسف بن إبراهيم | العبدري نا أبو بكر محمد بن مسعود نا أبو علي بن سكرة نا أبو العباس | العذري وأنبأني ابن أبي جمرة عن أبيه عن العذري نا أبو عمر بن | عفيف نا العايذي نا أبو عدي عبد العزيز بن علي نا الحسن بن القاسم | أنا أبو عبد الله محمد بن علي قال (سأل) سليمن بن علي أبا عمرو بن | العلا عن شي فصدقه فلم يعجبه فخرج وهو يقول | ٪ (أبقت من الذل عند الملوك ٪ وإن أكرموني وإن قربو) ٪ | ٪ (إذا ما صدقتهم خفتهم ٪ ويرضون عني إذا أكذب) ٪ |

١٣٩ | | محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن العاصي | الفهمي أبو عبد الله بن أبي زيد الأديب النحوي من أهل المرية | وأصله من قرطبة انتقل أبوه إليها سمع من أبي علي مسند البزار وغير |

". (٢)

سمعت ابا عبد الله يقول اتفقت على هذا المخرج خمسة وستين درهما بدين وانما لي فيه ربع الكراء قلت فلم لا تدع عبد الله ينفق عليك قال كرهت ان يفسد علي الدراهم

وسمعت ابا عبد الله يقول قد وجدت البرد فى اطرافي ما اراه الا من ادماني اكل الخل **والملح**

عن طلحة بن مصرف قال اذا اكلنا بالدين ائتدمنا بالخل واذا لم ناكل بالدين ائتدمنا بالادام

سمعت ابا عبد الله يقول الدين اوله هم واخره حرب لقد استقرضت امراة مجمع رغيفين فقال ما اجرأك تبيتين وعليك دين وسمعت ابا عبد الله يقول انا افرح اذا لم يكن عندي شيء وقال ما اعدل بالفقر شيئا واخبرته عن رجل انه قال لو ان ابا عبد الله ترك الغلة وكان يبضع له صديق له كان اعجب الي فقال ابو عبد الله هذه طعمة سوء او قال رديه من تعود هذا لم يصبر عنه ثم قال هذا اعجب الى من غيره يعني الغلة ثم قال لي انت تعلم ان هذه الغلة لا تقيمنا وانما اخذها على الاضطرار وهذا اعجب الي من غيره

---

(١) تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد للعراقي، ص/١٢٥

(٢) المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص/١٥٨

وذهب ابو عبد الله الى ان ياخذ الرجل من السواد القوت ويتصدق بالفضل قلت لابي عبد الله ما ترى فى رجل يبيع داره فى السواد قال لا يعجبني ان يبيع شيئا." (١)

" باب في الخياطة

حدثني محمد بن هشام المروزي قال اتيت وكيعا وعلي ذراعه جيبها من قدام فلما رآها وكيع قال يكره ان يلبس الرجل مثل لباس المرأة وقطعت لابي عبد الله جبة وصيرت زيقها دقيقا فقلت لابي عبد الله هل ادركت احدا من المشيخة كان له زيق عريض قال لا

حدثني عبد الصمد بن يحيي الدهقان قال دعا يزيد بن هرون خياطا من النساك فقال إقطع لهذه الجارية قباء قال فوضع الخياط المقراض من يده وقال يا ابا خالد قباء عمن فسكت يزيد وكنت يوما عند ابي عبد الله فمرت به جارية عليها قباء فتكلم بشيء قلت تكرهه قال." (٢)

"كسيرة بجريش الملح تأكلها... ألذ من تمرة تحشى برنبور

كم أكلت قربت للهلك صاحبها... كحبة الفخ دقت عنق عصفور

وله أيضا:

عدلاء البلاد أنتم ذئاب... سترتكم عن العيون الثياب

غير أن الذئاب تصطاد وحشا... ومباتاتها القفار اليباب

ويصيد العدول مال اليتامى... بقلاس طوالها أذناب

عمروا موضع التصنع شركا... ومكان الخلاص منهم خراب

الحديث الخامس والثلاثون

ذكر الشيب والعمر

ولطف الله تعالى بالمعمر وما يتصل بذلك

" وبالإسناد " المتقدم إلى القاضي الأجل أبي العباس أحمد بن أبي الحسن الكني أسعده الله تعالى، وهو يروي ذلك عن القاضي أبي منصور عبد الرحيم بن المظفر بن عبد الرحيم بن علي الحمدوني الرازي الزيدي قراءة عليه في شهور سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وهو يروي ذلك عن والده أبي سعد بن عبد الرحيم رحمهما الله تعالى، قرأ له والده، قال حدثنا السيد الإمام المرشد بالله رحمه الله تعالى، قال أخبرنا أبو

---

(١) الورع، ص/٤٢

(٢) الورع، ص/١٦٩

منصور محمد بن عثمان بن السواق بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال حدثنا أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد، قال حدثنا خلف بن هاشم البراز، قال حدثنا أبو معاوية الضرير وعبد ربه أبو شهاب الخياط، عن حجاج بن سليمان بن سحيم عن طلحة بن عبيد الله بن الكندر، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إن من عظم جلال الله إكرام ثلاثة: ذو الشيبة في الإسلام، والحامل للقرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه، والإمام المقسط " وزاد أبو شهاب في حديثه: إن الله تبارك وتعالى جواد ويحب الجود، ويحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها.

" وبه " قال السيد أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد بن جعفر بن حبان، قال أخبرنا أبو يعلى، قال حدثنا يحيى بن ميمون، قال حدثنا ابن جريج عن عطاء: " وجاء النذير " قال: الشيب.

" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن الحسين الجوداني المقري، قال أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن شهدل قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال أخبرنا أحمد بن الحسن بن سعيد، قال حدثنا أبي، قال حدثنا حصين بن مخارق، عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام: " وجاءكم النذير " قال: الشيب.

" وبه " قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن مكي الجرجاني، قال حدثنا الحسن بن علي بن الحسين بن الحارث الهمذاني، قال حدثنا محمد - يعني ابن عبيد الأسدي، قال حدثنا نوح بن ميمون المضروب في وجهه، قال حدثنا أبو عصمة عن الحجاج بن أرطاة عن طلحة بن مصرف، عن كريب مولى بن العباس عن ابن عباس. قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إن الله عز وجل جواد ويحب الجواد، ويحب معالي الأخلاق ويبغض سفسافها ومن تعظيم جلال الله أن يجل الإمام المقسط، وذو الشيبة في الإسلام، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه ".

" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي، قال حدثنا أبو محمد بن سهل الديباجي، قال حدثنا محمد بن محمد بن الأشعث أبو علي الكوفي، قال حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن حسين، عن أبيه عن علي عليهم السلام: قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إن الله عز وجل جواد يحب الجواد ومعالي الأمور ويكره سفسافها، وإن من

عظم إجلال الله إكرام ثلاثة: ذا الشيبة في الإسلام، والإمام العادل، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه "..." (١)

"(حم خ هـ) عن رفاعة بن رافع الزرقي (حم هـ حب) عن رافع بن خديج.

@٧٦٨٠ (صحيح)

لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة

(حم د ت) عن جابر (م) عن أم مبشر

@٥٢٢٣ (صحيح)

لن يدخل النار رجل شهد بدرا و الحديبية

(حم) عن جابر

@٥٢٢٧ (صحيح)

لن يلج النار أحد شهد بدرا أو بيعة الرضوان

(البغوي ابن قانع) عن سعد مولى حاطب بن أبي بلتعة

@٧١٢٦ (صحيح)

و ما يدريك؟ لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم

(حم ق د ت) عن علي (د) عن أبي هريرة (حم) عن ابن عباس وعن جابر

١١- باب فضائل الأنصار

@١٥ (صحيح)

آية الإيمان حب الأنصار و آية النفاق بغض الأنصار

(حم ق ن) عن أنس

@١٩٦ (صحيح)

أحسنوا إلى محسن الأنصار و اعفوا عن مسيئهم

(طب) عن سهل بن سعد وعبدالله بن جعفر معا.

@٢٠٦ (صحيح)

احفظوني في أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشوا الكذب حتى يشهد الرجل و ما يستشهد

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ٤٤٧/١

و يحلف و ما يستحلف

(هـ) عن عمر.

@٩٥٩ (صحيح)

استوصوا بالأنصار خيرا

(حم) عن أنس.

@١٣٢٥ (صحيح)

أما إنه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم و لا مدكم

(ك) عن أبي سعيد.

@١٣٥٢ (صحيح)

أما بعد أيها الناس! فإن الناس يكثرون و يقل الأنصار حتى يكونوا في الناس بمنزلة **الملح** في الطعام فمن ولي منكم أمرا يضر فيه أحدا و ينفع فيه أحدا فليقبل من محسنهم و يتجاوز عن مسيئهم

(خ) عن ابن عباس.

@١٤٦٢ (حسن)

أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم

(ت هـ حب ك) عن زيد بن أرقم.

@١٥٨٧ (صحيح)

إن الأنصار قد قضوا الذي عليهم و بقي الذي عليكم فاقبلوا من محسنهم و تجاوزوا عن مسيئهم

(الشافعي هق في المعرفة) عن أنس.

@١٩٧٩ (حسن)

إن الناس يهاجرون إليكم و لا تهاجرون إليهم و الذي نفسي بيده لا يحب الأنصار رجل حتى يلقى الله إلا لقي الله و هو يحبه و لا يبغض الأنصار رجل حتى يلقى الله إلا لقي الله و هو يبغضه." (١)

"الملائكة بالسيوف صلتة حتى ينزل عند الضريب الأحمر عند منقطع السبخة فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى فيها منافق و لا منافقة إلا خرج إليه فتنفي الخبيث منها كما ينفي الكير خبث الحديد و يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص قيل: فأين العرب يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل (وجلهم ببيت

---

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ٢/٢٣

المقدس) ؛ و إمامهم رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فصل فإنها لك أقيمت فيصل بهم إمامهم فإذا انصرف قال عيسى: افتحوا الباب فيفتحون و وراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى و ساج فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب **الملح** في الماء ؛ و ينطلق هاربا (و يقول عيسى: إن لي فيك ضربة لن تسبقني) فيدركه عند باب لد الشرقي فيقتله فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله عز و جل يتواقى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء لا حجر و لا شجر و لا حائط و لا دابة إلا الغرقدة فإنها من شجرهم لا تنطق إلا قال: يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله فيكون عيسى بن مريم في أمتي حكما عدلا و إماما مقسطا يدق الصليب و يذبح الخنزير و يضع الجزية و يترك الصدقة فلا يسعى على شاة و لا بعير و ترفع الشحناء و التباغض و تنزع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده في في الحية فلا تضره و تضر الوليدة الأسد فلا يضرها و يكون الذئب في الغنم كأنه كلبها و تملأ الأرض من السلم كما يملأ الإناء من الماء و تكون الكلمة واحدة فلا يعبد إلا الله و تضع الحرب أوزارها و تسلب قريش ملكها و تكون الأرض كفاثور الفضة تنبت نباتها بعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم يجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم و يكون الثور بكذا و كذا من المال و يكون الفرس بالدريهمات (قالوا: يا رسول الله و ما يرخص الفرس؟ قال: لا تركب لحرب أبدا قيل: فما." (١)

"١٣٦ - حدثنا محمد بن أحمد بن الوليد بن هشام، حدثنا أبو مسعود هاشم بن خالد، قال : سمعت أبا سليمان، يقول : « من لا يسأل الله يغضب عليه، فأنا أسأله لعيالي حتى **الملح** »." (٢)

فلما فرغ منها ارتضاها أمير المؤمنين وأمر بنسخها ليخلد في الخزانة وأمر بانصرافه إلى خراسان مكرما ولما وصل إلى نيسابور تلقاه الأئمة من الفرق مستقبلين وعقد له مجلس التذكير وحضره الأئمة وارتضوا كلامه ثم غاب عن البلد مرة في أيام الفترة وعاد في آخر عمره وتوفي سنة وأربعين وأربعمائة

١١٩٢ أبو الحسين الفارسي

---

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ٤/١٠٠

(٢) تاريخ داريا لعبد الجبار الخولاني، ص/١٨٤

عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد الفارسي أبو الحسين الجد الثقة الأمين الصالح الصائن المحظوظ من الدين والدنيا **الملحوظ** من الله تعالى بكل نعمى كان في صباه من أولاد المياسير والثروة والنعمة والمروءة تقدم ذكر أبيه أبي عبد الله محمد وأخيه أبي بكر أحمد

" ٢٢٨ – حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا إبراهيم بن محمد قال حدثنا ضمرة عن المثنى بن عبد الله قال : كتبت الى عم لي وكان جليسا للحسن أنه يكفي من الدعاء مع الورع ما يكفي القدر من **الملح**." (١)

٦٢ – حدثنا أبو إسحاق يعقوب بن يوسف مولى بني أسد ثنا مالك بن إسماعيل ثنا صالح بن أبي الأسود عن محفوظ بن عبد الله عن شيخ من حضرموت عن محمد بن يحيى قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال قلت دعاءك هذا عافاك الله قال لي وقد سمعته قلت نعم قال فادع به في دبر كل صلاة فوالذي نفس الخضر بيده لو أن عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وحصى الأرض لغفر الله عز و جل لك أسرع من طرفة عين

٦٣ – حدثني أبو ثابت مشرف بن أبان ثنا محمد بن الحسن الهمداني عن عبيد الله الجزري قال ألح رجل ذات ليلة على الدعاء فهتف به هاتف يا هذا قل يا سامع كل صوت يا بارئ النفوس بعد الموت ويا من لا تغشيه الظلمات ويا من لا تشتت عليه الأصوات ويا من لا يشغله صوت عن صوت

فقال عمر رضي الله عنه لأصحابه قوموا لعلنا نرحم بدعائه فكلمه عمر وكلهم يرى أنه الخضر

"يا معشر الحواريين إن هؤلاء ماتوا عن سخط ولو ماتوا عن غير ذلك لتدافنوا. قالوا يا روح الله وددنا أنا علمنا خبرهم فسأل ربه فأوحى الله إليه إذا كان الليل فنادهم يجيبوك فلما كان الليل أشرف على نشز ثم نادى يا أهل القرية فأجابه مجيب لبيك يا روح الله فقال ما حالكم وما قصتكم قالوا بتنا في عافية وأصبحنا في الهاوية. قال وكيف ذلك قال بحبنا الدنيا وطاعتنا أهل المعاصي. قال وكيف كان حبكم للدنيا قال حب الصبي لأمه إذا أقبلت فرحنا وإذا أدبرت حزنا وبكينا عليها. قال فما بال أصحابك لم يجيبوني قال لأنهم ملجمون بلجم من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد. قال فكيف أجبتني أنت من بينهم قال لأني كنت فيهم ولم أكن منهم فلما نزل بهم العذاب أصابني معهم فأنا معلق على شفير جهنم لا أدري أنجو منها أم أكبكب

---

(١) الورع، ص/١٢٦

فيها فقال المسيح للحواريين لأكل خبز الشعير **بالملح** الجريش ولبس المسوح والنوم على المزابل كثير مع عافية الدنيا.

(٢٨٣) أنشدنا صاحب لنا

منع الهوى من كاعب ومدام نور المشيب وواعظ الإسلام

ولقد أراني والحوادث جمة لا تستفيق جهالتي وغرامي

فاليوم أقصر باطلي وأرحت من سعي الوشاة وألسن اللوام

وعرفت أني لا محالة شارب عجلت أو أخرت كأس حمامي

إين الملوك الناعمون وأين من مثل الرجال له على الأقدام

أين الألي اقتادوا الجياد على الوجا لحق البطون كأنهن دوام

منشورة خرق الدرفس تظلهم في كل مشتجر الوسج لهام

وتميل في يوم اللقاء عليهم كأس المدام مناصف الخدام

فأديلت الأيام من شرواتهم من ذا يقوم لدولة الأيام

دول تولج في الوكور سهامها وعلى أين ما اللجة للعوام

ولرب سبريت أفادته غنى وأخي غنى صبحته بالإعدام

فعز لذى لب عن الدار التي ليست لذى لب بدار مقام

(٢٨٤) بلغني عن أبي سليمان الداراني قال

لا يصبر عن شهوات الدنيا إلا من كان في قلبه ما يشغله من الآخرة.

(٢٨٥) وبلغني عن بعض الحكماء قال

من زهد في الدنيا ملكها ومن رغب في الدنيا حرمها.." (١)

"

" وإذا كان سبب العشق اتفاقا في الطباع بطل قول من قال إن العشق لا يكون إلا للأشياء المستحسنة وإنما يكون العشق لنوع مناسبة وملاءمة ثم قد يكون الشيء حسنا عند شخص غير حسن عند آخر أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنبأنا الحسن ابن علي قال أنبأنا ابن حيوية قال أنبأنا

---

(١) ذم الدنيا، ص/٦١

ابن المرزبان إذنا وحدثنا عنه محمد بن حريث قال أخبرني أبو عبد الله التميمي قال أخبرني علي بن الحسن القرشي عن رجل من أهل المدينة كان أديبا ظريفا طلابة للأدب **والملح** قال كنت يوما في مجلس رجل من قريش بالمدينة ومعنا قينة ظريفة حسنة الصورة لها حسن فائق وجمال رائق ومعنا فتى من أقبح من رأته العين وأحمقه وأغباه والقينة مقبلة عليه بحديثها وغنائها فبينا نحن كذلك إذ دخل علينا فتى أحسن الناس وجها وأسراه ثوبا وأطيبه ريحا فأقبل علي صاحب البيت فقال لي إن في أمر هذين لعجبا قلت وما ذاك قال هذه الجارية تحب هذا يعني القبيح الوجه وليس لها في قلبه محبة وهذا الحسن الوجه يحبها وليس له في قلبها محبة

فبينا نحن على شرابنا إذ سر الفتى الحسن الوجه

فتغنى بيد الذي شغف الفؤاد بكم... فرج الذي ألقى من السقم

فاستيقني أن قد كلفت بكم... ثم افعلي ما شئت عن علم

فاقبلت عليه فقالت قد علمنا ذلك فمه

ثم تركته وأقبلت على القبيح فلبثنا ساعة فغنى الفتى أيضا

ألا ليتني أعمى أصم تقودني... بثينة لا يخفى على كلامها

قال فقالت اللهم اعط عبدك ما سأل فغاظتني جدا ولم اصبر فقلت." (١)

" أرى الإقبال منك على خليلي... وما لي في حديثك من نصيب

فقالت الجارية تجيبه

لأن الله علقه فؤادي... فأضحى الحب دونك والحبيب

فقال عبد الرحمن

خليلي لا تلمها في هواها ألذ العيش ما تهوى القلوب

فقال الأحوص والله لأجهدن أن أفرق بينكما

فخرج إلى يزيد بن عبد الملك وامتدحه فأجازه وأحسن صلته فقال يا أمير المؤمنين نصيحة قال وما هي قال جارية خلفتها بالمدينة جميلة قد قرأت القرآن وروت الأشعار وما تصلح إلا لمسامرة أمير المؤمنين

قال ويحك صفها في أبيات شعر فقال

كملت في الجمال والحسن **والملح** وتمت في عقلها والعفاف

---

(١) ذم الهوى، ص/٣٠٠

غضة بضة فتاة كعوب... هضمة الكشح وعثة الأرداف

هي شمس النهار في الحسن إلا... أنها فضلت بعطف الظراف

ولها منظر ودل شهى... وحديث مرتل غير جافي

خلقت فوق منية المتمني... فاقبل النصح يابن عبد مناف

قال قد قبلت فبعث فاشتراها بمائة ألف درهم فلما صارت إلى الشام خرج الأحوص من الشام حتى قدم المدينة فمر بعبد الرحمن بن حسان وهو جالس بفناء داره يخط الأرض فوقف عليه فأنشأ يقول." (١)
"

٢٨ حدثنا سليمان بن حرب وعارم قالا حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة قال كنت في حلقة بالشام فيها مسلم بن يسار فجاء أبو الأشعث الصنعاني فأوسع له القوم وقالوا أبو الأشعث فقلت يا أبا الأشعث حدث أخاك حديث عبادة بن الصامت فقال كنا مع معاوية في غزاة فغنمنا غنائم كثيرة فكان فيما غنما آنية من فضة فأمر معاوية رجلا أن يبيعها في أعطيات الناس فتبايع الناس منها (١)

١- في صحيح مسلم وسنن البيهقي

"((ألا ترى العندليب يضرب برأسه القفص طول وقته طلباً للخروج، والفرس يخرج من الاصطبل بجهد جهيد؛ وذلك لأن الفرس قد عرف أنه يلجم ويركب ملجماً، والعندليب عرف أنه إذا خرج يرتع في عالمه على اختياره مسلماً)).

٥- وسمعته يقول:

((توضع في كل موضع على الجراحات المراهم إلا على باب العزة فإن هناك يوضع عليها **الملح** كي يزداد صاحبها ألماً في كل أوان، وما ذاك والله من هوان بل للثواب، من غير شك وارتياب، وأورد: ((أكثر الناس بلاءً الأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل))..." (٢)

"٣٤٦ - أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا ابن مبارك، عن معمر، عن يحيى بن قيس المأربي، عن رجل، عن أبيض بن حمال " أنه استقطع النبي صلى الله عليه وسلم **الملح** الذي بمأرب، فأراد أن يقطعه إياه "، فقال رجل: إنه كالماء العد، فأبى أن يقطعه -[١٠٨]-

---

(١) ذم الهوى، ص/٦١٣

(٢) حديث السلفي عن الأبهريين، ص/٥٠

٣٤٧ -. أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن معمر، عن رجل، من أهل اليمن، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه." (١)

"٨٣ - حدثنا أبو عبيد قال حدثنا أحمد بن عثمان عن ابن المبارك عن سفيان بن عيينة عن عمران الكوفي قال

قال عيسى بن مريم للحواريين لا تأخذوا ممن تعلمون من الأجر إلا مثلما أعطيتموني ويا ملح الأرض لا تفسدوا فإن كل شيء يفسد فإنما يداوى **بالملح** وإن **الملح** إذا فسد فليس له دواء واعلموا أن فيكم خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والصحة من غير سهر." (٢)

"٩٤ - حدثنا العلاء، ثنا سوار، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والرصاص بالرصاص»، حتى قال: «النحاس بالنحاس، والحديد بالحديد، والبر بالبر، والشعير بالشعير»، حتى قال: «**والملح** **بالملح**، مثل بمثل، من زاد أو استزاد فقد أربى»." (٣)

"ما يفسد الطيب من الخبيث

١٤٨ - سمعت أبا عبد الله يقول أنفقت على هذا المخرج خمسة وستين درهما بدين وإنما لي فيه ربع الكراء

قلت فلم لا تدع عبد الله ينفق عليك

قال كرهت أن يفسد علي الدرهم

١٤٩ - وسمعت أبا عبد الله يقول قد وجدت البرد في أطرافي ما أراه إلا من إدامي أكل الخل **والملح**

١٥٠ - عن طلحة بن مصرف قال إذا أكلنا بالدين ائتدمنا بالخل وإذا لم نأكل بالدين ائتدمنا بالإدام

١٥١ - سمعت أبا عبد الله يقول الدين أوله هم وآخره حرب لقد استقرضت امرأة مجمع رغيفين فقال ما أجرأك تبيتين وعليك دين

١٥٢ - وسمعت أبا عبد الله يقول أنا أفرح إذا لم يكن عندي شيء

---

(١) الخراج ليحيى بن آدم يحيى بن آدم القرشي ص/١٠٧

(٢) الخطب والمواعظ لأبي عبيد أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ص/١٦٠

(٣) جزء أبي الجهم العلاء بن موسى الباهلي ص/٥٤

وقال ما أعدل بالفقر شيئا

١٥٣ – وأخبرته عن رجل أنه قال لو أن أبا عبد الله ترك الغلة وكان يبضع له صديق كان أعجب إلي." (١)

"١٠١١ – وحدثنا محمد بن إسحاق بن يزيد قال: ثنا محمد بن عبيد قال: ثنا صالح بن حيان، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: إنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في اثنين وأربعين من أصحابه رضي الله عنهم، والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي إلى المقام، وهم خلفه جلوس، فلما قضى صلاته أهوى فيما بينه وبين الكعبة كأنه يريد أن يأخذ شيئا، ثم انصرف إلى أصحابه، فثاروا، فأشار صلى الله عليه وسلم إليهم بيده اجلسوا، فجلسوا، فقال صلى الله عليه وسلم: " رأيتموني حين فرغت من صلاتي أهويت بيدي فيما بيني وبين الكعبة كأني أريد أن آخذ شيئا؟ " قالوا: نعم يا رسول الله، قال صلى الله عليه وسلم: " إن الجنة عرضت علي فلم أر مثل ما فيها من الخير والحسن والأعاجيب، وإنه مرت بي خصلة من عنب فأعجبتني، فأهويت لآخذها فسبقتني، ولو أخذتها لغرستها بين أظهركم حتى تأكلوا من -[٤٦١]- فاكهة الجنة، واعلموا أن هذه الحبة السوداء التي تكون في الملح دواء من كل داء إلا من الموت "." (٢)

"٣٧ – حدثنا يونس بن عبد الرحيم العسقلاني، أخبرنا ضمرة، حدثنا السيباني، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، عن أبي أمامة الباهلي، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فكان أكثر خطبته ما حدثنا عن الدجال ويحذرناه فكان مما قال: " لم يكن نبي قط إلا حذره أمته ، وأنا آخر الأنبياء ، وأنتم آخر الأمم ، وهو خارج فيكم لا محالة ، فإن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيج كل مسلم ، وإن يخرج بعدي فكل امرئ حجيج نفسه ، والله خليفتي على كل مسلم -[١٤٢]-. إنه يخرج من خلة بين الشام والعراق ، فيعيث يمينا ويعيث شمالا ، عباد الله اثبتوا ، يا عباد الله اثبتوا إنه يبدأ فيقول: أنا نبي ولا نبي بعدي ، ثم يبدأ فيقول: أنا ربكم ولن تروا ربكم حتى تموتوا ، وإنه أعور وليس ربكم بأعور ، وإنه مكتوب بين عينيه: كافر يقرأه كل مؤمن، فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه. وإن فتنته أن معه نارا وجنة ، فناره جنة ، وجنته نار ، فمن ابتلي بناره فليقرأ فواتح سورة الكهف ، وليستعن بالله ، حتى تكون عليه بردا وسلاما كما كانت بردا وسلاما على إبراهيم. وإن فتنته أن معه شياطين تتمثل في صورة ناس ، فيأتي الأعرابي فيقول له: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم ، فيمثل شياطينه على صورة أبيه وأمه ، فيقولان: يا بني اتبعه فإنه ربك. وإن فتنته أن يسلط على نفس فيقتلها ، ثم يحييها ، ولن يعود بعد ذلك ،

---

(١) الورع لأحمد رواية المروزي أحمد بن حنبل ص/٤٩

(٢) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٤٦٠/١

ولا يصنع ذلك بنفس غيرها ، ويقول: انظروا عبدي هذا ، فإني أبعثه الآن ، ويزعم أن له ربا غيري ، فيقول له: من ربك؟ فيقول: ربي الله ، وأنت الدجال عدو الله -[١٤٣]-. وإن فتنته أن يقول للأعرابي: إن بعثت لك إبلك أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم ، فتمثل له الشياطين على صورة إبله. وإن فتنته أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر ، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت. وإن من فتنته أن يمر بالحي فيكذبونه ، فلا تبقى لهم سائمة إلا هلكت ، ويمر بالحي فيصدقونه فيأمر السماء فتمطر ، ويأمر الأرض فتنبت فتروح إليهم مواشيهم من يومهم ذلك أعظم ما كانت وأسمنه ، وأمده خواصر ، وأدره ضروعا. وإن أيامه أربعون يوما ، فيوم كالسنة ، ويوم دون ذلك ، ويوم كالشهر ، ويوم دون ذلك ، ويوم كالجمعة ، ويوم دون ذلك ، ويوم كالأيام ، ويوم دون ذلك ، وآخر أيامه كالشررة في الحريرة " ، قال: وقال بعض أصحابه الجريدة - حتى يخرج الرجل من باب المدينة ، لا يبلغ بابها الآخر حتى تغيب الشمس ، قالوا: يا رسول الله كيف نصلي في تلك الأيام القصار؟ قال: «تقدرون فيها كما تقدرون في الأيام الطوال ثم تصلون -[١٤٤]-. وإنه لا يبقى شيء في الأرض إلا وطئه وغلب عليه إلا مكة والمدينة ، فإنه لا يأتيهما من نقب من أنقابهما إلا لقيه ملك مصلت بالسيف حتى ينزل عند الظرب الأحمر عند منقطع السبخة مجتمع السيول ، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات ، لا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه ، فتنفي يومئذ الخبث ، كما ينفي الكير خبث الحديد ، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص». قال: فقالت له أم شريك: يا رسول الله ، فأين الناس يومئذ؟ قال: " بأكناف بيت المقدس ، ثم يخرج حتى يحاصرهم وإمام الناس يومئذ رجل صالح يقال له: صل الصبح ، فإذا كبر ودخل في الصلاة نزل عيسى ابن مريم عليه السلام فإذا رآه ذلك الرجل عرفه ، فيرجع يمشي القهقرى ، ليتقدم عيسى ، فيضع عيسى يده بين كتفيه ، فيقول له: «صل فإنها أقيمت لك» ، فيصلي عيسى ورائه ، ثم يقول: «افتح الباب» ، فيفتح -[١٤٥]- الباب مع الدجال يومئذ سبعون ألف يهودي ، وكلهم ذو ساج وسيف محلى ، فإذا نظر إلى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص في النار ، **والملح** في الماء ، ثم يخرج هاربا فيقول عيسى: «إن لي فيك ضربة ولن تفوتني بها» ، فيدركه عند باب لد الشرقي فيقتله ، فلا شيء مما خلقه الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء ، لا شجرة ولا حجر ، ولا دابة إلا قال: يا عبد الله المسلم ، هذا يهودي فاقتله ، إلا الغرقد فإنها من شجرهم. قال: ويكون عيسى في أمتي حكما عدلا ، وإماما مقسطا، يدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويترك الصدقة ، ولا يسعى على شاة ولا بعير -[١٤٦]-. وترفع الشحناء والتباغض ، وتنزع حمة كل دابة ، حتى يدخل الوليد يده في الحنش فلا تضره، وتلقى الوليدة الأسد فلا يضرها ، ويكون في الإبل كأنه كلبها ، ويكون الذئب

في الغنم كأنه كلبها. تملأ الأرض من الإسلام ، ويسلم الكفار ملكها ، ولا يكون ملك إلا الإسلام. وتكون الأرض كفاثور الفضة، تنبت نباتها كما كانت على عهد آدم ، فيجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم ، ويجتمع النفر على الرمانة ، ويكون الثور بكذا وكذا من المال ، ويكون الفرس بالدريهمات." (١)

"رافضي وترى أعداء الله يدالون أولياءه حتى يقتلوهم كل قتلة ويمزقوهم كل ممزق.

وترى الناس أصنافا في التفضيل فمنهم قوم ابتدأهم الله بالنعم وأسكنهم ريف الأرض وأكرمهم وأخدمهم وحسن وجوههم وبيض ألوانهم وسقاهم العذب النقاح ورزقهم من الطيبات وأطعمهم من كل الثمرات ووفر عليهم العقول والأفهام وفتق ألسنتهم بالحكمة وألبابهم بالعلم وبعث فيهم بالقرب منهم الرسل لأهل هذا الإقليم الذي أسكنناه الله بفضله.

ومنهم قوم أنزلهم أطراف الأرض وجدوبة البلاد وأذلهم وأعراهم وشوه خلقهم وسود ألوانهم وسقاهم **الملح** الأجاج وجعل أقواتهم الحشرات والنبات وسلبهم العقول وباعدهم من مبعث الرسل ومنتهى الدعوة فهم كالأنعام بل هم أضل سبيلا ثم جعلهم لجهنم حصيبا ولسعيرها وقودا كالزنج وصنوف كثيرة من السودان وأصناف من الأعاجم ويأجوج ومأجوج فهل لهؤلاء أن يحتجوا على الله بما منح غيرهم ومنعهم؟

لا لعمر الله ما لأحد عليه حجة ولا قبله حق ولا فيما خلق شرك بل له الحجة البالغة، وهو الفعال لما يريد. وعدل القول في القدر أن تعلم أن الله عدل لا يجور: كيف خلق، وكيف قدر، وكيف أعطى، وكيف منع، وأنه لا يخرج من قدرته شيء ولا يكون في ملكوته من السموات والأرض إلا ما أراد، وأنه لا دين لأحد عليه ولا حق لأحد قبله، فإن أعطى فبفضل، وإن منع فبعدل، وأن العباد يستطيعون ويعملون ويجزون بما يكسبون، وأن لله لطيفة يبتدئ بها من أراد ويتفضل بها على من أحب، ويوقعها في القلوب فيعود بها إلى طاعته ويمنعها." (٢)

"سعيد، عن أبيه سعيد، عن جده أبيض بن حمال، أنه استقطع رسول الله، عليه الصلاة والسلام، **الملح**، الذي يقال له: ملح شذا، بمأرب، فقطعه له، ثم إن الأقرع بن حابس التيمي قال: يا نبي الله، إني قد وردت **الملح** في الجاهلية هو بأرض ليس بها ملح، ومن ورده أخذه، وهو مثل الماء العد، واستقال أبيض في قطيعته **الملح**، فقال أبيض: قد أقلتك فيه على أن تجعله مني صدقة.

قال رسول الله، عليه الصلاة والسلام: «هو منك صدقة؛ وهو مثل الماء العد، من ورده أخذه».

---

(١) الفتن لحنبل بن إسحاق حنبل بن إسحاق ص/١٤١

(٢) الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية لابن قتيبة الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٣٥

قال: فقطع له نبي الله، عليه الصلاة والسلام، أرضا ونخيلا بالجرف، جرف مراد، مكانه حين أقاله فيه.." (١)

"بسم الله الرحمن الرحيم

"٢٣٠٥ - حدثنا زيد بن إسماعيل، نا يزيد بن هارون، نا عبد الرحمن بن أمية بن فضالة؛ قال: قال بكر بن عبد الله المزني: قال أبو ذر: -[٤٣٢]- يكفي من الدعاء من البر ما يكفي الطعام من **الملح**

[إسناده لين].." (٢)

"٢٥٣٢ - حدثنا إبراهيم بن أبي اليسع، نا محمد بن الحارث، عن المدائني؛ قال: دخل رقبة بن مصقلة على الأعمش، فقال له: كيف أصبحت يا أبا محمد؟ هذا صوت من لا عهد لك به مذ حين. فقال الأعمش: ولا أبالي أن لا يكون لي به عهد أبدا. فقال له رقبة: ما رأيت من يتقرب -[١٨٥]- إليه بالهجران غيرك. ثم قال له رقبة: نأتك فلا تنفعنا، ونقعد عنك فلا تفتقدنا. فقال الأعمش: أما تعلم أني أبغض الجافي المراغم **والملح** الأخرق؟! فقال رقبة: والله؛ إنك لشرس الخليقة، داني القطوب، تستخف بحق الزور، تسأل فكأنما تسعط الخردل.." (٣)

"٣١٢٣ - حدثنا محمد بن علي، نا الهيثم بن جميل، عن يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة؛ قال: كان حطيط صواما قواما يختم في كل يوم وليلة ختمة، ويخرج -[٢١٤]- من البصرة ماشيا حافيا إلى مكة في كل سنة، فوجه الحجاج في طلبه، فأخذ، فأتي به الحجاج، فقال له: إيه. قال: قل؛ فإني قد عاهدت الله عز وجل لئن سئلت لأصدقن، ولئن ابتليت لأصبرن، ولئن عوفيت لأشكرن، ولأحمدن الله على ذلك. قال: ما تقول في؟ قال: أنت عدو الله تقتل على الظنة. قال: فما قولك في أمير المؤمنين؟ قال: أنت شررة من شرره، وهو أعظم جرما منك. قال: خذوه فقطعوا عليه العذاب. ففعلوا؛ فلم يقل حسا ولا بسا، فأتوه فأخبروه، فأمر بالقصب فشق، ثم شد عليه، وصب عليه الخل **والملح**، وجعل يسل قصبة قصبة، فلم يقل حسا ولا بسا، فأتوه فأخبروه؛ فقال: أخرجوه إلى السوق، فاضربوا عنقه. قال جعفر: فأنا

---

(١) الزيادات على كتاب المزني النيسابوري، ابن زياد ص/٤٠٩

(٢) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٤٣١/٥

(٣) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ١٨٤/٦

رأيته حين أخرج فأتاه صاحب له، فقال: ألك حاجة؟ فقال: شربة من ماء. فأتاه بماء، فشرب ثم ضربت رقبته، وكان ابن ثماني عشرة سنة.." (١)

"٥٢٩ - (٣٣) حدثنا موسى بن الحسن النسائي، قال: حدثنا معاوية ابن عطاء، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن زر، عن عمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والحنطة بالحنطة، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، البر بالبر، والزبيب بالزبيب، **والملح بالملح**، مثلا بمثل، من زاد أو ازداد فقد أربى.." (٢)

"٥٩- (٣٨٧) وبه عن أبيه قال: كان في الجاهلية رجل منا وكان ذا ثروة من مال فرزق ولدا أديبا عاقلا، فعرض عليه بنات العرب وساداتها فأبى أن يتزج وقال: لا أريد إلا فلانة السوداء، قال: فغضب عليه، وسلمها إليه وطردهما، فأخذها بيدها ومضى إلى بعض الأحياء، فابتنى عريشا، ولم يكن له ولها إلا عباءة، فكانا إذا حضرا جلسا ملتفين بالعباءة، وكانا يطحنان **الملح** ويبيعانه في الأحياء، قال: فلما أن مضى له حول حن إليه أبوه فأرسل إليه، فتحمل إليه مع عبيده حتى أتى العريش، فوجد ابنه ويده في يد السوداء، وهما يطحنان **الملح**، وهو يقول:

قد يجمع المال غير آكله... ويأكل المال غير من جمعه

فاقبل من الدهر ما أتاك به... من قر عينا بعيشه نفعه

قال: ويقبلها قبلة (١)، فحنى عليه أبوه وحملهما إلى مكة.

---

(١) [[من مطبوعة الصحابة، وهو الأقرب للمخطوط، وفي العلمية: وبغلتها قبله]].." (٣)

"٤٨ - حدثنا بكر بن سهل، ثنا نعيم بن حماد المروزي، قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، عن أبي أمامة الباهلي، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أكثر خطبته ذكر الدجال ويحذرنا ويحدثنا عنه حتى فرغ من خطبته فكان فيما قال لنا يومئذ: " إن الله عز وجل لم يبعث نبيا إلا حذره أمته، فإني آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة، فإن يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيج كل مسلم، وإن يخرج فيكم بعدي فكل امرئ

---

(١) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٢١٣/٧

(٢) مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري ابن البختري ص/٣٦٩

(٣) نسخة نبيط بن شريط اللُّكِّيُّ ص/١٣١

حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، إنه يخرج من حلة بين العراق والشام، عاث يمينا وعاث شمالا، يا عباد الله اثبتوا، فإنه يبدأ فيقول: أنا نبي، ولا نبي بعدي، وإنه مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن، فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه، وليقرأ بفواتح سورة أصحاب الكهف، وإنه يسلط على نفس من بني آدم فيقتلها ثم يحييها، وإنه لا يعدو ذلك، ولا يسلط على نفس غيرها، وإن من فتنته أن معه جنة ونارا، فناره جنة وجنته نار، فمن ابتلي بناره فليغمض عينيه وليستغث بالله يكون بردا وسلاما كما كانت النار بردا وسلاما على إبراهيم، وإن أيامه أربعون يوما، فيوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، ويوم كالأيام، وآخر أيامه كالسراب، يصبح الدجال عند باب المدينة فيمشي قبل أن يبلغ بابها الآخر "، قالوا: فكيف نصلي يا نبي الله في تلك الأيام الطوال؟ قال: «تقدرون فيها كما تقدرون في الأيام الطوال، لا يبقى من الأرض شيء إلا وطأه وغلب عليه إلا مكة والمدينة، فإنه لا يأتيهما من بيت من أبياتهما إلا لقيه ملك مصلتا سيفه حتى ينزل عند الظريب الأحمر عند منقطع السبخة عند مجتمع السيول، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات لا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه، فتنفي المدينة يومئذ الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديد، ذلك اليوم الذي يدعى يوم الخلاص». فقالت أم شريك: فأين المسلمون يومئذ؟ قال: " هم يومئذ قليل، وجلهم ببيت المقدس، يخرج فيحاصرهم وإمام الناس يومئذ رجل صالح، فيقال: صل الصبح، فإذا كبر ودخل فيها نزل عيسى ابن مريم صلوات الله عليه وسلامه، فإذا رآه ذلك الرجل عرفه فرجع يمشي القهقرى، فيتقدم عيسى عليه السلام يضع يديه بين كتفيه ثم يقول: صل، فإنما أقيمت لك، فيصلي عيسى عليه السلام وراءه، ثم يقول: افتحوا الباب، فيفتحون الأبواب، ومع الدجال يومئذ سبعون ألف يهودي، كلهم ذو تاج وسيف محلى، فإذا نظر إلى عيسى عليه السلام ذاب كما يذوب الرصاص وكما يذوب **الملح** في الماء، ثم يخرج هاربا فيقول عيسى عليه السلام: إن لي فيك ضربة لن تفوتني بها، فيدركه فيقتله، فلا يبقى شيء مما خلق عز وجل يتوارى به يهودي إلا أنطقه الله عز وجل، لا حجر ولا شجر ولا دابة إلا قال: يا عبد الله المسلم، هذا اليهودي فاقتله، إلا الغرقد؛ فإنها من شجرهم فلا ينطق، ويكون عيسى في أمتي حكما عدلا، وإماما مقسطا، يدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويترك الصدقة، فلا يسعى على شاة ولا بعير، فيرفع الشحناء والتباغض، وتنزع حمة كل دابة ذي حمة حتى يدخل الوليد يده في الحنش فلا يضره، وتضر الوليدة الأسد فلا يضرها، ويكون في الإبل ككلبها، والذئب في الغنم كأنها كلبها، ويملأ الأرض من السلام، ويسلب لكفارهم ملكهم، فلا يكون ملك إلا أسلم، وتكون الأرض كفاثور الفضة، فينبت نباتها كما كانت

على عهد آدم صلوات الله عليه، ويجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم، ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم، ويكون الثور بكذا وكذا من المال، ويكون الفرس بالدريهمات "." (١)

"حدثنا أبو صالح محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو الأحوص ، قال: حدثنا ابن أبي أويس ، عن أخيه ، عن أبيه ، قال: أدركت الفقهاء بالمدينة يقولون: لا يجوز أن ينصب نفسه للفتوى ، ولا يجوز أن يستفتى إلا الموثوق في عفافه وعقله وصلاحه ودينه وورعه وفقهه وحلمه ورفقه وعلمه بأحكام القرآن والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ ، عالما بالسنة والآثار ، وبمن نقلها ، والمعمول به منها والمتروك ، عالما بوجوه الفقه التي فيها الأحكام ، عالما باختلاف الصحابة والتابعين ، فإنه لا يستقيم أن يكون صاحب رأي ليس له علم بالكتاب والسنة والأحاديث والاختلاف. ولا صاحب حديث ليس له علم بالفقه والاختلاف ووجوه الكلام فيه ، وليس يستقيم واحد منهما إلا بصاحبه ، قالوا: ومن كان من أهل العلم والفقه والصلاح بهذه المنزلة إلا أن طعمته من الناس وحاجاته منزلة بهم وهو محمول عليهم ، فليس بموضع للفتوى ، ولا موثوق به في فتواه ، ولا مأمون على الناس فيما اشتبه عليهم " قال الشيخ أبو عبد الله بن بطة رضي الله عنه: " قد اقتصرت يا أخي – صانك الله – من صفة الفقيه على ما أوردت ، وكففت عن أضعاف ما أردت ، فإني ما رأيت الإطالة بالرواية في هذا الباب متجاوزة ما قصدنا من جواب المسألة. نعم ، أيضا وتهجين لنا ، وسبة علينا ، وغضاضة على الموسومين بالعلم والمتصدرين للفتوى من أهل عصرنا ، مع عدم العالمين لذلك والعاملين به. فأسأل الله أن لا يمقتنا فإنا نعد أنفسنا من العلماء الربانيين والفقهاء الفهماء العارفين ، ونحسب أنا أئمة متصدرون علما وفتيا ، وقادة أهل زماننا ، ولعلنا عند الله من الفاجرين ومن شرار الفاسقين ، فقد روي عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال: " إنا نتكلم بكلام أحسب أن الملائكة تستحسنه ولعلها تعلن عليه. وروي أن قائلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله. من شر الناس؟ فقال: «اللهم غفرا ، شر الناس العلماء إذا فسدوا». وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال: " يوشك أن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ، ومن القرآن إلا رسمه ، مساجدهم يومئذ عامرة وهي خربة من الهدى ، علماؤهم شر من تحت أديم السماء ، من عندهم تخرج الفتنة ، وفيهم تعود. وقال عيسى ابن مريم عليه السلام: يا معشر الحواريين. الحق أقول لكم: إن الدنيا لا تصلح إلا بالملح ، والطعام لا يطيب إلا به ، فإذا فسد الملح فسد الطعام وذهبت المنفعة به. وكذلك العلماء ملح الأرض، لا تستقيم الأرض إلا بهم ، وإذا فسد العلماء فسدت الأرض. وقال سفيان بن عيينة: قدم عبيد الله بن عمر الكوفة ، فلما رأى اجتماعهم عليه قال: «أشنتم العلم

---

(١) الأحاديث الطوال للطبراني الطبراني ص/٢٩٥

وأذهبتم نوره. لو أدركني وإياكم عمر لأوجعنا ضربا». هذا رحمكم الله قول عبيد الله بن عمر رحمه الله لمن اجتمع عليه من طلبة العلم وهو سفيان الثوري ، وابن عيينة ، وأبو إدريس الخولاني ، وحفص بن غياث ، ونظراؤهم. فما ظنك بقوله لو رأى أهل عصرنا؟ فنسأل الله صفحا جميلا وعفوا كبيرا. فيا طوبى لنا إن كانت موجبات أفعالنا أن نوجع ضربا فإني أحسب كثيرا ممن يتصدر لهذا الشأن يرى نفسه فوق الذي قد مضى وصفهم ، ويرى أنهم لو أدركوه لاحتاجوا إليه وأمموه ، ويرى أن هذه الأفعال منهم والأقوال المأثورة عنهم كانت من عجزهم وقلة علمهم وضعف نحائزهم. الله المستعان ، فلقد عشنا لشر زمان ، فقد:." (١)

"٣٢٣ – أخبرنا محمد بن حفص بن عمرو المروزي، أنا عبد العزيز بن حاتم، أنا يحيى بن بصير بن حاجب، أنا ورقاء بن عمر، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب أن يرى أثر نعمه على عبده، ويكره البؤس والتباؤس ويحب الحيي الحليم العفيف المتعفف من عباده ويبغض الفاحش البذيء **الملح»**." (٢)

"١٨– حدثني أبو عبد الله بن محمد بن إبراهيم الفقيه البصري بهمذان قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: دخلت على أبي العيناء في آخر عمره وقد كف بصره، قال: فسمع صرير قلمي على الدفتر، فقال: من هذا، قلت: عبدك وابن عبدك محمد بن يحيى الصولي قال: بل ولدي وابن أخي، ما تكتب؟ قلت: جعلني الله فداك، أكتب شيئا من النحو والتصريف.

فقال: النحو في العلوم **كالملح** في القدر، إذا أكثرت منه صار القدر زعافا، يا بني، إذا أردت أن تكون صدرا في المجالس فعليك بالفقه، ومعاني القرآن، وإذا أردت أن تكون منادما للخلفاء وذوي المروءات والأدباء فعليك بنتف الأشعار وملح الأخبار.." (٣)

"لو سقطت من فمه لقمة... في سلحة عض على سلحه

"

١٦٣ – أخبرنا أبو علي الحسن بن نصر الحنبلي، أنبأنا محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق، حدثنا جعفر بن محمد بن نصير، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، قال: سمعت أبا الشمقمق، يقول: وأخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل، أنبأنا إسماعيل بن سعيد،

---

(١) إبطال الحيل لابن بطة العكبري، ابن بطة ص/٣٤

(٢) مجالس من أمالي أبي عبد الله بن منده ابن منده محمد بن إسحاق ص/٣٣٣

(٣) الفوائد والأخبار لابن حمكان ابن حمكان ص/١٣٥

قال: أنشدنا أبو علي الكواكبي لأبي الشمقمق، من مجزوء الكامل: "

يا من يؤمل مبعدا... من بين أهل زمانه

لو كان في أستك درهم... لاستله بلسانه

وأنشدت لأبي الشمقمق، من السريع:

الخبز يبطي حين يدعى به... كأنما يقدم من قاف

ويمدح **الملح** لإخوانه... يقول هذا ملح سيراف

"

١٦٤ - أخبرنا الأزهري، أنبأنا محمد بن جعفر الكوفي، حدثنا أبو علي الحسن بن داود، حدثنا حبيب بن نصر، حدثنا يزيد بن محمد، قال: سمعت أبا عاصم الضحاك بن مخلد، ينشد لأبي الشمقمق من مجزوء الرمل:." (١)

---

(١) البخلاء للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٢٥